AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

NO:2574
12 سبتمبر 2019
13 محرم 1441

اليمامة

د. شيمة الشمري: «شقة الحرية» عمل مفصلي في الرواية السعودية

المدارس الخاصة:
رسوم مرتفعة .. وآباء غاضبون

9771319029600

عبدالوهاب عطيف:
«ذاكرة الفل» مرآة صادقة لبيئتي

حبيب الصايغ:
أبّنه الشيوخ ولوح له الأصدقاء

التنمّر..
ظاهرة مدمرة ومواجهتها ضرورة

ميلينيوم أتريا
MILLENNIUM
ATRIA
BUSINESS BAY

للحجوزات

هاتف: 2222 586 4 971+ | بريد إلكتروني: reservations.mabb@millenniumhotels.com | www.millenniumhotels.com
شارع الأبراج، الخليج التجاري، دبي، الإمارات العربية المتحدة

عش الرفاهية في الخليج التجاري

مفتوح الآن

يعد فندق ميلينيوم أتريا الخليج التجاري، الواقع في قلب منطقة الخليج التجاري النابض بالحياة، مجمعاً للشقق الفندقية المفروشة الفاخرة المكونة من شقق ستوديو وشقق بغرفة نوم واحدة أو اثنين أو ثلاث. استمتعوا بإطلالة الفندق الخلابة على أطول برج في العالم، وذلك خلال إقامتكم في إحدى أوسع الغرف وأكبرها مساحة في المنطقة.

يتمتع فندق ميلينيوم أتريا الخليج التجاري بإطلالة فريدة على برج خليفة وقناة دبي المائية وأفق منطقة الخليج التجاري. استعيدوا نشاطكم عند استخدام حمام السباحة الواقع في الطابق ٢٥، ورفهوا عن أنفسكم في جلسة استجمام عند تيراس «ذا بوديوم»، وتناولوا عشاءكم في أحد مطاعمنا البارزة، وتسوقوا أيضاً من محال البيع بالتجزئة الخاصة بنا.

ستوديو بريميوم

يتقدم

رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية

وأسرة تحرير مجلة اليمامة وأسرة تحرير جريدة الرياض وكتاب الرياض وأسرة تحرير DOT393

بخالص العزاء وصادق المواساة إلى

أسرة العمرو في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى

عبدالرحمن العلي التركي العمرو

وتخص بالعزاء أبناءه

الزميل الدكتور / إبراهيم التركي

مدير التحرير للشؤون الثقافية في صحيفة الجزيرة

المهندس / علي التركي

مدير كهرباء القصيم سابقاً

الأستاذ/ طارق التركي

أحد منسوبي القوات البرية في القصيم

وزوجته

السيدة / موضي الصالح الرعوجي

وبناته

نورة - لولوة - منيرة - حصة - أسماء - ريم - رهام

وأحفاده وأسباطه وأنسابهم وأقاربهم

سائلين الله أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته

ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

مع بدء العام الدراسي الجديد وقعت حادثة هـزّت وجـدان المجتمع السعودي، ببشاعتها وغرابتها في آن، وهي مقتل طالب في الصف السادس الابتدائي على يد زميله بمشاركة زملاء آخرين في حالة تنمر تقض المضاجع وتعلق الأجراس، وفي هذا الشأن جاءت قضية العدد لتطرح أسئلة التنمر ، أسبابه والحلول المقترحة لمواجهة الظاهرة المرعبة.
وفي العدد ، خصصت ٦ صفحات لتأبين الأديب الإماراتي «حبيب الصايغ»، تحدث فيها لليمامة نخبة من المثقفين والإعلاميين حول مآثر الراحل.
و«على انفراد»، استضفنا القاصة والباحثة د.شيمة الشمري، في حوار ثريّ وممتع، عن القصة القصيرة وعوالم السرد وتجربتها في هذا الفن الجديد.
ولقد استحدثنا باباً بعنوان (داخل السرب) لتسليط الضوء على ما يدور من حراك فكري واجتماعي عبر مواقع التواصل، وتناولت صفحاته في ظهورها الأول جدل استخدام الألقاب العلمية في عالمنا العربي الذي أثارته تغريدة للدكتور سعد البازعي.
كما يواصل الباحث والكاتب حسين بافقيه حضوره المتألق في اليمامة عبر مقال عن الأديب عبدالرحمن بن معمر.
وكذلك احتوى هذا العدد على نخبة من مقالات كتابنا الكرام، والعديد من الحوارات والتغطيات الصحفية في أبوابنا الثابتة، بينما يظهر في «ديواننا» الكاتب والمفكر الاقتصادي د.عبدالعزيز الدخيل شاعراً يكتب بشجن عالٍ عن حراك الشعب السوداني الشقيق.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت: 2996110

2574

CONTENTS
في هذا العدد

المحليات

06 | مجلس الوزراء يؤكد على استمرار دعم الحكومة الشرعية في اليمن

رثاء

15 | أحمد الصالح «مسافر» يرثي الشيخ الراحل عبدالرحمن التركي

على انفراد

22 | د. شيمة الشمري: الكتابة عندي كائن مشتق من القلق والفوضى

احتفاء

42 | أحمد عائل فقيهي: لولا زوجتي فاطمة لكنت مبعثراً ومشتتاً

تحقيق

16 | المبالغة في رسوم المدارس الخاصة «أولياء الأمور غاضبون»

داخل السرب

28 | الألقاب العلمية بين الاستجداء والاستحقاق

51

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف: 2996200 - فاكس:4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

سكرتير التحرير
بندر خليل
bahmed@yamamahmag.com
هاتف: 2996413

إدارة الإعلانات في المجلة:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@ yamamahmag.com
موقع مجلة اليمامة: www.alyamamahonline.com
تويتر مجلة اليمامة: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الأسعـــــــار:
المملكة 5 ريالات - الأردن 350 فلساً - عمان 500 بيسة - مصر 3 جنيهات - تونس 500 مليم - الإمارات 6 دراهم - السودان 50 جنيها - البحرين 500 فلس - قطر 5 ريالات - بريطانيا جنيه استرليني واحد - المغرب 3 دراهم - الكويت 400 فلس

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
304001080055473900 11
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة
هاتف: 8004320000

خادم الحرمين يتسلم رسالتين من أمير الكويت والرئيس الموريتاني

مجلس الوزراء يؤكد على استمرار دعم الحكومة الشرعية وهزيمة المشروع الإيراني في اليمن

تسلم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، رسالة من صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت.

وقام بتسليم الرسالة لخادم الحرمين الشريفين -أيده الله- الشيخ صباح خالد الحمد الصباح نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية بدولة الكويت، خلال استقبال الملك المفدى له، في مكتبه بقصر السلام في جدة.

ونقل الشيخ الصباح لخادم الحرمين الشريفين -رعاه الله- تحيات وتقدير سمو أمير دولة الكويت، فيما حمّله الملك المفدى تحياته لسموه، متمنياً له دوام الصحة والعافية.

كما تسلم الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، رسالة من فخامة الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني رئيس الجمهورية الإسلامية الموريتانية.

وقام بتسليم الرسالة لخادم الحرمين الشريفين -أيده الله- وزير الشؤون الخارجية المبعوث الخاص لفخامة الرئيس الموريتاني إسماعيل ولد الشيخ، خلال استقبال الملك المفدى له، في مكتبه بقصر السلام في جدة.

ونقل وزير الشؤون الخارجية الموريتاني لخادم الحرمين الشريفين -رعاه الله- تحيات فخامة الرئيس الموريتاني، فيما حمّله الملك المفدى تحياته لفخامته.

وفي شأن آخر، رحب خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، بانضمام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سلمان بن عبدالعزيز وزير الطاقة للمجلس، متمنياً لسموه التوفيق والسداد.جاء ذلك خلال الجلسة، التي عقدها مجلس الوزراء، برئاسة خادم الحرمين بعد ظهر أمس الثلاثاء، في قصر السلام بجدة.

وفي الشأن اليمني، نوه المجلس، بما اشتمل عليه البيان المشترك الصادر عن المملكة والإمارات، وما أكد عليه من ترحيب باستجابة الحكومة الشرعية والمجلس الانتقالي لدعوة المملكة للحوار، وتشديد على ضرورة استمرار هذه الأجواء الإيجابية والتحلي بروح الأخوة ونبذ الفرقة والانقسام، وتأكيد على استمرار الدولتين في دعم الحكومة الشرعية في جهودها الرامية للمحافظة على مقومات الدولة اليمنية، وهزيمة المشروع الإيراني ودحر الميليشيا الحوثية والتنظيمات الإرهابية في اليمن.

ولي العهد يلتقي رئيس وفد القيادات المسيحية الإنجيلية

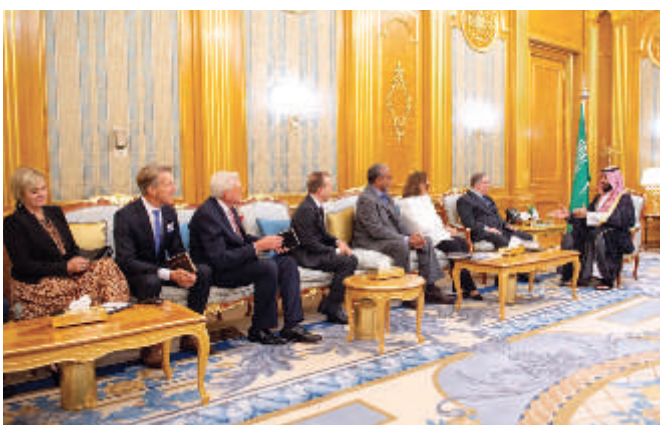

التقى صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، في مكتبه بقصر السلام بجدة، رئيس وفد القيادات المسيحية الإنجيلية / جويل روزنبرغ والوفد المرافق له.

وجرى خلال اللقاء، التأكيد على أهمية بذل الجهود المشتركة لتعزيز التعايش والتسامح ومكافحة التطرف والإرهاب.

حضر اللقاء صاحبة السمو الملكي الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان بن عبدالعزيز سفيرة خادم الحرمين الشريفين لدى الولايات المتحدة الأمريكية، وصاحب السمو الملكي الأمير خالد بن سلمان بن عبدالعزيز نائب وزير الدفاع، ومعالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الدكتور محمد العيسى، ومعالي وزير الدولة للشؤون الخارجية عضو مجلس الوزراء الأستاذ عادل الجبير.

دعت لاجتماع طارئ لمنظمة التعاون الإسلامي

المملكة تدين تصريحات نتنياهو بشأن الضفة الغربية

جاء في بيان صادر عن الديوان الملكي ما يلي:
تعلن المملكة العربية السعودية عن إدانتها وشجبها ورفضها القاطع لما أعلنه رئيس الوزراء الإسرائيلي عن نيته – إذا فاز بالانتخابات القادمة - ضم أراض من الضفة الغربية المحتلة عام ١٩٦٧م وتعتبر أن هذا الإجراء باطلا جملة وتفصيلا.
كما تؤكد المملكة أن هذا الإعلان يعتبر تصعيدًا بالغ الخطورة بحق الشعب الفلسطيني، ويمثل انتهاكاً صارخاً لميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي والأعراف الدولة، معتبرة أن من شأن هذه الإعلان تقويض ورفض لأي جهود تسعى لإحلال سلام عادل ودائم إذ لا سلام بدون عودة الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتمتع الشعب الفلسطيني بحقوقه غير منقوصة مؤكدا في الوقت نفسه أن محاولات إسرائيل فرض سياسة الأمر الواقع لن تطمس الحقوق الثابتة والمصانة للشعب الفلسطيني، وتطلب المملكة من كافة الدول والمنظمات والهيئات الدولة إدانة ورفض هذا الإعلان واعتبار أي إجراء يسفر عنه باطلا ولا يترتب عليه أي أثار قانونية تمس حقوق الشعب الفلسطيني التاريخية والثابتة.
والمملكة إذ تدين وترفض هذا الإعلان فإنها توكد على أن انشغال العالمين العربي والإسلامي بالعديد من الأزمات المحلية والإقليمية لن يوثر على مكانة قضية فلسطين لدى الدول العربية والإسلامية شعوباً وحكومات، ولن يثني الأمة العربية – التي أكدت رغبتها في السلام من خلال المبادرة العربية للسلام – بأي حال من الأحوال عن التصدي للإجراءات أحادية الجانب التي تتخذها إسرائيل والمحاولات المستمرة لتغيير حقائق التاريخ والجغرافيا وانتهاك الحقوق الفلسطينية المشروعة.
وفي ضوء ذلك، تدعو المملكة العربية السعودية إلى عقد اجتماع طارئ لمنظمة التعاون الإسلامي في مستوى وزراء الخارجية لبحث هذا الموضوع ووضع خطة تحرك عاجلة وما تقتضيه من مراجعة المواقف تجاه إسرائيل بهدف مواجهة هذا الإعلان والتصدي له واتخاذ ما يلزم من إجراءات.

رأي اليمامة

«أجراس المدارس»

بدأ موسم الدراسة وبدأت معه الكثير من المظاهر المعتادة : ازدحام الطرق، ازدحام المتاجر ومحال بيع الأدوات الدراسية و«المراييل» الموحدة، وانطلقت سيارات نقل الطلاب والطالبات، بكل أشكالها وألوانها، وبدأ العمل في أهم مجال من مجالات الحياة في أي أمة من الأمم، ألا وهو «التعليم».
لعل الجيل الذي بات معظمهم اليوم آباء وأمهات لطلاب وطالبات، يشتركون في النظر إلى الحالة التعليمية اليوم بأنها فاقدة للهيبة التي كانت تطغى على أجوائها في زمن «الطيبين». حيث يلفت انتباه هذا الجيل القديم الكثير من المظاهر التي تنم عن وجود كراهية، أو -في الأقل- كمية عالية من اللامبالاة من قبل الطلاب والطالبات تجاه بعضهم البعض، ومن جهة أخرى تجاه المعلم والعملية التعليمية برمتها.
بينما الأجيال الجديدة – كما يبدو من وجهة نظرها - فإنها سئمت هذه «الأسطوانة المشروخة» فهي تعبّر دوما عن سوء المرافق التعليمية في المناطق النائية، وعن سوء بعض الكوادر في المدارس، ويبدو كذلك أنها مستاءة جدا من الطرق التقليدية في التعليم والمناهج والجدول الدراسي اليومي.
لكن تظل أكبر قضية حصلت في ميدان التعليم منذ بدء الموسم الدراسي الحالي ١٤٤١هـ، أو ربما في تاريخه كاملا هي: حادثة مقتل تلميذ الصف السادس الابتدائي (١٢ عاما)، خنقا على يد زميله داخل مدرسة (بضاحية لبن) غرب العاصمة الرياض. نعم، لعلها أكبر وأخطر وأغرب قضية تحصل في تعليمنا منذ تأسيسه إلى هذا اليوم. إنها فاجعة حقيقية كانت ومازالت، بحق، مثار خوف ورعب لا حدود لهما!.
لعل من البدهي القول إن المدرسة جزء من منظومة المجتمع، بالتالي هي (ممثلة بمسئوليها بدءا من السيدة\السيد حارس المدرسة حتى معالي وزير التعليم)، يناط بها دور محوري في غاية الخطورة والأهمية، والذي يمكن اختزاله في أن تكون المدرسة حاضنة آمنة أولاً، وثانياً وثالثاً.
ثم أن تكون جاذبة، لتستطيع أن تكون قادرة على تخريج جيل سويّ، أو في أقل تقدير أقرب إلى السويّة منها إلى أي شيء آخر.
وفي هذه الحادثة التي هزت وجدان المجتمع، يتضح جليا أن هناك خلل في أداء الدور المحوري المناط بالمؤسسة التعليمية الذي يتلخص في أن تكون المدرسة حاضنة آمنة أمينة.
إنها أخطاء مبدئية في تأدية مهام أساسية وخطيرة، مازالت تحدث بل وتتصاعد وتيرتها عاما بعد عام، رغم أن المسألة بسيطة، وهي أشبه بمسألة ١+١ في «الرياضيات» التي سُلخت جلود «جيل الطيبين» بسبب رداءة طرق تدريسها، والفهم المشوه لعلاقة المعلم بطلابه، ولمفهوم العمل التربوي المدرسي عموما.

اليمامة

عبدالعزيز بن سلمان:

المملكة تخطط لتخصيب اليورانيوم لإنتاج الطاقة الكهربائية

كتبت سارة الجهني:

يقول واحد ممن عرفوه عن قرب أنه يؤثر العمل الجاد والمنظم ويدير طاقمه الإداري بأناة وسعة بال ولكن أيضا بذكاء وحزم وهي صفات اكتسبها من شخصية والده خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان -حفظه الله- وأن فيه من شخصية أخيه الأكبر الراحل فهد بن سلمان دماثة الخلق والتواضع الجم والبساطة الأمر الذي يجعل ضيوفه (وخاصة من الاجانب) في حرج أمام هذا السلوك غير المعتاد في أبناء النبلاء .

مكث لثلاثة عقود وكيلا لوزارة البترول والثروة المعدنية يعمل ويتمرس ويرفد شخصيته بتجربة طويلة في إدارة أهم قطاع في أي بلد بترولي .

جمع خبرة السنين الطويلة وسيوظفها في تطوير قطاع الطاقة وفي إقامة شراكات فاعلة ومؤثرة مع الدول المنتجة للطاقة.

جاء الأمر الملكي بتعيينه وزيرا للنفط بعد أن تم اعفاء معالي المهندس خالد بن عبدالعزيز الفالح من منصبه بتعديل حكومي يحمل أهمية بالغة في ظل انخفاض أسعار النفط، وفي وقت تستعد المملكة فيه لطرح أسهم من شركة أرامكو للاكتتاب العام.

بهذا القرار تنقل صلاحيات النفط والطاقة لمن هو أكثر تمرسا وخبرة ومن جهة أخرى.

الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود أحد أبناء الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ولد عام ١٩٦٩، هو الابن الرابع للملك سلمان عبد العزيز، ووالدته هي سلطانة بنت تركي السديري رحمها الله التي توفيت في يوليو ٢٠١١.

وهو شقيقٌ لفهد بن سلمان وأحمد بن سلمان، سلطان بن سلمان، فيصل بن سلمان وحصة بنت سلمان. والأخ غير الشقيق لولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

اقترن بالأميرة سارة بنت خالد بن مساعد بن عبدالعزيز ال سعود.

وأب لسلطانه وسلمان وخالد حفظهم الله.

حاصل على ماجستير في الإدارة الصناعية، ودرجة البكالوريوس في علوم الإدارة الصناعية في عام ١٩٨٥ من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.

وانضم إلى وزارة النفط في ثمانينات القرن الماضي وعين وزيرًا للدولة لشؤون الطاقة في وزارة الطاقة والصناعة والثروة المعدنية، عام ٢٠١٧، وقد كان قبل ذلك يشغل منصب نائب وزير البترول والثروة المعدنية منذ عام ٢٠١٥، ومساعداً لوزير البترول والثروة المعدنية لشؤون البترول خلال الفترة (٢٠٠٤ - ٢٠١٥)، ووكيلا لوزارة البترول والثروة المعدنية لشؤون البترول خلال الفترة (٩٩٥م - ٢٠٠٤)، ومستشاراً لوزير البترول والثروة المعدنية خلال الفترة (١٩٨٧ - ١٩٩٥)، كما شغل منصب مدير إدارة الدراسات الاقتصادية والصناعية بمعهد البحوث في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن خلال الفترة (١٩٨٥ – ١٩٨٧)، وفقا للوزارة.

وقد قال بشأنه مؤسس «مركز الجزيرة العربية» للأبحاث في واشنطن علي الشهابي: «إن الأمير عبد العزيز عمل في وزارة النفط على مدى عقود وعمل عن قرب مع ثلاث وزراء نفط سابقين». وأضاف: «حضر تقريبًا جميع اجتماعات أوبك منذ ذلك الحين، ولذا فإنه يحمل بجعبته ثراء الخبرة المؤسساتية».

كما ترأس الأمير عبدالعزيز بن سلمان العديد من اللجان والمشاريع والجمعيات التي من شأنها صقل خبرته وتمرسه؛ فقد ترأس اللجنة التأسيسية لإنشاء منتدى الطاقة الدولي الذي جاء بمبادرة من الملك عبدالله بن عبدالعزيز، خلال منتدى الطاقة الدولي الذي عقد في المملكة عام ٢٠٠٠، وقام بتمثيل المملكة ورئاسة اللجنة الإشرافية العليا لتطوير وتعزيز منتدى الطاقة الدولي. وكذلك رئاسة اللجنة الإشرافية العليا لإعداد ميثاق منتدى الطاقة الدولي. ونتج عن ذلك إنشاء مقر لمنتدى الطاقة الدولي بالرياض، والذي أُفتتح عام ٢٠٠٥. وتوقيع ميثاق منتدى الطاقة الدولي من قبل وزراء وممثلي الحكومات لـ (٨٨) دولة في الرياض عام ٢٠١١.

وخلال فترة عمله في وزارة الطاقة، شغل عضوية فريق التفاوض السعودي المعني بانضمام المملكة لمنظمة التجارة العالمية، إضافة إلى رئاسته الفريق الفرعي المعني بالتفاوض مع الجانبين الأوروبي والأمريكي للوصول إلى اتفاق بشأن أسعار سوائل الغاز الطبيعي المستخدم في الصناعات المحلية في المملكة، ووضع الشركات والمؤسسات الحكومية التي تتعامل بالتجارة.

وترأس الأمير عبدالعزيز الفريق المشكل من وزارة البترول والثروة المعدنية وأرامكو السعودية لإعداد الاستراتيجية البترولية للمملكة، إضافة إلى الفريق المكلف بتحديث الاستراتيجية. كما كان له دوراً في إنجاز أول استراتيجية أقرتها منظمة أوبك في مؤتمر أوبك الوزاري في عام ٢٠٠٥، حين ترأس اللجنة المكونة من وكلاء وزارات البترول والطاقة في الدول الأعضاء في منظمة أوبك لإعداد استراتيجية أوبك للمدى الطويل.

وإلى جانب منصبه وزيراً للدولة لشؤون الطاقة، الأمير عبدالعزيز عضو في اللجنة العليا لشؤون المواد الهيدروكربونية، وعضو في مجلس إدارة مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، ومجلس إدارة مدينة الملك عبدالله للطاقة الذرية والمتجددة، وأعد الأمير تصورا لإنشاء مركز الملك عبدالله للدراسات البترولية.

ولعب الأمير دوراً بارزاً في إقامة المركز السعودي لكفاءة الطاقة، وذلك بتحويل البرنامج الوطني (المؤقت) لإدارة وترشيد الطاقة القائم بمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية إلى مركز وطني دائم في إطار التنظيم الإداري لمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية. ونتج عن ذلك صدور قرار مجلس الوزراء رقم (٣٥٣) وتاريخ ١٤٣٩/٧/١٩هـ بالموافقة على تنظيم المركز بحيث يتمتع بالشخصية الاعتبارية، وبالاستقلالين المالي والإداري، ويرتبط تنظيمياً بوزير الطاقة والصناعة والثروة المعدنية.

كما ترأس الأمير عبدالعزيز الفريق المشكل بوزارة البترول والثروة المعدنية للإشراف على الدعاوى المرفوعة أمام المحاكم الأمريكية ضد شركة أرامكو السعودية والشركات التابعة لها في الولايات المتحدة الأمريكية، والقضايا المرفوعة ضد منظمة أوبك. ونتج عن ذلك الحصول على حكم من المحكمة الابتدائية في إحدى الولايات المتحدة الأمريكية وتأييد هذا الحكم من محكمة الاستئناف الأمريكية وصدور حكم المحكمة العليا برفض تلك الدعاوى المرفوعة ضد شركة أرامكو السعودية والشركات التابعة لها. وتم بفضل الله تجنب المخاطر التي تهدد مصالح المملكة في الولايات المتحدة الأمريكية، والتي من بينها تجنب خسائر مالية كانت قد تبلغ مئات المليارات من الدولارات والبيع القسري لأصول شركة أرامكو السعودية في الولايات المتحدة الأمريكية. وتحقيق المكسب الأكبر في هذا الحكم.

ويرأس اللجنة التنفيذية لحوكمة تعديل أسعار منتجات الطاقة والمياه، والتي تهدف إلى مراجعة الحاجة لتعديل أسعار أي من منتجات الطاقة والمياه بشكل دوري ومستويات التعديل مع مراعاة التدرج في التنفيذ، ودراسة الآثار المترتبة على التعديل والآليات اللازمة للتعويض، وذلك للحد من تأثير الأسعار المقترحة على المستوى المعيشي للمواطن ولتعزيز المحافظة على تنافسية الاقتصاد الوطني.

وقال في أول لقاء إعلامي له بعد توليه الوزارة: «أن المملكة تريد إنتاج وتخصيب اليورانيوم في المستقبل من أجل برنامجها المزمع لإنتاج الكهرباء من الطاقة النووية الذي سيبدأ بمفاعلين».. وأضاف الأمير عبد العزيز بن سلمان في مؤتمر للطاقة بأبوظبي: «نمضي فيه قدما بحذر... نقوم بتجربة مفاعلين نوويين».

وشدد على أهمية قطاع الطاقة ضمن رؤية المملكة ٢٠٣٠، ودعم اقتصاد المملكة في شتى المجالات، كما أكد التزام المملكة بالعمل مع المنتجين الآخرين داخل أوبك وخارجها، لاستقرار وتوازن الأسواق العالمية للبترول.

وقال وزير الطاقة السعودي، إن ركائز السياسة السعودية لن تتغير.

وعبر عن أمله في أن يكون النصف الثاني من العام أفضل من حيث إنتاج النفط مقارنة مع النصف الأول.

ولفت إلى أن سياسة النفط السعودية مبنية على أسس استراتيجية، مثل احتياطيات واستهلاك المملكة، وهذه السياسة مبنية على أسس يمكن أن تتكيف مع التغيير.

وأضاف: «السعودية لا يمكن أن تعمل وحدها دون التشاور مع بقية أعضاء أوبك، تحالف أوبك+ سيظل قائما على المدى الطويل، يتعين على جميع أعضاء أوبك تلبية مستهدفات إنتاجهم والامتثال بما يتماشى مع ذلك».

وأشار إلى أن الالتزام باتفاق «أوبك بلس» أكبر مما هو مطلوب باستثناء دولتين، وهناك عائلة أكبر هي «أوبك بلس» وننتهج فن الإجماع في القرارات.

وأكد وزير الطاقة السعودي «لا يجوز أن نستأثر بالقرار في أوبك وإن كنا الدولة الأكبر».

وفيما يتعلق بطرح أرامكو قال: «إن بلاده تستهدف إجراء الطرح العام الأولي لشركة النفط الوطنية العملاقة أرامكو السعودية «في أقرب وقت ممكن».

وتجهز أرامكو لبيع حصة تصل إلى خمسة بالمئة بحلول ٢٠٢٠-٢٠٢١، فيما قد يكون أكبر طرح عام أولي في العالم.

يعد وزير الطاقة السعودي الجديد، الأمير عبدالعزيز بن سلمان، أحد أبرز الوجوه في القطاع النفطي السعودي على مدى عقود.. نبارك له وندعو له بالتوفيق.

قضية الأسبوع

التنمر.. ظاهرة مدمرة ومواجهتها ضرورة

إعداد: سامي التتر

أعادت فاجعة مقتل طالب على يد زميله خنقاً في مدرسة بشر بن الوليد الابتدائية غرب الرياض، ظاهرة التنمر في الواجهة من جديد . وتوفى الطالب بعد ما قام زميله بخنقه حتى الموت؛ حيث فشلت محاولات إسعافه. وقال علي الغامدي، المتحدث الرسمي للإدارة العامة للتعليم في منطقة الرياض: إن "كاميرات المراقبة في المدرسة وثقت المشاجرة بين الطالبَين في الصف السادس الابتدائي، ويبلغان من العمر (١٢) عاماً". وأشار إلى أن عددًا من المعلمين حاولوا إسعاف الطالب، كما تم الاتصال بالهلال الأحمر الذي باشر عملية نقله إلى مستشفى الملك خالد الجامعي، لكنه فارق الحياة في الطريق إلى المستشفى. وأضاف "الغامدي": أنه في الوقت الذي تشاطر فيه الإدارة العامة للتعليم في منطقة الرياض أسرة الطالب الفقيد هذا المصاب فإنها تؤكد حرصها على تقصي الحقائق، ومعرفة تفاصيل أسباب الوفاة كافة.

وتابع المتحدث: أن "مكتب التعليم في غرب الرياض وقف ميدانيًا على الحادثة، كما شكل المدير العام للتعليم في منطقة الرياض لجنة تقصٍّ في ذلك بالتنسيق مع الجهات المعنية". ولعل هذه الحادثة التي فجعت مجتمعنا الأسبوع الماضي تجسّد خطورة هذه الظاهرة وتناميها داخل مدارسنا وتنبه إلى ضرورة إيجاد حلول ناجعة وعاجلة لمعالجتها .

المشاركون في القضية:

- د. نورة العتيبي:

أستاذ مشارك بقسم الدراسات الاجتماعية بجامعة الملك سعود

- د. رجب عبدالحكيم بريسالي:

إستشاري الطب النفسي في مستشفى حراء والحرس الوطني

- د. مجيدة محمد الناجم:

أستاذ الخدمة الاجتماعية عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود

- د. تركي العتيبي:

أستاذ علم النفس بجامعة الأمام محمد بن سعود الأسلامية

- د. عزيزة النعيم:

أستاذ علم الاجتماع بجامعة الملك سعود

- د. فاطمة محمد كعكي:

إستشاري طب نفسي وإدمان

- نجود قاسم:

محامية ومستشارة قانونية

تأثير «جماعة الرفاق»

في البدء.. تتطرق الدكتورة نورة العتيبي، للتعريف بمفهوم «التنمر»، والسلوكيات الدالة عليه، والمحفزة إليه، قائلة: يعتبر مفهوم «التنمر» من المفاهيم الحديثه نسبياً، وينظر إليه كشكل من أشكال العنف، ولذلك فإن «التنمر» ينم عن سلوكيات سلبية متعمدة من جانب فرد أو أكثر؛ لإلحاق الأذى بفرد آخر. ويمكن أن تظهر هذه السلوكيات السلبية من خلال الأسلوب اللفظي، مثل: التهديد والشتائم والتوبيخ، وإطلاق ألفاظ السخرية والاستهزاء نحو الأفراد والتقليل من شأنهم، أو قد تكون من خلال الاحتكاك عن طريق الجسد، كالضرب أو الركل أو الدفع إلى الأرض، أو عن طريق تعبيرات وحركات الوجه، مثل التكشير والضحكات الساخرة والإشارة غير اللائقة باليدين، أو القيام بسلوكيات أخرى، مثل تعمد فصل الفرد عن الآخرين والاستغناء عنه... إلخ. وقد يكون من أهم العوامل المؤثرة في ممارسة هذه السلوكيات ضد الآخرين، أسلوب المعاملة الوالدية للأبناء، حيث قد يشجع الوالدين الأبناء على عدم التسامح مع الآخرين، على اعتبار أنه دلالة على الضعف، وقد يجر

الأبناء للخضوع لسيطرة الآخرين عليهم. وقد ينتج عن أسلوب المعاملة الوالدية للأبناء، القائم على عدم العدالة بينهم، أو التسلط والكبت والحرمان عليهم؛ لتأثيرات سلبية على شخصياتهم، مما يترتب عليه ممارستهم لنمط سلوكي عدواني تجاه الآخرين؛ رغبة في التنفيس عن حالة الغضب الداخلي التي يشعرون بها، وهو ما يسمى بـ «التنمر»، وقد يكون ذلك في المدارس، أو في الأحياء، أو في أي مكان آخر.

ومن العوامل الأخرى المؤثرة في بروز إشكالية «التنمر» بين الأطفال والمراهقين بالذات، تأثير جماعة الرفاق، نظراً لوجود خصائص متقاربة بينهم، سواء كانت عمرية، أو نفسية، أو فكرية؛ إذ تشير بعض الدراسات الاجتماعية إلى أن تأثير الجماعات الأولية «جماعة الرفاق» في بعض الأحيان، يفوق تأثير الأسرة في قدرة المجموعة على تقليد بعضهم البعض، وانسجامهم في كثير من الأمور، سواء كان هذا التأثير إيجابياً أو سلبياً. ولا يفوتنا أن نشير إلى التأثير السلبي لبرامج الألعاب الاليكترونية التي تحوي مؤثرات تثير مكامن العدوانية للذين لديهم استعداد لذلك، مما يعزز إشكالية «التنمر» لديهم تجاه الآخرين.

وعن طرق معالجة هذه الإشكالية، تقول الدكتورة نورة العتيبي: لمعالجة هذه الإشكالية لدى الأبناء - ذكوراً أو إناثاً - فإن البداية تكون من خلال الأسرة باعتبارها الحاضن الأول والأساسي للأبناء، حيث يقع على كاهل الوالدين تنشئة أبنائهم بأسلوب تربوي صحيح يركز على غرس القيم والمفاهيم والسلوكيات الإيجابية في التعامل مع الآخرين، وتنمي لديهم قيم التعاون والاحترام والتقدير للآخرين، ويجب على الوالدين عدم التمييز بين الأبناء والمفاضلة بينهم، ومراعاة الفوارق الفردية بينهم، مما يكسب شخصياتهم التوازن النفسي والفكري المطلوب. وعلى المستوى المجتمعي، يجب أن تحرص مؤسسات الدولة التعليمية والإعلامية على تسليط الضوء على بعض الظواهر الاجتماعية السلبية، ومنها إشكالية «التنمر»، سواء كان في المدارس أو لدى الأسر، ومحاولة توعية الأسر بمراقبة سلوكيات أبنائهم، وعقد ورش عمل متخصصة حول إشكالية «التنمر»؛ لمحاولة الوصول لمقترحات وحلول لهذه الإشكالية. ومن الأهمية بمكان، تعزيز العلاقة الإيجابية بين المدرسة والمنزل، وتفعيل لائحة السلوك والمواظبة المقررة من قبل وزارة التعليم.

المدرسة بيئة خصبة للتنمر

أما الدكتورة مجيدة الناجم، فتشير من جهتها للأسباب النفسية والسلوكية التي تؤدي لوجود هذه الاشكالية، وسبل الخلاص منها، قائلة: «التنمر» مشكلة نفسية سلوكية، وتأثيرها يكون ذو جوانب نفسية واجتماعية على الآخرين، وبدورها تتنوع الأسباب التي تؤدي لخلق الشخصية المتنمرة؛ فبعضها قد يكون لتركيبة الشخصية نفسها التي قد تحمل نمطاً من أنماط الشخصية العدوانية، وبالتالي يكون «التنمر» أحد هذه المظاهر. وأحياناً عوامل التنشئة الاجتماعية والتربية داخل الأسرة، تعد سبباً لأن يكون الطفل متنمراً، فقد يغرق الأهل في إشباع الاحتياجات المادية، ولكن تهمل الاحتياجات النفسية والعاطفية والتوجيهية للطفل، فيلجأ للعنف و«التنمر» كنوع من التعبير عن مشاعر النقص والفقد العاطفي التي يعانيها، وللأسف فإن الأهل في بعض المواقف، هم من يشجعون الابن على ارتكاب السلوك المتنمر؛ بتشجيعه على الرد على سلوكيات أقرانه بالضرب والتلفظ. أيضاً بعض الأحيان، الحرمان المادي يجعل الطفل يتنمر على زملائه من الأطفال، بدافع الغيرة، أو من أجل الحصول على أغراضهم المدرسية، أو الشخصية التي يفتقدها. أيضاً، التمييز في التعامل داخل الأسرة، وتسليط طفل على الآخر، كالكبير على الصغير، أو الولد على البنت، قد تؤدي بدورها لظهور الشخصية المتنمرة.

وللأسف، تعد المدرسة إحدى البيئات الخصبة لممارسة «التنمر» بين الطلبة في جميع المراحل الدراسية، بدءاً من رياض الأطفال وحتى المراحل الجامعية، فدائماً هناك الطالب المضطرب سلوكياً الذي قد يمارس سلوكه المتنمر بصوره المتعددة على طالب أو أكثر.

ولتجنب سلوك «التنمر» في المدارس، لابد أن يكون لدى هذه المدارس قوانين حاسمة في التعامل مع المتنمرين، وفي ضبط سلوك الطلبة، وإجراءات واضحة في التعامل مع حالات «التنمر»، وعدم إهمالها؛ وذلك بإجراء تدخلات مهنية نفسية واجتماعية وتربوية مع المتنمر وضحيته؛ للتعرف على الأسباب والآثار وعلاج المشكلة في وقت مبكر حتى لا تتفاقم في المدرسة، فمشكلة مثل «التنمر» قد يؤدي إهمالها في المدرسة إلى تفاقمها وارتفاع عدد ممارسيها، ومن ثم عدد ضحاياها، وفي الأخير تتحول المدرسة إلى مكان منفر للطلبة، مما يؤثر بشكل كبير

على سير العملية التعليمية، لذا لابد أن يتم وضع إجراءات واضحة للتعامل مع «التنمر»، بحيث توضح خطوات التعامل، على أن يكون المعلم والمرشد الطلابي أعضاء في تنفيذه عند رص د سلوكيات تنمر داخل المدرسة. كما يجب إشراك الأسرة في إيجاد الحلول والتعامل مع المشكلة، سواء كانت أسرة ضحية تنمر أو متنمر، وهناك أساليب علاجية كثيرة خضعت للدراسة والتجريب يمكن الاستفادة منها، والعمل على بناء نموذج إجرائي محلي يتم تطبيقه في مجتمعنا؛ للتعامل مع إشكالية «التنمر» وما ينتج عنها من آثار.

التنمر يقود للمخدرات والانتحار

ومن واقع التخصص العلمي والمشوار العملي، تحدد الدكتورة فاطمة كعكي، آلية حماية أطفالنا من «التنمر» والعنف البدني في المدارس، قائلة: أصبحت إشكالية «التنمر» بين الأطفال منتشرة بشكل كبير في عالمنا الحالي، حيث لم تعد مقتصرة فقط بين الأولاد، وإنما أيضاً بين البنات. ومما يؤسف له، أن غالبية الآباء لا يعيرون انتباهاً لمعاناة أولادهم الذين يقعون ضحايا لإشكالية «التنمر»، الذي يعد سلوكاً عدوانياً غير مرغوب من شخص يستخدم فيه قوته الجسدية، أو أي إمكانات أخرى يمتلكها ضد الآخرين؛ ليعتدي عليهم بدنياً، أو يؤذيهم، أو يقوم باضطهادهم نفسياً أو إجبارهم على فعل أمر ما، وسواء كان الشخص المعتدي أو المعتدى عليه، فإن هذا السلوك له نتائج سلبية خطيرة على كل منهما، بل وعلى الأشخاص الآخرين الذين يشهدون هذا السلوك في محيطهم.

ويبقى تربية الأطفال على أساس الحب والاحترام من أفضل وأهم الطرق للحفاظ عليهم بعيداً عن «التنمر»، وإن كان الوالدين، أو أحدهما، يستخدم الضرب أو الاعتدام اللفظي كوسيلة لتأديب الابن، فمن المؤكد أنه سيستخدم ذلك أيضاً في التعامل مع من حوله، لأنه قد تعلم أن استخدام القوة الجسدية والعنف هي الحل للمشاكل، وقد أظهرت الأبحاث أن هذا السلوك الخطير له أضرار وعواقب وخيمة قد تؤثر على تطور الطفل على المدى البعيد، فهو يؤدي إلى اضطرابات عقلية ونفسية قد تصيبه مستقبلاً، كما من الممكن أن يؤدي إلى الوقوع في الإدمان على المخدرات، أو الانتحار بأسرع ما يمكن.

ووفق دراسة أعدتها الأخصائية الاجتماعية «سيغن وايتسون»، وهي باحثة ومؤلفة للعديد من الكتب المتخصصة في صحة الطفل العاطفية والسلوكية، أفادت أن «التنمر» يزداد حدته مع السن المدرسي، حيث إنه قد يكون ناتجاً عن ضعف نظام المدرسة عندما لا تقوم بتعليم الطفل مهارات اللطف والتعاطف خلال اليوم الدراسي، أو ضعف دمجها للطفل بالتعليم الأكاديمي، لذلك تبقى المدرسة تلعب دوراً محورياً في ترسيخ أو محو سلوك «التنمر» والعنف الكامن في نفسية بعض الأطفال، إلى جانب وقاية وحماية زملاءهم من إشكالية أصبحت شائعة بكثرة.

د. فاطمة كعكي: غالبية الآباء لا يعيرون انتباهاً لمعاناة أولادهم الذين يقعون ضحايا لإشكالية «التنمر»

د. مجيدة الناجم: إهمال إشكالية «التنمر» في المدارس يؤدي إلى تفاقمها وارتفاع عدد ممارسيها وضحاياها

سلوك عدواني متعمد ومتكرر

عند سؤالنا للدكتورة عزيزة النعيم، عن مدى تفشي التنمر على نطاق الأسرة، والمؤشرات الدالة عليه، أجابتنا قائلة: «التنمر سلوك عدواني متعمد ومتكرر يحدث بين فردين أو أكثر؛ لشعور أحدهما بالقوة تجاه الآخر، وهو يحدث بين الصغار وبين الكبار، وداخل الأسرة الواحدة، وبين الدول».

وبما أن تساؤلك يتمحور حول التنمر داخل الأسرة، فإنني هنا أشير إلى أن تنمر إحدى الأخوات، أو أحد الإخوة داخل الأسرة، ليس بالضرورة أن يكون من قبل الأخت الكبرى، أو الأخ الأكبر.

وعادة الشخصيات الواثقة من نفسها، وكذلك الشخصيات الضعيفة، تجد من يتنمر عليها، والمتنمر عليه داخل الأسرة، عادة ما يكون صادقاً، وغير منافق، وحذر، ولا يعرف الحسد، ولا الحقد، ولا الغيرة، ودائماً يكون في حالة خوف. وقد يكون سبب ذلك، أن المتنمر عليه ساعد على تهذيب ومراقبة سلوكه، أو زيادة شعوره بالخوف.

أما المتنمر، فيشعر بقدرته على التسلط على الآخرين، إما لولاية شرعية، أو ترتيب أعلى، أو أصغر في الأسرة، أو لتميزه بمال أو مركز. وهو لا يراعي شعور وأحاسيس الآخرين، يقول ما يشاء قوله، دون حذر، ويتصرف بعلوية وكبر.

أما كيف ينتج في الأسرة، فالدلال والتجاوز عنه في الصغر، يشعره بأنه كسب ثقة الكبار، فينمو عنده شعور بالغيرة من الآخرين؛ بداعي أنهم كسبوا، أو اكتسبوا ما لم يكتسبه، سواء أمور مرئية كالثروة، أو أمور معنوية كالمديح والثناء، فتبدأ الغيرة تشتعل، ويخرجها بشكل تنمر.

وبسؤالنا للدكتورة عزيزة النعيم، عن أساليب التنمر، لدى الكبار والصغار ضمن النطاق الأسري، أجابتنا قائلة: «غالباً تأخذ الشكل الفيزيقي عند الأطفال والمراهقين. أما عند الكبار، فتأخذ الشكل المعنوي، وبعض الأحيان تكون غير مباشرة، أي بطريقة لا يكتشفها المتنمر عليه إلا بالصدفة».

ومن أشكال التنمر عند الكبار، التحكم بمصير المتنمر عليه، أو إعطاؤه مشورة خاطئة، أو تغيير في مقتنيات الشخص دون إذنه، أو التخريب بينه وبين الآخرين، خاصة إذا كانوا ممن أثنوا عليه، أو عملوا على تشويه سمعته، أو التقليل من أهميته أمام الآخرين، والتعالي عليه. ومنهم من يحاول كسب ود الآخرين على حساب المتنمر عليه، لكونهم أكثر أهمية بالنسبة له.

وتقترح الدكتورة فاطمة كعكي، بعض الحلول العملية التي يمكن أن يتبعها الآباء والمدرسون من أجل مساعدة الطفل في وضع حد للتنمر، على النحو التالي:

١- إظهار التعاطف والوقوف بجانب الآخرين: يجب أن تقوم المدرسة بتعليم الأطفال كيفية إظهار اللطف والتعاطف والوقوف بجانب الأطفال الذين يتعرضون للتخويف أو الترهيب، فالطفل عندما يتدخل لمنع تنمر زملائه على الآخرين، من الممكن أن يعمل على وقف ذلك الفعل العدواني ٥٠ ٪ في وقت قد لا يتعدى ١٠ ثوان فقط، وذلك وفقاً لدراسة أعدها بعض الباحثين عام ٢٠٠١م، ولكن للأسف عدد قليل جداً من البرامج المدرسية تقوم بتعليم الطفل كيف يدافع ويقف بجانب زميله، ويوقف عمل «التنمر» دون تصعيد الصراع، ونادراً ما يتمكن الطفل من التفكير في أشياء «مفيدة» أثناء تلك اللحظات العصيبة، بل يقوم بإصدار كلمات وأفعال قد تزيد من الوضع سوءاً، لذلك يجب أن تتبنى المدرسة نظاماً أو برنامجاً يقوم بتعليم الطفل المهارات التي يحتاجها لوقف «التنمر» والعنف المدرسي، وذلك خلال أوقات يومه الدراسي، وكيفية الاتيان بتلك الأفعال والأقوال عند الحاجة إليها، وتقوم تلك البرامج على السماح للأطفال بتبادل أفكارهم وعباراتهم البسيطة التي يقترحونها عند التعرض لأي موقف تنمر، وذلك من خلال التمثيل ولعب الأدوار، ويقوم المدرسون حينها بإصدار صوت حازم بالكلمات والعبارات التي من الممكن أن توقف المتنمر، وتبث الوعي فيه.

٢- استخدام استراتيجية «تغيير الموضوع»: كثير من البالغين قد يجد أن محاولة التدخل لمنع «التنمر» أو منع شخص من إظهار قوته وتسلطه على شخص آخر، قد يعود بالضرر عليه هو الآخر، ومهما كان استخدامه للألفاظ والعبارات الفعالة، وإظهاره التعاطف لشخص يتعرض للتسلط، فإن الطالب العدواني من الممكن أن يستخدم قوته وتسلطه عليه أيضاً، ولكن هناك استراتيجية يمكن استخدامها بالرغم من بساطتها، إلا أنها فعالة للغاية، وهي استراتيجية «تغيير الموضوع»، وعلى البرامج المدرسية تعليمها للأطفال؛ لما لها من دور في وقف حلقة من «التنمر»، والحد من خطورته، فعلى سبيل المثال، يمكن للطفل الذي يريد أن يرفع الأذى والضغط النفسي عن الطفل الذي يتعرض للتنمر، أن يسأل بصوت عالٍ إذا كان هناك شخص يعرف ميعاد اختبار مادة الرياضيات أو العلوم مثلاً.

٣- استراتيجية «تفريق الحشود»: من أجل محاولة تقليل الأذى النفسي الذي من الممكن أن يتعرض له الشخص الذي يتعرض للتنمر، يجب محاولة تفريق حشد المتفرجين والذي يستمد منه المتنمر قوته وسلطته الاجتماعية، فوجود مجموعة كبيرة من الناس دون محاولتهم وقف العدوان، قد يجعل الشخص العدواني يرى أن فعله غير مشين، بل مقبول لدى الناس، مما يمده بالجرأة على الاستمرار والتمادي في ذلك، فالطفل إذا رأى موقف تنمر من الممكن أن يقول مثلاً: «أيها الرفاق موعد الحصة سوف يبدأ بعد قليل، هيا بنا لنذهب قبل رن الجرس».

٤- استخدام الفكاهة: من الممكن تعليم الطفل كيفية استخدامه لروح الفكاهة؛ للتقليل من التوتر الذي يتعرض له الشخص المتسلط عليه، ومن ثم إظهار التعاطف معه، من خلال قول نكتة أو شيئاً مضحكاً، حتى يتحول الموقف ضد الشخص العدواني.

٥- الوقوف مع الشخص الذي يتعرض للتنمر: يمكن للطفل أن يقوم بالوقوف والتنقل خطوات على مقربة من الشخص الذي يتعرض للتنمر، وفي كثير من الأحيان، مجرد ذلك الفعل البسيط من الممكن بلا قصد أن يقوم بتغيير حالة الشخص الضعيف، بأن يشعر بأنه ليس وحده.

٦- إظهار التعاطف الصريح: طريقة أخرى فعالة لإظهار اللطف والتعاطف مع الطالب الذي تعرض للتنمر، وهو الجلوس معه، وكسب صداقته، وإظهار الأسف عما حدث له اليوم؛ وذلك لمحاولة التقليل من الموقف الذي تعرض له، كما يمكنه أن يقول له كلمات تعبر عن مدى جمال شخصه، وأنه لا يستحق أن يعامل بهذا الشكل السيىء.

٧- تعليم الطفل كيفية طلب المساعدة: يجب أن تقوم البرامج المدرسية، بتعليم الطفل أن لا يخجل من الإفصاح، أو البوح بأنه قد تعرض للتسلط، أو العنف، أو التخويف من قبل زملائه، لأن ذلك من الممكن أن يزيد الأمر سوءاً، ويجعله يشعر بالانعزال. ويجب أن يتعلم كيف يطلب المساعدة، وأن يختار الشخص المناسب لذلك، بحيث يكون جديراً بالثقة، ولديه وعي بمعايير السلامة المدرسية، ويمكنه أن يعالج الأمر بشكل لا يتكرر.

ومن ثم، تتناول الدكتورة كعكي، علاقة «التنمر» بالإدمان على المخدرات، قائلة: صراحة عرضت عليّ عدة حالات من الشباب، سواء الذكور أو الإناث، حيث صرحوا لي، أن بداية تعاطيهم للمخدرات كانت بسبب «التنمر» الذي كانوا يعانون منه، ولم يجدوا علاجاً لهم، ووقعوا في براثن المخدرات، مثل تعاطي الكحول والحشيش أو الشبو أو المنومات، من أجل نسيان حالة «التنمر» التي تعرضوا لها، خاصة إذا كان في نطاق الأسرة.

أولوية التمتع بالحماية

ومن جانب قانوني، تتطرق نجود قاسم، لنظام حماية الطفل من الإيذاء في بلادنا، قائلة: مصطلح «التنمر»، يعد شكلاً من أشكال ممارسة العنف والإيذاء والإساءة والتحرش اللفظي أو الجسدي ضد الأطفال أو غيرهم الأضعف جسدياً أو نفسياً، وقد يستخدم في ممارسة التهديد والوعيد، ويظهر بكثرة في المدارس، وبين الطلبة والطالبات، أو في الشوارع والحارات.

وقد وضح نظام حماية الطفل بالمملكة العربية السعودية في مادته الثانية أهداف وضع هذا النظام، بـ «حماية الطفل من كل أشكال الإيذاء، أو حتى الإهمال ومظاهرهما التي قد يتعرض لها الطفل في البيئة المحيطة به، سواء في المنزل أو المدرسة أو الحي أو الأماكن العامة أو دور الرعاية والتربية أو الأسرة البديلة أو المؤسسات الحكومية والأهلية أو ما في حكمها، وسواء وقع ذلك من شخصٍ له ولاية أو سلطة أو مسؤولية أو له علاقة بالطفل بأي شكل كان، أو من غيره، وكذلك ضمان حقوق الطفل الذي تعرض للايذاء وتوفير الرعاية له، والحرص على نشر الوعي بحقوق هذا الطفل، وطرق حمايته».

ووضح النظام في مادته الثالثة من أشكال

د. نورة العتيبي: المعاملة الوالدية للأبناء من أهم العوامل المؤثرة في ممارسة «التنمر»

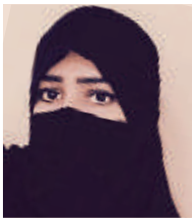

نجود قاسم: وجود الطفل في بيئة تهدد سلامته وصحته الجسدية والنفسية يعد إيذاءً وإهمالاً يعاقب عليه القانون

الايذاء والإهمال «وجود الطفل في بيئة قد يتعرض فيها للخطر أو سوء معاملته أو التحرش به جنسياً، أو تعريضه للاستغلال الجنسي أو حتى استخدام الكلمات المسيئة التي تحط من كرامته أو تؤدي إلى تحقيره، وكذلك كل ما يهدد سلامته أو صحته الجسدية أو النفسية، يعد ايذاءً أو اهمالاً يعاقب عليه القانون».

كما وضح النظام في مادته الخامسة، بأن لـ«الطفل - في جميع الأحوال -أولوية التمتع بالحماية والرعاية والإغاثة. كذلك له الحق في الحماية من كل أشكال الإيذاء، أو الإهمال»، كما نصت عليه المادة السادسة من ذات النظام.

وكفل النظام في المملكة حق الطفل، واهتم بحل إشكالية «التنمر» والتعدي عليه، ومن ذلك ما نصت عليه المادة التاسعة عشر «شدد النظام على الجهات ذات العلاقة وضع برامج صحية وتربوية وتعليمية ونفسية واجتماعية؛ لإعادة تأهيل الطفل الذي تعرض لإحدى حالات الإيذاء أو الإهمال». كذلك وضح «أن على كل من يطلع على حالة إيذاء أو إهمال، تبليغ الجهات المختصة فوراً، وكذلك تسهيل إجراءات التبليغ عن حالات الايذاء أو الإهمال لدى الجهات»، كما نصت عليه المادة الثانية والعشرون.

وأوكلت مهمة التحقيق في مخالفة أحكام نظام حماية الطفل، لهيئة التحقيق والادعاء العام؛ لإجراء التحقيق اللازم، وكذلك إقامة الدعوى لدى المحكمة المختصة؛ لتقرير العقوبات المناسبة في حق المخالف، كما نصت عليه المادة الثالثة والعشرون من النظام.

ليست ظاهرة

وبسؤالنا للدكتور رجب عبدالحكيم بريسالي، عما إذا كان التنمر يمثل ظاهرة مجتمعية تعتمد على إحصاءات دقيقة، أجابنا قائلاً: «لا يعد التنمر ظاهرة شائعة، بسبب عدم وجود دراسات إحصائية دقيقة تضم عدد حالات التنمر، ولكنها مشكلة اجتماعية وسلوكية تعاني منها الكثير من المدارس بالمملكة، لاسيما المرحلة المتوسطة والثانوية، وذلك بسبب عوامل نفسية وهي حدوث تغيرات هرمونية جذرية في نفسية الشخص المراهق تجعله يميل بين الفطرية والغريزة للعنف والخروج عن العادات والتقاليد والانخراط في مجموعة من الأشخاص لتشكيل عصابة تمتاز بالعنف والعدوانية واللامبالاة في كسر كل القيود المجمعية المعروفة.. أما علاجها فيكون بثلاث طرق، منها قصير المدى وهو عبارة عن مضادات حيوية يستخدمها المتنمر، إلى جانب علاج متوسط المدى وهو عبارة عن الجلسات النفسية والسلوكية، إضافة إلى علاج بعيد المدى وهو عبارة عن تأهيل هذه الفئة بالطرق العلمية ليكونوا أفراداً فاعلين في المجتمع. ومن الضروري أن تنتبه الأسرة والجهة التدريسية على هذه الحالات والعمل سوياً على معالجتها، وفي حال تعرض الطالب لحالة العنف، أن يأخذونه على محمل الجد ويحثونه على مواجهة العنف بشرط أن يبقى هادئ وإيجابياً، مع عدم إلقاء اللوم على نفسه كونه من ضحايا التنمر».

الفروقات الفردية

وعند سؤالنا للدكتور تركي العتيبي، عما إذا كان المتنمرون هم ضحايا الثقافة السائدة، والذين يتعرضون للتنمر هم ضحايا تلك الثقافة، وضحايا المتنمرين في آنٍ معاً، أجابنا قائلاً: «بالطبع، إذا دققنا في ضحايا التنمر، نجد أنهم بالدرجة الأولى، الأشخاص غير القادرين على رد الإساءة لسبب أو لآخر، أو من يعانون من فروقات فردية تؤثر سلباً على صورتهم الاجتماعية، وتجعلهم محطاً للسخرية والتنمر من قبل أقارنهم .فالزوجة ضحية محتملة للتنمر الزوجي غالباً؛ لأنها أقل سلطة من الزوج، وأضعف بدنياً في أغلب الأحيان، كما أن موقفها الاجتماعي أضعف بكثير من موقف الزوج..

والطالب ضعيف البنية أو الخجول أو الطالب المتفوق الذي لا يعرف كيف يدافع عن نفسه، سيكون ضحية للتنمر المدرسي، وسيجد عدداً كبيراً من الطلاب الذين يرغبون بالسخرية منه أو الاعتداء عليه، مقابل عدد أقل من المتعاطفين».

كذلك يكون عامل البوفيه أكثر عرضة للتنمر من الموظفين الآخرين، لأنه وببساطة أكثر حاجة منهم إلى العمل، وأقل قدرة واعتياداً على الدفاع عن نفسه. وهذا لا يعني بالضرورة، أن يكون المتنمَّرُ عليه ضعيف الشخصية، فالظروف هنا تلعب دوراً كبيراً في تقبل التنمر دون التصدي له، فالموظف الذي يخشى خسارة وظيفته، قد يتقبل صراخ المدير على مضض، ومن هنا تأتي ضرورة تأهيل المتنمر ذاته ليكون أكثر تقديراً واحتراماً للناس من حوله.

العدد 2574 - 12 سبتمبر 2019

عاطرُ الذكرى

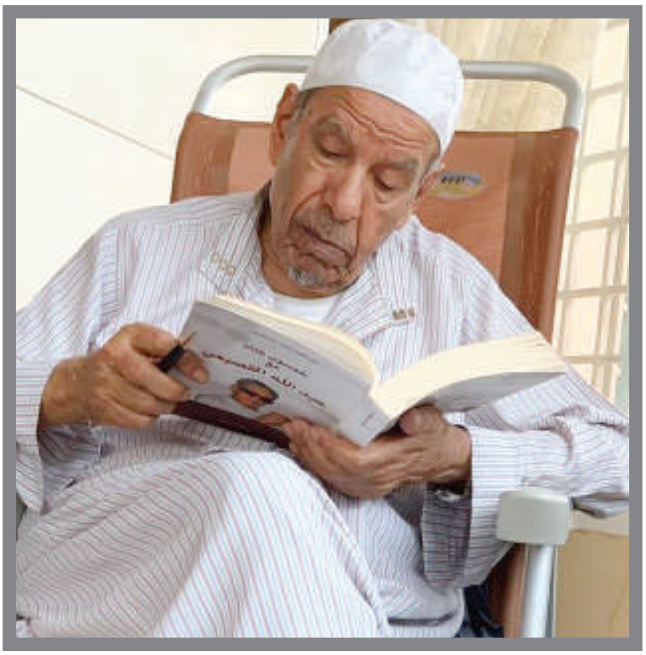

شعر: أحمد الصالح «مسافر»

في رثاء المربي والأستاذ الفاضل/ عبدالرحمن التركي العمرو -يرحمه الله -

ولقد رحلت أبا الكرام إلى الرحيم الغافر
في رحلة الأبرار بعد رصيد عُمرٍ زاهرِ
بالمكرمات حميد فعل صالح متبصراً
علما وتدريسا بنهج الصالحين الناضرِ
حِججاً قضيت معلماً في حائل ومربيا
نشئاً فأينع روض علم بالمعارف ماهرِ
يتفيؤن ظلال دوحته نبعَ معينه
علماً كما الشهد المصفى والرحيق الغامرِ
ورحلت تتبعك القلوب محبةً وتجلّةً
وإلى عنيزة طاب غرس العالِم المتباصرِ
تؤتي ثمار العلم أكرم دوحة وأجلها
فإذا رياحين شذاها في البلاد لباذرِ

في معهد عالٍ وصرحٍ للعلوم وللتقى
بالدين والفصحى مناراً للشباب مثابرِ
فإلى أبي يزنٍ وإخوته ومَنْ في علمه
اغترفوا معين معارف وكريم خلق نادرِ
لهمُ العزا وأحبة عرفوا كريم خصاله
تبقى لهم ذكراه كالمسك الزكي الفاخرِ
اللهم فارحمه وأكرم وفده مُتقبلا
في جنة الفردوس نُزْلُ المتقين الوافرِ
ما لا رأت عين ولا خطرت بهن قلوبنا
ضيفاً أتى بثياب بَر بين ذكرٍ عاطرِ

تحقيق

المبالغة في رسوم المدارس الأهلية

أولياء الأمور غاضبون والمدارس تبرر ذلك بزيادة المرتبات

إعداد: إيمان الكلاف

يحظى التعليم في المملكة العربية السعودية على جميع مستوياته باهتمام بالغ ورعاية كريمة منذ عهد الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - يرحمه الله - إلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود الذي سخر كافة الإمكانات لدعم التعليم بصفة عامة والتعليم الأهلي بصفة خاصة.

وحيث تضمنت أهداف خطة التنمية الاهتمام بتوسيع قاعدة التعليم من خلال مشاركة القطاع الخاص ذلك أن فلسفة التعليم الأهلي تقوم على مبدأ إشراك المواطن في تحمل مسؤولية نشر التعليم وتطويره باعتباره شريكاً للدولة في بناء الفرد والمجتمع، الأمر الذى يبدو واضحاً في إهتمام السعوديين بتسجيل أبنائهم في المدارس الأهلية والعالمية التي تركز على إجادة اللغة الإنجليزية، ومن هنا جاء الإستثمار في التعليم وتشجيع القطاع الخاص لأن يلعب دورًا أكبر في دعم التعليم بتسهيل التراخيص والتوسع في التعليم الرقمي.

ومع اقتراب بداية العام الدراسي يصطدم الآباء وأولياء الأمور بزيادة الرسوم الدراسية والتي تشهد مغالاة تؤرق ذوى الطلبة، خاصة مع عدم وجود نسبة سنوية موحدة لزيادة الرسوم المدرسية، في معظم المدارس الخاصة على مستوى الدولة، ما ترتبت عليه دعوة الأهالي للجهات المختصة إلى إصدار قرار بعدم السماح للمدارس الخاصة بزيادة الرسوم لمدة عامين.

تسلط «مجلة اليمامة» الضوء على قضية إرتفاع الرسوم الدراسية بالمدارس الأهلية والأجنبية، وتستعرض وجهات النظر المختلفة والتي تتمثل في مالكي المدارس والمعلمين ممن يؤيدون تلك الزيادة، وكذلك وجهات نظر أولياء الأمور الرافضين.

زيادات غير مبررة

تعلق آيات عمر «صيدلانية» وتقول: «غالبية المدارس الأهلية والأجنبية تبالغ في رفع الرسوم الدراسة من دون محاسبة أو رقابة المسئولين في وزارة التعليم، ما أدى إلى ارتفاع عدد الطلاب المتسربين من المدارس الأهلية فى السنوات الأخيرة الماضية».

وأوضحت آيات عمر أن تلك الزيادات تسببت فى تكدس أعداد الطلاب بالمدارس الحكومية، وأزمة في المقاعد الدراسية في ظل النقص الحاصل في أعداد المدارس لكل منطقة أو محافظة، وتسبب ذلك التكدس في إرباك العملية التعليمية لدى قادة المدارس، ما وضعهم في إحراج أمام قبول الطلاب من المدارس الأهلية إلى الحكومية، كما أن هناك عجزاً في المعلمين في مدارس التعليم العام، بسبب عدم توظيف وتعيين معلمين جدد يغطى ذلك النقص البشرى.

وأشارت إلى أن رسوم المدارس الخاصة بحاجة إلى دراسة، لتخفيف الأعباء المادية عن المواطن والمقيم، خصوصاً أن الشكوى من المبالغة في الرسوم المدرسية باتت عامة من ذوي الطلبة، فضلاً عن أن القائمين على التعليم على دراية كاملة بهذه المشكلة.

وتضيف الدكتورة آيات، بأنه من الصعب تحويل تدريس طفلتيها من مدارس أهلية إلى حكومية، خاصةً بعد أن تعودوا على نمط معين من التعليم، مشيرة إلى أنها لا تنكر مميزات المدارس وجودتها بالتعليم، ولكن أن تدفع زيادة عن المبلغ المعتاد ما يقارب 3000 ريال عن كل طفلة، فهذا يحتاج لميزانية مستقلة، مع أن القرار كان في صالح المعلمين والمعلمات، إلاّ أنه أضر بأولياء الأمور، والنتيجة هي الإضرار بمستوى التعليم لدى الأبناء، وهناك من سيحول أبناءه إلى المدارس الحكومية جراء الأسعار الجديدة في المدارس الأهلية.

وتعبيراً عن رأيه الرافض لتلك الزيادات يقول فايز منصور الرشيدى، وهو مشرف تربوى بإدارة تعليم المجمعة: «لاحظنا في السنوات الأخيرة ارتفاع في رسوم المدارس

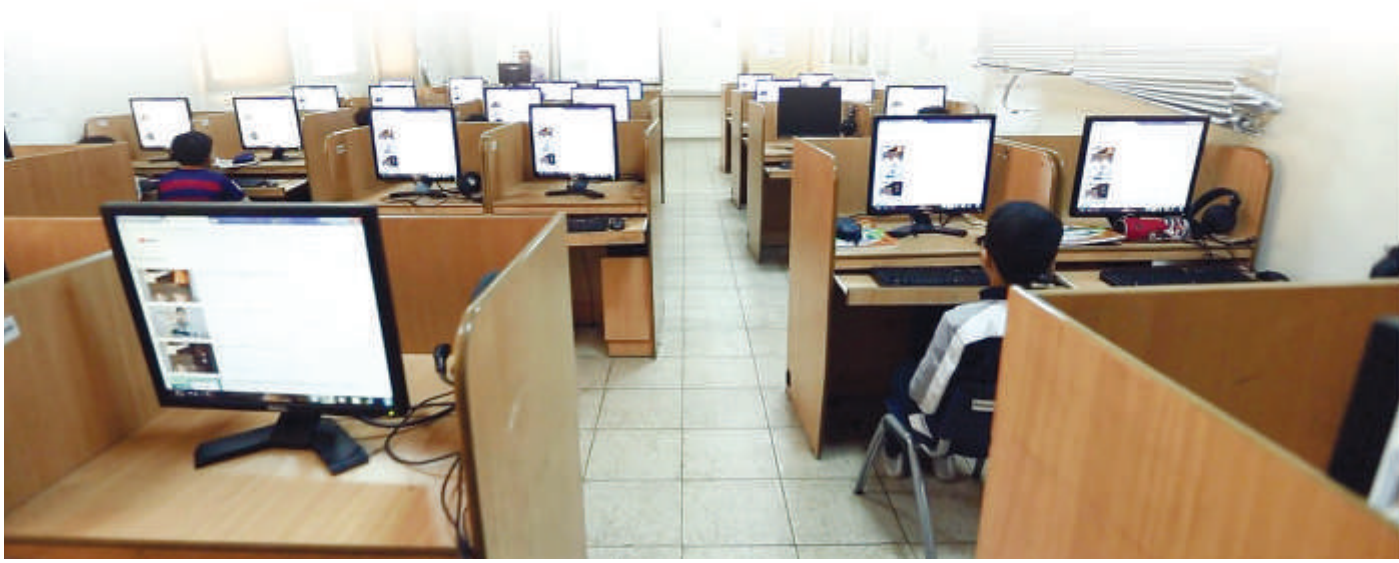

الأهلية والأجنبية دون مبرر يذكر، وقد حرصت بعض المدارس على مضاعفة المبالغ للضعف خصوصاً للمراحل الدراسية التي يسارع الآباء إلى إلحاق ابنائهم فيها نظراً لازدحام الصفوف الدراسية بالطلاب، مشيراً إلى إختلاف الرسوم من مدرسة لأخرى مع نفس المنهج ونفس الدرجة التعليمية للمعلمين، لكن يظل الإقبال كبيراً على مدرسة دون غيرها ما يؤدى لإرتفاع الأسعار بها.

كما يرى الرشيدى، أنه لابد لوزارة التعليم والهيئات المختصة أن تضع في الإعتبار ما تقدمه تلك المدارس من الناحية العلمية وكذلك المخرجات في نهاية العام، خاصة وأن هناك بعض المدارس التي تركز على البرامج والأنشطة الترفيهية لجذب الطلاب، مشيراً ومشدداً على أهمية النشاط الطلابى، ولكنه يتمنى لو كان هناك توازن بين المادة العلمية والأنشطة لكى تتحقق الفائدة للطلاب، كما تحرص وزارة التعليم دائما على أن يتعلم الطالب ويتقن جميع الجوانب المعرفية والمهارية والعلمية بما يخدم ملكه ووطنه.

زيادة الرسوم ضرورة

بدورها ترى رؤى حمد الله، وتعمل معلمة، أن الزيادة في الرسوم أمر ضرورى للمدارس الأهلية، وذلك لمواجهة زيادة رواتب المعلمين والمعلمات فيها، مضيفةً أن كل منشأة مطالبة بضمان دفع رواتب معلميها، وأن جميع المدارس ليس لها مصدر دخل سوى رسوم التسجيل، وبالتالي فإن رفع الرسوم يُعد هو السبيل الوحيد لمجابهة ارتفاع التكاليف، وهذا يصب في صالح المعلمين أيضاً، مما يجعلهم يشعرون بأمان وظيفي أكبر، لافتةً إلى أن الزيادة في راتبها بمثابة داعم معنوي للمتابعة في المسيرة التعليمية بالمدارس الأهلية، بل ويجعل التسرب الوظيفي من هذه المدارس قليل جداً، وأيضاً سيكون لدينا ما يكفي للإبداع بالمناهج من خلال اللوحات والوسائل التعليمية المختلفة، ذاكرةً أنه في الأعوام السابقة كان الجهد شخصي، ولا ندري ماذا نفعل بهذا الراتب الذي لا يغطي المصروف الشخصي أو شراء مستلزمات تعليمية تخدم الطلاب.

وفى السياق ذاته يقول محمد بن صالح الغامدى، مؤسس ومدير عام مدارس دار الثقافة الأهلية بجدة، أن المدارس الأهلية لا تستطيع رفع رسومها إلا بعد الرجوع للوزارة ووضع المبررات التي ترى أنها مكلفة عليها وتطلب رفع رسومها، وبعد دراسة من الوزارة توافق على رفعها جزئياً أو رفعها وفقاً للطلب المقدم، أو قد ينتهى الأمر برفض الوزارة للطلب لعدم الإقتناع بالمبررات الخاصة بالزيادة، ومن ثم فهو يرى أن الزيادات للرسوم منضبطة.

ويوضح الغامدى، أن المدارس الأهلية تجبر على زيادة الرسوم لرفع رواتب المعلمين والموظفين والإداريين، والذى يأتى بالتزامن مع ارتفاع تكاليف المعيشة، خاصة وأن المعلمين باتوا يرفضون الرواتب المنخفضة، والمدارس تهتم بالحفاظ عليهم لخبرتهم التعليمية الطويلة، حتى لا تنتقل الكفاءات التعليمية من المدرسة لمدارس أخرى تقدم رواتب مرتفعة، خلافاً للمُعلمين الجدد الذين قد يوافقون على تقاضي رواتب أقل، لافتاً إلى أن زيادة الرسوم الدراسية مطلوبة لتحسين العملية التعليمية، حيث أنه يتم إضافة وسائل تعليمية حديثة في الفصول الدراسية وتقنيات إلكترونية تساعد الطلبة على التعلم،

أحمد الثقفى

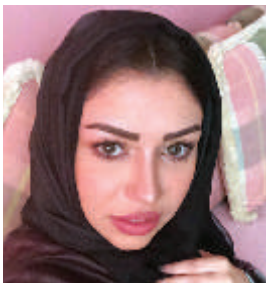
رؤى حمد الله

آيات عمار

فايد الرشيدي

محمد الغامدى

غادة طنطاوى

بما يتناسب مع معايير وزارة التعليم، وكـذلـك قـيـام الـمـدارس بإنشاء مختبرات جديدة، وتركيب سبورات ذكية و«بـروجـكـتـر» فـي الفصول الدراسية، وإجراء تحديثات في المبنى الدراسي.

الإقتراض نتيجة ارتفاع الرسوم

وعن تجربته الشخصية مع ارتفاع رسوم المدارس الاهلية، يقول أحمد الثقفى، موظف حكومي: «أعانى من ارتفاع الاسعار العالية عند تسجيل أبنائي في مدرسة أهلية، وبصورة سنوية ترفع المدرسة الرسوم على جميع الطالبات لأرقام خيالية»، مشيراً إلى معاناته مع المدارس الأهلية، حيث يوضح انه أصبح يدفع ضعف المبلغ الذي كان يدفعه للمدرسة قبل ثلاثة أعوام، بعد أن دأبت إدارة المدرسة على رفع الرسوم في كل عام ووصلت رسوم المدارس الأهلية لأرقام باهظة، بالإضافة لرفع سعر وسائل النقل لأسعار مبالغ فيها، ولا يستطيع أولياء الامور دفع هذه المبالغ حتى لـو قامت المدرسة بتقسيطها على دفعتين، ويستطرد قائلاً أنه بعد بداية العام الدراسي تطالب المدرسة بمبالغ إضافية لصرف المريول وأدوات الرسم وطلاء الفصول والقيام برحلات مرتفعة التكلفة مقابل لعب الاطفال في ملعب صابوني واللعب ببالون مليئ بالماء يتقاذفه الأطفال بينهم ولا تشمل رسوم الرحلة أي وجبة أو حتى قنينة ماء.

ويتساءل الثقفي: «لماذا لا تتدخل وزارة التعليم وتحدد أسعار المدارس بما يتوافق مع ظروف حياة المواطن ومتوسطي الدخل، خاصة مع إكتظاظ فصول المدارس الحكومية التي تجبر أولياء الأمـور ممن يحرصون على تعليم أبنائهم تعليماً جيداً، بالإضافة إلى التعقيدات التي تتواجد في بعض الـمـدارس الحكومية والتي تتحول لمعاناة، ولهذا يلجأ أولياء الأمور إلى المدارس الأهلية، والتي تستنزف الجيوب ولكنهم مضطرون لذلك، لاسيما وأنها تهتم بتعليم اللغات والتي هي ضرورة في هذا العصر».

ويشيد أحمد الثقفي بالأنظمة التي أقرتها وزارة التعليم فـي العام الماضي، والتي جعلت من الزيادة في الرسوم الدراسية للمدارس الأهلية والأجنبية مرهونة بموافقة وزارة التعليم، بناء على ما تقدمه المدرسة من مسوغات لهذه الزيادة.

وتقول غادة ناجى طنطاوي، رئيس تحرير مجلة جولدن بريس: «بأنه في كل سنة من مطلع شهر سبتمبر تتكرر مأساة اعتادها أهالي الطلاب، وهي ارتفاع أقساط المدارس الخاصة الغير مبررة، و لا نجد أي إعتراض من وزارة التعليم للحد من إنتشار هذه الحمى التي أصبحت أمراً عادياً ومتوقعاً في بداية كل فصل دراسي، وتشير إلى أن الأهل لا يجدون خياراً بديلاً سوى إعـادة تسجيل أبنائهم في نفس المدرسة، فالجميع يرغب بأن يحافظ على نفس البيئة التي ترعرعوا بها، نفس المعلمين والأصدقاء، بالإضافة إلـى أن المسافات بين المدرسة والمنزل تحكمهم في بعض الأحيان، مما يعطي إدارة المدرسة اليد العليا في استغلال هـذا الأمـر و التمادي فيه».

وتتساءل طنطاوي: «كيف تصنف الوزارة ارتفاع الأسعار بمبرر أو غير مبرر، وما هي آليات الوزارة للتحقق من ذلـك؟ مع الأخـذ بعين الإعتبار الأوضـاع الاقتصادية التي نمر بها حاليًا والتي دفعت بثلث الطلاب للتحويل إلـى مـدارس حكومية»، مستنكرة ورافضة لما أسمته بالحجة التي يرفعها أصحاب المدارس شعاراً لتبرير إرتـفـاع الأقـسـاط السنوية وهى الكلفة التشغيلية والتي تزداد، وهى ارتفاع أو زيـادة الحد الأدنى للأجور، الأمـر الـذى يرفضه أولياء الأمـور مبررين ذلك أنه ليس لهم ذنب في دفع رواتب الكادر التعليمي من جيوبهم الخاصة، بالإضافة إلى أن إقـرار الضريبة الجديدة عامل مؤثر، مع أن المبنى هو ذاته والكادر التعليمي لم يتغير، فلا نعرف كيف تسوق هذه المدارس وتبرر الإرتفاع المبالغ فيه بتلك الحجج الواهية، على حد تعبيرها.

خسارة مادية للمدارس

من جانبه يوضح قاسم الجعيد، مدير مبيعات بإحدى شركات التسويق، بأن ارتفاع الرسوم الدراسية يحقق خـسـارة لأصـحـاب الـمـدارس من المستثمرين، والتعرض لخسائر مادية وتأخير لـرواتـب المعلمين والعاملين بالمدرسة، بالإضافة لقضايا حقوقية بين الشركاء، بما قد يودي إلى إغلاق المدرسة، مشيراً إلى أن أولياء الأمور كذلك قد يتعرضون لخسائر وتعسر بعض الشيئ نتيجة رفع الرسوم لدى بعض المدارس ونتيجة التضييق المعيشي.

المقال

أَفاوِيْقُ الأَفاوِيْقِ

كتبه لكم:
أبو عبدالرحمن
ابن عقيل
الظاهري *

* مِنْ تجارِبي في طَرْدِ النسْيان والهُمُوم، ولا سيّما تَقَلُّبي مع زملائي في بُلْدان العراق منذ نُصْفِ قرنٍ ونَيِّف:

قال أبو عبدالرحمن: الْقِراأَةُ والصلاةُ عباداتٌ تَـجْلِبُ التّقوى؛ ومن اتّقى اللّه علّمه اللّه بنص التّنزيل كما قال سبحانه وتعالى: (وَاتَّقُوا اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ) [سورة البقرة/٢٨٢]، ويُستعان على حفظ القرآن الدُعاأُ، وتَـحَرِّي أسباب الإجابة؛ ومن أَهَمِّ الأدعية لِـحفظِ القرآن: بالدعاإِ الذي علّمه رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أمته؛ فقال: (اللهم إنِّي عبدُك ابن عبدِك ابن أمتِك.. ناصيتي بيدك، ماضٍ فيّ حكمُكَ، عَدْلٌ فيّ قضاؤك .. أسألك بكلِّ اسمٍ هو لك: سمّيْتَ به نفسَك، أو أنزلتَه في كتابِك، أو علّمته أحداً من خلقِك، أو اِسْتأثرْتَ به في عِلْمِ الغيب عندك: أنْ تجعلَ القرآنَ ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاأَ حُزني، وذهابَ همّي)؛ فإنْ كان يُصَلّي بجماعَةٍ مع أقارِبه، أو غيرِ أقارِبه: فليَدْعُ بضمير الجماعَةِ؛ فيقولُ: اللّهُمّ إنّا عبيدُكَ.. إلخ.. إلخ؛ ولقد ذَكَرَ (بُرْهانُ الإسلامِ الزُّرْنوجي).. [-٦٢٠ هجرياً] من أسبابِ الحفظ قراأَةُ القرآن نظراً، ولم يُوْرِدْ على ذلك برهاناً تقوم به الحجة؛ بل ذكَر هذه الدّعْوَى؛ فقال: (أفضلُ أعمال أمّتي قراأَة القرآن نظراً)؛ وزعم أنّ مَن يريد الحفظ يقول عند رفع الكتاب: (بسم اللّه، وسبحان اللّه، والحمد للّه، ولا إله إلا اللّه واللّه أكبر ولا حول ولا قوة إلا باللّه العلي العظيم العزيز العليم عدد كل حرف كتب ويكتب أبد الآبدين ودهر الداهرين).

قال أبو عبدالرحمن: بعضُ هذا الكلام دعاأٌ وذِكْرٌ صحيح اللفظ والمعنى، وبعضُه لم يَرِدْ دعاأً بالنّصّ؛ ولكنه صحيح المعنى؛ وكل ذلك لم يَرِدْ مُوَظّفاً لهذا الغرض؛ فإنْ جرّبه ثِقاتٌ، وأفلحوا بسببه في الحفظ: فحكمُ ذلك حكمُ المجرّبات غيرِ المأثورة.. ومثل ذلك في الحكم توصيتُه من يريد الحفظ بأنْ يقول عقب كل صلاة: (آمنت باللّه الواحد الأحد الحق وحده لا شريك له، وكفرت بما سواه).

قال أبو عبدالرحمن: ويؤيد أنّ التّقوى من أسباب الحفظ: تعليلُ (وكيع) الذي ذكره الإمام الشافعي رحمهما اللّه تعالى في بيتين أوردهما له (الزرنوجي)؛ وهما:

شَكَوْتُ إلى وكيع سوأَ حِفْظِـي
فأَرْشَدَنِـي إلى تَرْكِ الْـمَعاصي
فإنّ الْـحِفْظَ فضلٌ من إلهي
وفضلُ اللّه لا يُـهْدَى لِعَاصي

وبِعكْس ذلك ما يُورث النسيان: مِن المعاصي، وكثرة الذنوب والهموم والأحزان في أمور الدنيا، وكثرةِ الأَشْغال والعلائِق.

قال أبو عبدالرحمن: إذا تَوَقّع المسلمُ أنه ضبط نفسَه من المعاصي، وتعهّدها عن الكبائر والْـمُوبقات: فُوجِيءَ بأنّه وقعَ في ذنوبٍ أُخْرى لم يَـحْسِبْ حِسابَـها من كِذْبةٍ بدرتْ منه؛ فيكونُ تَذَكّرَ مَقْتَ اللّه بعد أنْ زلق به لسانه.. ومِثْلُ ذلك الْـمُجامَلَةُ في الحق، أو التقْصيرُ في الحسبة، أو أنْ يُدخِله الإخلاصُ في بعض الأعمال، أو يُبلَى بِغَضَبٍ يشتم فيه ويلعن، أو تكون صلاتُه يَغْلبه عليها النومُ؛ فيصلّيها في غير وقتها، ثم لا يُنْظم وقتَه، أو يُصَلّي جماعة بتكاسل؛ فيصليها في منزله، أو يكون كَسَبَ مالاً من صدقة وشبهها وغيرُه أولى؛ فيغلبُه الطّمَعُ، وما أشبه ذلك مما لا يحصيه العدُّ؛ فالمسلم لن يتجرّد عن المعصية، فضلاً عن اللّمَمِ إلا بتذكّرٍ دائم، ومحاسبة مستمرة، مع الاستعانة بكثرةِ الحسنات؛ لأنّ قليل الحسنات يمحو كثير السيئات، ولا يهلك على اللّه إلا هالك.. ثم لا ننسى قول اللّه سبحانه وتعالى: (قُلْ يَا عِبَادِيَ الّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَحْمَةِ اللّهِ إِنّ اللّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرّحِيمُ) [سورة الزمر/٥٣].

قال أبو عبدالرحمن: هذه حال المعاصي؛ وأما همومُ الدنيا، وكثرةُ الأشغال والعلائِق: فكيف يَنْعَتِقُ منها مَنْ كَثُرَتْ رعيتُه، وكثُرتْ وعَظُمَتْ أعباؤه، وجلبت عليه عُقَدَ العصر الصناعي هموماً تربوية، ومخاوفَ سلوكية

لم يتحمل عُشْرَ مِعْشَارها أسلافنا؛ فيكون الأب عامياً، ويكون الولد صالحاً لصلاح المجتمع، وانحصار البيئة في قُرَيّةٍ (بصيغة التصغير)، كالرمانة المحشوّة؛ كل ما فيها يُوْزعُ عن الشر، ويُأطَرُ على الحق.. وَنَقَلَ (الزرنوجي) قولَ (نصر بن الحسن المرغيناني) عن أسباب الحفظ، وأنه مِن طاردات الهمّ:

اِعْتَنِ نَصْرَ بنَ حسن
بكلِّ عِلْم يُخْتَزنْ
ذاك الذي ينفِي الحزنَ
وغيرُه لا يُؤْتمنْ

قال أبو عبدالرحمن: جَرّبْتُ أنّ الإنسان إذا ضاقت عليه الأرض بما رَحُبَتْ بِسَبَبِ هَمٍّ من الهموم: لا يُشْفَى حتى يجد حلّاً بتفكيرٍ، أو إلهام؛ وحلولُ المشاكلِ ليستْ بالْمُتَناوَل؛ فلا بدّ من سُلُوٍّ وراحةٍ حتى يأتي الحلّ؛ كي لا يموتُ المسلم كَمَداً إذا كَثُرَتْ هُمومُه، وقد جرّبتُ ثلاثاً مِن السُلُوِّ المؤقت: أولاهن الانهماكُ بالعلمِ كتابةً، أو قراأةً، أو تصفُحاً.. وثانيتهن الاستلقاأُ، والخلوة، وتَغْتِيمِ الغرفةِ إنْ كنتَ في نهارٍ؛ ثُمّ تُرَدِدُ في سِرّك: (برحمتك استغيث يا حيّ يا قيّوم يا ذا الجلال والإكرام: أصْلِحْ لي شأني كلّه، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين)، أو (لا إله إلا أنت سبحانك: إني كنتُ من الظالمين، لئن لم يغفر لنا ربنا ويرحمنا لنكونن من الخاسرين.. لا إله إلا اللّه العظيم الحليم .. لا إله إلا اللّه رب العرش العظيم .. لا إله إلا اللّه رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم الكريم)، أو (سبحان اللّه، والحمد للّه، واللّه أكبر ولا إله إلا اللّه)، أو (لا حول ولا قوة إلّا باللّه العلي العظيم)، أو (حسبنا اللّه ونعم الوكيل)، أو (إنا للّه وإنّا إليه راجعون)، أو (اللهم اكْفِني بحلالِك عن حرامك، وبفضلِك عمّن سواك)، أو (رضيت باللّه رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد صلى اللّه عليه وسلم نبياً)، أو كلهن جميعاً، ولا يَلجأُ إلى فراشِ النوم بهذه الْوضْعِيّةِ إلّا من ضاقَتْ عليه الأمور، وخيّل له الشيطانُ لعنه اللّه: أنه لا فسحةَ له في الدنيا أَلْبَتّة؛ ولا يكاد المسلم يدعو مئة مرة تقريباً من ذلك الابتهال حتى يضحك من أعماقه؛ فيحصل له من انشراح الصدر ما يعجز القلمُ عن تصويره؛ وربما طَنّ (؛بالطاإ المهملة) في أذنه كلمة: أبشرْ، أو نحوُها؛ وإنْ كان على طُهْرٍ فهو أفضل، ويُفاجَأُ بالحلِّ إلهاماً بدون عُمْقِ تفكير؛ وربّما ألغى الحلّ الإلهاميّ ما حَصّلَه بنظرٍ؛ وعند ورود الحل فلا بد من دعاإٍ الاستخارة بعد صلاةٍ نافلة.

قال أبو عبدالرحمن: كنتُ أحسبُ موت الوالد أمراً عادياً، وتجلّدتُ وكنتُ جبّاراً ساعةَ وفاةِ والدي (عمر بن عبدالرحمن) رحمهما اللّه تعالى، ودفْنِه، واستقبال المعزّين؛ ثم لازمني همّ فوق العام يَعْصِرُ قلبي، ويخنِق نفَسي؛ فكنت أُرْخِي عمامتي على عيني، وأدعو بذلك الدعاإٍ في قلبي، وعلى أطراف شفتيّ؛ وكان مَن مَعِيَ في الفراشِ لا يشعر بما أنا فيه؛ فتارة ينْحدِرُ الهمّ، وينشرح الصدر؛ وتارة يأخذني النوم وأنا في ابتهالي؛ فأقوم نشيطاً طيّبَ النفس.. جرّبتُ هذا في أزماتٍ كثيرة في دُيونٍ أثْقَلَتْ كاهلي، وفي أهلٍ عصوني وكدروا دنيايَ، وفي بعض ولد عقّوني، أو أقلقني مستقبلُهم الدنيويُّ والأُخروي، أو في شيءٍ جنيتُه وندمتُ عليه؛ فألجأ إلى الطهارة، وإلى ذلك الابتهال: فَيُلاقِيني الخلاصُ سريعاً، وينشرحُ خاطري.. ومرّةً كنتُ في العراق مع رِفْقةٍ في سيارةٍ فارهةٍ عادتْ بنا من النجف وكربلاأ والحلة إلى بغداد، وبعضهم في نشوة وأنس، وشريط الطرب يكاد يخرق الطبلون، والسيارة في سرعة جُنونية، وهم يضاحكونني وأضاحِكهم؛ فحصلتْ لي وحشةٌ، وخوفٌ شديد، وقلت في نفسي: ما بيني وبين لقاإِيْ اللّه إلا اختلالُ توازنِ هذه السيارة الطائشة، وليس عندي غير صفحة خاسئة من الطّرَبِ؛ فكرهتُ لقاأَ اللّه، وجزعتُ جزعاً شديداً، وصرتُ أرفع رأسي إلى السماإ، وأُظْهِرُ لصحبي: أنني أنظر الآفاق من خلال الزُّجاج، وكنت أقول: (اللهم لا تَخْتَرِمني فاسقاً ولا كافراً)؛ وكلما حادثني صحبي ابتسمتُ لهم ابتسامةً صفراأَ، وحادثتهم محادثةً من جِسْمُه حاضِرٌ، وقلبُه غائب؛ وكان دَيْدَني الضراعةُ إلى ربي بهذا الدعاإ لا أزيد: (اللهم لا تخترمني فاسقاً ولا كافراً)؛ فرحم اللّه ضَعْفِي من يومها وللّه الحمد كثيراً؛ فَبَعِدْتُ إلى حدٍ كبير عن كلّ ما يجلب لي الوحشة، وكراهةَ لقاإِ اللّه؛ واللّه المُستعصم فيما بقي.. وثالثتهن صلاةُ النافلة، وكان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يقول: (أرحنا بالصلاة يا بلال)؛ وإلى لقاإٍ في يوم الخميس القادم إنْ شاأَ اللّه تعالى ، واللّه المُستعانُ.

• [محمد بن عمر بن عبدالرحمن العقيل]

ـــ عفا الله عَنّي، و عنهم، وعن جميع إخواني المسلمين

على انفراد

حديث يفتحه السؤال ولا تغلقه الإجابة.. نقصُ أثر المؤثرين نرصُد شيئاً مما قدموا لا نعفو عما سلف، بل نأتي به هنا ونغلفه بسؤال كي نكشف ما سيأتي، نأخذهم «على انفراد» لنفوز جميعاً بشيء من فيض قناعاتهم ومشاعرهم..
د. شيمة الشمري ضيفة على انفراد هذا الأسبوع.

د. شيمة الشمري:

الكتابة عندي كائن مشتق من القلق والفوضى

إعداد: سامي التتر

«شقة الحرية» عمل مفصلي في الرواية السعودية تكشف المستور الاجتماعي والسياسي والثقافي

القصيدة النثرية شكل أدبي يختلف كليا عن القصة القصيرة

يهمني جدا أن أترك أثرا مباغتا وصادما وغير متوقع

تماشياً مع سرعة العصر ودوران عقارب الزمن.. انتقل وميض حرفها من كتابة القصة القصيرة التي عرفت من خلالها، إلى فضاء القصة القصيرة جداً، بعد أن وجدت فيها، ما لم تجده في القصة القصيرة.

ضيفتنا القاصة الدكتورة شيمة بنت محمد الشمري، المتخصصة في الأدب والنقد الحديث بقسم اللغة العربية في جامعة حائل.. تطرقت في حوارها الـذي خصت بـه (اليمامة) للحديث عن تخصصها الأكاديمي، الذي عمق معرفتها، وأثرى ذاتها، وأشبع شغفها النقدي، مبدية اهتمامها بترك أثر مباغتٍ وصـادم وغير متوقع في فنّ القصة القصيرةً جـداً، واصفَةً القصة السعودية بأنها تشهد نهوضاً واسعاً اليوم.. وقضايا أخرى تطرقت إليها في ثنايا هذا الحوار.

*** متى بدأتِ تجربتكِ القصصية؟ وهل سبق تعاطيكِ مع النقد؟ وبماذا أفادكِ تخصصكِ الأكاديمي؟**

- بـدأت التجربة الكتابية في مرحلة مبكرة جـداً من أيـام الـدراسـة، كتبت الشعر والقصة والخاطرة والمقال. الكتابة كانت سابقة للقراءة النقدية، والقراءة في مجالات النقد جاءت في مراحل لاحقة بعد تخرجي من الجامعة والنشر الإبداعي، ولاشك أن هذه القراءة كان لها دور في إثراء الجانب المعرفي لديّ.

أما بشأن التخصص الأكاديمي، فهو للعمق المعرفي، ولإثراء الذات في هذا المجال، وإشباع الشغف، لكن لا يمكن القول بـأن كل مبدع هو متخصص؛ فـالإبـداع هو عملية معقدة متى ما توافرت أدواته لدى المبدع سيبدع.

*** بوصفكِ باحثة في السرديات العربية.. ما التطورات المرحلية لمسيرة السرد المحلي؟**

- إن الحديث عن السرد والسردية، يظل دائماً يتسم بالزئبقية. ومن أهم التطورات الملموسة في واقعنا اليوم، هو القول بما توصل إليه رولان بارت، حيث توصل إلى رؤى وأنماط جديدة للسرد، وهـذه الأنـمـاط مـوجـودة في السرد المحلي النمط الأول: إما أن يكون السرد عن تجميع بسيط لا قيمة فيه للأحداث، وفي مثل هذه الحالة لايمكننا الحديث عن السرد إلا بالاحتكام إلى عبقرية المؤلف، أو أن يشترك السرد مع سرد آخر في البنية القابلة للتحليل، لأنه لا أحد بوسعه أن ينتج سرداً دون الإحالة على نسق ضمني مثل الرواية العربية الحديثة.

*** سجلتِ حضوراً لافتاً في عالم السرد السعودي والعربي، من خلال ما أنجزتِ من أعمال قصصية، ومشاركات خارجية مـتـعـددة.. كيف ترين واقـع القصة**

لحظة تكريمها في مهرجان القصة في أدبي الباحة
من قبل الأمير الدكتور حسام آل سعود أمير منطقة الباحة وراعي المهرجان

السعودية اليوم؟

- مما لا شك فيه، القصة السعودية تشهد اليوم نهوضاً واسعاً، وكما نرى في المعارض عدد المجموعات القصصية الصادرة بالمئات كل سنة، تتنوع موضوعاتها، وأساليب الكتابة فيها، وأدوات التعبير، وأشكال البناء. ولو نلاحظ القصة السعودية كانت في بداياتها أقرب إلى (المقال القصصي) الذي يهتم باللغة البيانية على حساب البناء، لكن سرعان ما تجاوزت هذه المرحلة، واستقلت عن سواها من الفنون، وقدمت فهماً واضحاً لفن القصة ومقتضياتها. ثم جاءت المرحلة التي نراها اليوم وهي تعبر عن نزوعها نحو التجريب، ومحاولة الاستفادة من معطيات العصر الرقمي الجديد. وهناك العديد من التغيرات التي تعيشها القصة السعودية اليوم، وهي تغيرات طالت البناء السردي، والحبكة، والحدث، واللغة السردية، وأكبر شاهد على ذلك هو أن ننظر إلى قصص الكتّاب والكاتبات من أجيال مختلفة.

* بدأتِ الكتابة بفن القصة القصيرة، ثم اتجهتِ للتخصص في كتابة القصة القصيرة جداً، وأبدعتِ فيها إيما إبداع.. ما الذي وجدتهِ فيها، ولم تجديهِ في القصة القصيرة؟

- هذا يعود للميول والرغبة في التغير وخوض تجارب جديدة. وجدت في القصة القصيرة جداً، أنها ترتكز على الاختزال، ولا أعني هنا بالاختزال إزالة الحشو الوصفي، بل التركيز والتكثيف الشديد في الكم القليل جداً من الكلمات، فكلما اختزلنا وكثفنا في الدلالات والإيحاءات، سيولد لدينا نص كالصرخة أو كالرصاصة تنفذ إلى المنشود، مما يجعلنا نصل إلى فكرة أو موقف إنساني شديد الصدق.

بينما في القصة القصيرة المألوفة، سنجد الاستطراد الذي هو من جمالياتها، أضف إلى ذلك، أن جمالية القصة القصيرة تكمن في الإضافة، بينما جمالية القصة القصيرة جداً تعتمد على فن الحذف.

* أي الفنين أقدر على اختزال الحدث وفق متغيرات هذا العصر؟

- مما لا شك فيه، كما أجبت سابقاً، بأن القصة القصيرة جداً، تعتمد على الاختزال والتكثيف. فلا تمر ببداية، ولا قمة، بل ترمي إلى الهدف، وتصيب كالرصاصة. نستطيع القول بأنها، مثل الإشعاع داخل النص القصصي أولاً، وفي وجدان المتلقي ثانياً، وذلك بأسلوب برقي.

أضف إلى ذلك، أن القارئ يبحث عن نص ذكي؛ حتى يبحر في المضامين والإيحاءات، فالقارئ اليوم يختلف عن القارئ بالأمس.

* تمتاز بعض مجموعاتكِ القصصية بتفعيل مهارة السرد الومضي.. هل تشعركِ بإيصال ما تودين إيصاله؟

- نعم. لأننا حينما نركز على استعمال لغة تعتمد الإيحاءات والدلالات، ستقود القارئ إلى التفطن للمقصود عن طريق الاستنتاج، ممّا يجعل القارئ ينشغل بالنص، فيتبصر في مضامينه ويبحر فيه.

* اختلاف صيغة السرد في بعض نصوص المجموعة الواحدة.. هل يعد إخلالا بشروط فن القصة القصيرة جداً؟

- لا أعتقد، هي عملية تكتيكية، والتنويع في الصيغ السردية مطلب إبداعي؛ حتى لا نشعر ونُشعر القارئ بالملل، بل يبقى على شغف وانجذاب حتى نهاية المجموعة.

* وصف بعض عناوين نصوصكِ، بأنها تمثل عتبة نصية تفسيرية لذات النص.. يضيف للعمل الإبداعي أم يقلل من قيمته؟

- العنوان هو الروح للنص، بل هو اللحظة التنويرية المبدئية للنص. وحين نبدأ في الغوص بالنص من أجل تصوير أحداثه، قد يتفق، وقد يوحي، وقد نجد صعوبة في الربط بين العنوان والنص، وتختلف طرق المبدعين، وحتى المبدع الواحد في عناوينه منها ما يفسر، ومنها ما يجعلك في حيرة. يتعلق النص بالعنوان أو دعنا نقول بالعتبات التي تحيط به وتسيجه وتجاوره. هذه العتبات مهمة في مجال تحليل النص الأدبي؛ لأنها تسعف الباحث، أو الناقد، والقارئ، في فهم النص الأدبي

وتفسيره وتأويله، أو تفكيكه وتركيبه، فهي بلا شك، تضفي قيمة، وجمال، وأهمية للعمل الإبداعي.

*** المتتبع لنتاجكِ الأدبي، يلحظ تطورًا من عمل لآخر، خاصة في مجموعاتك القصصية، ويبدو أن لعمق التجربة واكتمال النضج، دوراً كبيراً في ذلك.. ما مدى صحة ذلك؟ وما الذي أردتِ إيصاله في كل من «ربما غداً»، و «أقواس ونوافذ»، و«عرافة المساء»، و«خلف السياج»، و «مازالت عالقة»؟**

- يسعدني أن يكون هناك تطور ملحوظ، ومن المهم أن يكون المبدع في تصاعد إبداعي، وتطور مستمر مع ما نمر به من تجارب واطلاع وقراءات. العمل الأدبي وأقصد هنا أي عمل أدبي، هو التعبير عن تجربة شعورية في صورة موحية، ولكن التعبير عن التجربة الشعورية لا يقصد به مجرد التعبير، بل رسم صورة لفظية موحية للانفعال الوجداني في نفوس الآخرين. على أن ننتبه بأن الموضوع لا يحدد طبيعة العمل، ولكن طريقة الانفعال بالموضوع هي التي تحدده، وهذا الانفعال يختلف حسب الحالة الشعورية من موضوع إلى آخر. أما بشأن الشق الثاني من السؤال، هو محاولة لمعالجة العديد والعديد من الموضوعات التي تتصل بواقعنا العربي والإنساني عموماً، وهذه المعالجة تختلف من مجموعة إلى أخرى، منها لا على سبيل الحصر «الحب والألم»، و«قضايا الوطن العربي»، «المرأة والرجل»، و«الآخر»، و«صراع الإنسان مع ذاته في عالم مبهم وغامض».. وهناك العديد والعديد..

*** هل تتفقين مع بعض المتخصصين والمبدعين في فن القصة القصيرة جداً، بوصفها قصائد نثرية؟، وهل ينم ذلك عن فشلهم في الخوض ببحور الشعر؟**

- لا أتفق معهم، لأنه بلا شك أن القصيدة النثرية هي شكل أدبي يختلف اختلافاً كلياً عن القصة القصيرة جداً. لكن تبقى وجهات نظر علينا تقبلها أياً كانت، فكل كاتب أو ناقد أو باحث له زاوية ينظر منها، وأرضية منها ينطلق.

*** ما سر التفاوت الذي نلحظه بين كاتب وآخر في توظيف الرمز في فن الومضة القصصية؟**

- هذا يعود لاختلاف التجربة الشعورية بين كاتب وآخر. الرمز يستخدم عادة للتعبير عن العواطف والأفكار والرؤى، يلجأ الكاتب إليه إمّا لإشراك القارئ في القصة بشكل أكثر فاعلية، أو لخوف الكاتب من التصريح، وهذا يعود للحالة الشعورية للكاتب.

*** بماذا نفسر غلبة فن القصة القصيرة جداً على نتاجكِ القصصي؟ وما مدى ارتباط ذلك بمتغيرات العصر؟**

- أعشقها. أضف إلى ذلك، قراءاتي المكثفة لهذا الفن إبداعاً ونقداً في مراحل مبكرة، ويهمني جداً بأن أترك أثراً مباغتاً وصادماً وغير متوقع، وهو ما نأمل أن تحدثه القصة القصيرة جداً.. قصرها وعمقها، هو باب التأويل لانهمار الدلالات والإسقاطات الموحية، تلتقطها سريعاً، لكنك تظل متعلقاً بها طويلاً، ولا يغلق النص على معنى واحد في كل مرة. في كل نص هناك المزيد من كل شيء.

*** متى تكون اللغة «لغماً» يوظفها الكاتب في تفجير طاقاته التعبيرية؟**

- اللغة هي أداة الكاتب وسلاحه لنقل أفكاره، وإيصال ما يريد، لكن حتى يصل لمرحلة التفجير يحتاج طاقة كامنة، هذه الطاقة تتولد من الحالة الشعورية أو التجربة الشعورية التي يمر بها الكاتب في تلك اللحظة، ودائماً أقول بأن أصدق اللحظات حين تكون الكتابة وليدة اللحظة، هنا ينفجر كامن الإبداع في كلمات صادقة.

*** ما أكثر ما تعنين بدراسته وتتبعه في السرد السعودي؟**

- لا يوجد شيء بحد ذاته، لكن كل عمل جيد، هو محط الاهتمام والدراسة.

*** ما الذي أفرز لنا روايات أبسط ما يقال عنها، أنها تفصح عن المسكوت عنه؟**

- العلاقة بين العمل الروائي والحياة وثيقة جداً، كون الرواية تعكس واقع الحياة في الكثير من الكتابات، وإن غلّف ذلك بإطار أدبي مشوق، لذلك من الطبيعي جداً أن نجد أعمال تحاول تحريك الراكد في مجتمعاتنا، وتتصدى للجمود والتبعية التي تغلف العقل العربي، على ألا تسقط في استحضار المسكوت عنه لتغطية ضعفها الفني.

*** إلام نعزو إقصاء الرجل في الرواية النسائية السعودية؟ وما الذي ترمي لتعزيزه الكاتبات الروائيات من وراء هذا الإقصاء؟**

- أعتقد وهذا مجرد رأي قابل للصحة والعكس، بعد النظر في عدة أعمال أدبية على اختلافها، لربما قد يعود إقصاء المرأة للرجل في واقعها الفني، رداً على إقصائه للمرأة في الواقع الاجتماعي.

وقد يعزى ذلك إلى رغبة الكاتبة بتهشيم صورة الرجل لتسند دور البطولة للمرأة وتكثف من حضور الشخصيات النسائية. ودعنا نكون أكثر واقعية إن رواية المرأة في السعودية نمط من الكتابات السردية التي تتخذ من الفن السردي منطلقاً للتعبير عن جدل الذات مع الواقع، لذا من الطبيعي أن نجد هروباً من الواقع إلى المتخيل، مما يتيح لها مساحة من الحرية في رسم ذاك المتخيل كما هي تريد.

لا ننسى أن هذا العمل الأدبي هو نتاج لامرأة واقعية عانت من تسلط ثقافة الرجل، وعنّ لها أن تأخذ بعض أدواته لتقهره بها ومثال على ذلك رواية «آدم يا سيدي» من أكثر الروايات دهاءً في إقصاء الرجل.

*** بماذا أفادكِ اشتغالكِ بالتراث السردي في تعميق فهمكِ للنصوص الروائية الحديثة؟**

- لعل أهمها في البحث عن كيفية تعلق نص جديد «الرواية» بنص سردي قديم، وعلى سبيل المثال لا الحصر رواية «ليالي ألف ليلة» لنجيب محفوظ، تأثر بالنص السردي الأم «ألف ليلة وليلة».

*** هل استفادت الرواية السعودية من التحولات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية التي طرأت مؤخراً؟**

- نعم، وهذا واضح جداً لو قرأنا نصاً كُتب في التسعينات، سنجد أنه يختلف عن نص كتب في الوقت الحالي. بداية التحولات الاجتماعية قديمة منذ انتقال الإنسان من طبيعة حياة إلى أخرى، هذا التحول، في طبيعة الحياة ينعكس على الكتابة.

*** الجرأة في الطرح في الأعمال الروائية السعودية.. هل تعدينه أمراً محموداً، أم من شأنه أن يؤذي مسيرتها؟**

- هو سلاح ذو حدين، يعتمد بقدر كبير على الكاتب في كيفية استخدامه، لكن لا يمكن الحكم عليه بحكم قطعي، وهو يعود بشكل كلي على مهارة وبراعة الكاتب، والشاهد على ذلك، أن رواية «شقة الحرية» 1994 لغازي القصيبي كانت عملاً روائياً مفصلياً في مسيرة الرواية السعودية. فهي افتتحت بداية

بعد تدشين كتابها وتوقيعه (التعالي النصي) الفائز بالجائزة الأولى في معرض الكتاب بالشارقة وتشاركها الفرحة الكاتبة أسماء الزرعوني من اتحاد كتاب الإمارات

مرحلة جديدة من الكتابات الروائية التي تحمل إضافة إلى نضجها الفني واكتمال عناصرها البنائية إلى حد كبير، جرأة غير معتادة في الأعمال الروائية السعودية، وحرية في الطرح وكشفت المستور الاجتماعي والسياسي والثقافي.

*** ماذا عنى لكِ فوزكِ بجائزة الشارقة الثقافية للمرأة الخليجية فئة الدراسات، عن الدراسة التي قدمتها بعنوان «التعالي النصي في القصة القصيرة الخليجية»؟**

- عنى لي الكثير والكثير، مما يجعل الحروف حائرة، والكلمات مبعثرة. ومما لا شك فيه، بأن نجاح الإنسان أو فوزه، هو بمثابة مفتاح السعادة والأمل والتفوق والاستمرار بالعمل والارتقاء نحو القمة، أو دعني أقول هو التقدم والصعود المستمر إلى رأس الهرم في إنجاز الأهداف.

*** ما أكثر ما حرصتِ عليه في دراستكِ النقدية لتلك الدراسة، والتي شملت 39 مجموعة قصصية من دول مجلس التعاون الخليجي؟**

- قد يطول الحديث عن ذلك، لكن كان المهم هو الإتيان بدراسة مختلفة تخدم وتساهم مساهمة معرفية جديدة في مجالات الدراسات الإنسانية بشكل عام، والقصة القصيرة بشكل خاص، من خلال التعرف على مختلف أنماط التعالي النصي الحاضرة في القصة القصيرة الخليجية بشكل تطبيقي ينطلق من النص عينه.

*** إصدار هذه الدراسة في كتاب عن نادي جدة الأدبي الثقافي، ألا يعني إصدار الحكم عليها بالموت المبكر، إسوة بإصدارات أنديتنا الأدبية التي يعلوها الغبار جراء الإهمال؟**

- أنا معك في حكاية عدم توفر كتبنا الصادرة عن الأندية الأدبية للقارئ بسهولة، لاسيما القارئ العربي، مع كون الأندية تقوم بواجبها وتطبع لكن نحن نحتاج إلى منصات نشر محلية وعالمية، وأملنا في وزارة الثقافة بإيجاد حلول لأزمة الانتشار الأدبي لهذا العطاء الإبداعي المتراكم، الذي يستحق أن يحلق محلياً ودولياً. الإبداع عموماً، والدراسات الأدبية في حراك مستمر، وكل إسهام معرفي جديد، هو بحاجة ماسة لما سبقه من دراسات أدبية، لذا كلنا أمل بوجود طريقة تحتفي وتسهل الحصول على هذه الأعمال.

*** ماذا تقترحين من سبل يمكننا من خلالها الاستفادة من إصدارات أنديتنا الأدبية في رفد حركتنا الأدبية والثقافية، وجعلها في حراك مستمر؟**

- عقد شراكات مع عدد من دور النشر العربية والعالمية ذات الحضور المؤثر، ومتابعة التزام هذه الدور بشروط العقد وحرصها على انتشار الكتاب، أما أن تقبض الثمن ولا تنفذ المطلوب منها فهذه كارثة وللأسف هذا ما نراه في معارض الكتاب. أضف إلى ذلك أن الأندية الأدبية بحاجة ماسة إلى عقد شراكات أخرى مع مراكز توزيع واستثمار الكتب التي تصدرها ماديّاً، إذ يبدو أن مجانيّة الكتب التي تصدرها الأندية الأدبية أفقدتها قيمتها المعنوية، فضلاً عن غياب إصدارات الأندية الأدبية غالباً عن المكتبات العامة ومنابر القراءة.

*** لكتابة القصة والمقال والخاطرة وقصيدة النثر، لحظات إبداع.. متى تجدينها؟.**

- الكتابة عندي كائن مشتق من القلق والفوضى، بلا مواعيد ولا نظام.. لحظة الإبداع عندي لا أعرفها؛ متعلقة أنا بالكتابة، لا وقت محدد: في الصباح وفي الظهيرة وفي المساء، لا رفيق لي في الكتابة سوى الورق والحبر والقهوة، جربت أن أكتب وقد خلوت لنفسي مثلما جربت الكتابة والناس من حولي، وفي كلتا الحالتين الكتابة هي الكتابة، أبدأ الكتابة عندما يمتلئ رأسي بالفكرة التي أود كتابتها.

*** يرى بعض النقاد في كتاباتكِ انتصاراً للأنثى، ما سبب هذا التحيز لبني جنسكِ؟**

- ليس هناك تحيز لجنس دون آخر، ولا أفكر بهذه الطريقة، ومعالجة قضايا المرأة والتطرق لها في الأدب عموما لا تعني التحيز، ومن يقرأني جيداً سيجد في كتاباتي موضوعات مختلفة ومتنوعة. ودائما تتفاوت وجهات النظر وآراء المتلقي والنقاد في معالجة النص الأدبي والتعاطي معه.

*** ألا ترين أن المرأة السعودية باتت على قدر المساواة مع الرجل في نيل حقوقها في عهد سلمان الخير والعطاء؟ وما الذي ينقصها؟**

- نعم المرأة اليوم تختلف كثيراً عن المرأة بالأمس، ولا شيء ينقصها فقد نالت حقوقها وفي وقت قياسي ومتجاوز للتوقعات في عهد الملك سلمان حفظه الله وأمد في عمره، وكذلك ولي العهد محمد بن سلمان حفظه الله وجزاهما عنا وعن الأمة الإسلامية كافة خير الجزاء، وأدام علينا نعمة الأمن والأمان، ونعم التقدم والازدهار في ظل دولة عظيمة بقادتها وشعبها.

يمامة زمان

قصة قصيرة

الحب على الشفاه الباسمة ينتحر

بقلم فهد العرابي الحارثي

لقد « نسيتها » بعرق راسي ..
عده عناية صاغله . .

يا الهي .. وعده الدقن الخشنة يجب تنعيمها . .لقد مر عليها اكثر من اسبوعين . .والعطر ـ يا غبي ـ ؟ .. يجب ان العطر .. ولكني لا املك اى نوع منه ..و « الجزمة » اللماعة.. اين هي ؟ .. اف .. انهم اليوم يعدون الذي لا يلبس « جزمة » .. حاليا « مهما كان نوع نعاله التي يلبسها ..

« ضغط زر مصباحه .. يشعله من جديد .. ثم قذف بجسمه على كرسي شريط الى جانب سريره ..

ـ « بطلنا » . .مالي وللهده « السفلات »..؟

الثوب النظيف الكوي . .الفترة الكويه .. الدقن .. العطر .. « الجزمة » . وتلميعها .. الخ ..

اشياء لا اعرفها ..لا اطيقها .. « فلوس ما فش » .. . وقت ما فش« ها .. ها ..ها .. ثم غسل لتعيس باتس مثلي ان يعشق ؟

اجل .. هذا صحيح .. غسل لتعيس باتس مثلي ان يعشق ؟..

« واخذ لثه بين يديه واطرق ..

ـ هذا سؤال هام .. يستحق الاجابة ..

يجب ان افكر في الاجابة عليه « ثم اوقد سيجارة اخرى ...

ـ الحب . .يا ابله .. ليس وقفا على فئة معينة من الناس الحب عاطفة مشاعة .. كليوبترا احبت وعشقت .. نابليون احب وعشق .. وبالمقابل نشارلز دارنى الفقير البائس احب .. وكثير غيره من امثالـــه احبوا .. وعشقوا ..

الحب لكل الناس ..

وانا .. الست من الناس ؟ ..اف .. انهم يحتقرونني .. يكرهونني .. يطردني ـ بعضهم ـ من مجالسهم .. الناس اصبحوا ياكلون باقدامهم .. وينامون خلف ستائر « القطيف » على الجعير .. الناس وضعوا عقولهم في محافظ نقودهم .. وعواطفهم على عتبات « بيوتهم » .. ثم وكلوا الاخرين باقدامهم..ونقلوا انهم وحدهم يسيرون ..

الحب لكل الناس .. .

وهو ماء الحياة على هذه الكرة الجافة .. فلتنهض ـ يا قبيح ـ اليها .. لربما اعدتك ـ على الاقل ـ نظرة .. كنظرتها اليك صباح اليوم ..

« ولما وضع يده على اكرة الباب التفت الى خلفه .. كانه يخاطب غيره !! ـ و«الجزمة» .. والحلاقة .. والـ ..

ها .. ها .. ها .. .. غسل نسيتها ؟

صحيح .. نسيتها ؟

« لا ادري . .لا ادري .. يا لهذا المخلوق التعيس . .

« ثم رمى جسده الدابل هامدا على الباب .. كاى شجرة عجوز نخرها السوس .. ثم تهاوت على الارض سندها . .واستمر .. يفكر . . ولم يلبث ان جذب اليه الباب ثم قذف بجسده الى الخارج .. واخذ يسير ..

ـ ساذهب اليهاهكذا.. بهذه الهيئة .. انا احبها .. هكذا اشعر ..وهي تحبني .. هذا ما احسب . .ويجب ان تراني على حيتي الحقيقية .. يجب ان تحبني كما اريد .. لا كما تريد هي ..؟ .. لا احب التزييف .. لا احب الخداع . .اريدها ان تحبني انا..وليس ملابسي او ريشي الملون. لماذا اتزين والعطر ..؟

انا ذاهب الى حبيبة سامنحها قلبي ونفسي .. ولست ذاهبا الى حسي سانت باولي « .

.. اعوذ بالله . .ان مجرد ذكر هذا الحي يثير في داخلي القرف .. « يلعب نفسي « ..

« وظل يسير نحو منزلها . .يريد ان يراها . .ان يقول لها شيئا لم يقله بعد ...

ـ اجل .. ساقول لها بلساني ما قالت لي اليوم برموشها .. ما قراته في سواد عيونها .. ساكون اشجع منها .. ساقف امامها ..واطلب ان امثل معها مسرحية جديدة ـ بالنسبة لي على الاقل ـ .. ربما وجدت عنده « البطل » الذي يمثل امامها .. غباء ..وبلاهة .. ومذاجة . ..

سنجدها حتما في هذا « القرف» القبيح .. ولكنها ستجدني دائما القني الذي احبها . .وهذا يكفي .

اوه . .لقد ذكرتني هذه الجملة بفلم سينمائي ..يصور الان في المانيا .. في برلين .. في حي « شفابيج » اسمه .هذا القني يحبني « ستمثل دور البطولة فيه النجمة الشابه « اوشي جلاس « .. وسيمثل امامها الشباب « ستيفان بيرلز « ..

.. وفي فلمي الجديد الذي ساكتبه واخرجه انا بالاشتراك معها .. ساكون انا . ستيفان « وستكون هي « اوشي ... .

سوف اخلص لها .. ساكون وفيا لها .. ساكون نقيا معها .. ساخاف عليها خوفي على نفسي .. سانسام التطلع الى البعيد .. لاني الان احسها تسكن ضلوعي واعصابي.

وغدا .. اجل غدا .. ترتاح ايام الرماد على شواطئنا ..

وتعيش .. ويعيش معنا طفلنا .. طفلانا . .اطفالنا ..

« يسمع رجلا يمشي على رصيف الشارع ويتكلم بصوت مسموع كانه يخاطبه « .

الرجل : لقد قتل الليلة مئات الاطفال . .

ـ ماذا تقول يا سيدي ؟

الرجل : مئات الاطفال قتلوا الليلة

ـ يا للمصيبة . .اين ؟ . .

ولماذا ؟ . .

الرجل :في انحاء العالم .. نتيجة التكالب .. الاغراض الدنيئة.. المصالح . .الجرائم.. الحروب .

ـ يا للهول .. يا للمصيبة..

« ثم ينطلق في الشارع يعدو كالمجنون في غير اتجاه وعلى غير هدى وهو يصيح : ـ.

ـ اطفال . يا ويلي على اطفال اطفال الذين سيأتون ..

.. الذين سيأتون

فهد العرابي الحارثي

لقد « نسيتها » بعرق راسي ..
عده عناية صاغله . .

يا الهي .. وعده الدقن الخشنة يجب تنعيمها . .لقد مر عليها اكثر من اسبوعين . .والعطر ـ يا غبي ـ ؟ .. يجب ان العطر .. ولكني لا املك اى نوع منه ..و « الجزمة » اللماعة.. اين هي ؟ .. اف .. انهم اليوم يعدون الذي لا يلبس « جزمة » .. حاليا « مهما كان نوع نعاله التي يلبسها ..

« ضغط زر مصباحه .. يشعله من جديد .. ثم قذف بجسمه على كرسي شريط الى جانب سريره ..

ـ « بطلنا » . .مالي وللهده « السفلات »..؟

الثوب النظيف الكوي . .الفترة الكويه .. الدقن .. العطر .. « الجزمة » . وتلميعها .. الخ ..

اشياء لا اعرفها ..لا اطيقها .. « فلوس ما فش » .. . وقت ما فش« ها .. ها ..ها .. ثم غسل لتعيس باتس مثلي ان يعشق ؟

اجل .. هذا صحيح .. غسل لتعيس باتس مثلي ان يعشق ؟..

« واخذ لثه بين يديه واطرق ..

ـ هذا سؤال هام .. يستحق الاجابة ..

يجب ان افكر في الاجابة عليه « ثم اوقد سيجارة اخرى ...

ـ الحب . .يا ابله .. ليس وقفا على فئة معينة من الناس الحب عاطفة مشاعة .. كليوبترا احبت وعشقت .. نابليون احب وعشق .. وبالمقابل نشارلز دارنى الفقير البائس احب .. وكثير غيره من امثالـــه احبوا .. وعشقوا ..

الحب لكل الناس ..

وانا .. الست من الناس ؟ ..اف .. انهم يحتقرونني .. يكرهونني .. يطردني ـ بعضهم ـ من مجالسهم .. الناس اصبحوا ياكلون باقدامهم .. وينامون خلف ستائر « القطيف » على الجعير .. الناس وضعوا عقولهم في محافظ نقودهم .. وعواطفهم على عتبات « بيوتهم » .. ثم وكلوا الاخرين باقدامهم..ونقلوا انهم وحدهم يسيرون ..

الحب لكل الناس .. .

وهو ماء الحياة على هذه الكرة الجافة .. فلتنهض ـ يا قبيح ـ اليها .. لربما اعدتك ـ على الاقل ـ نظرة .. كنظرتها اليك صباح اليوم ..

ـ اجل لقد قالت لي كل شيء .. قراته على رموشها .. وفي خطوط كفها الدافئ. ..

عن اليقين ؟ ..

يجب ان افعل .. ولكن الحروف كانت واضحه وبارزة . .يقرؤها حتى اصحاب النظارات الغليظـــة بدون نظارات ..

انا واهم ؟ . .

اجل .. انا واهم .. يجب ان اضع « لسخريتي « وخيالاتي حدا .. لم افكر في يوم من الايام ان تتبدل احجار منزلي القديم التداعي الى قطع من الجوهر .. ولم يدر في خلدي قط . .ان « آرمسترنج « وجماعته ... سيرمون في فناء منزلنا اكياسا من الذهب من الكنوز التي وجدوها على سطح القمر .. يا للانسان الردي. التافه .. كيف تريد ان تصبح اليوم خياليا .

اوه . .الواقع انني اكثر من تاه .. انا مريض .. مصاب بحمى ذهانية شديدة .. كيف سحبت نفسي الى توهم الخيال فيما انا فيه .. مع انني قرات على رموشها كل شيء..

يجب ان اصدق ..

اوه ـ وجرها طويلا ـ راسي يتقعر « وسحب جسده الثقيل من فـوق السرير .. ووقف بجانب الصباح ينظر الى ثوبه « الكرمش « الذي اعتاد ان ينام فيه . .وان يكمل دورة الاسبوع على جلده دون ان يخلعه مسده يديه .. يريد ان يصلح من تقعشاته .. ثم سحب « غترته « من اسفلها .. وقذف بها على كتفه .. واتجه نحو الباب ...

ـ « يفكر في اللي نايسني .. وباتس اللي فاكرني.. « .

اف .. انا خارج بدون « كوفيه «؟ .. يا للابله .. كنت ساضع من نفسي دروشا امامها ..

اين هي ؟ ..

اليمامة ـ ص ـ ١٤

مقال

وقوفاً بها

محمد العلي

المعاناة

المعاناة مقاساة ألم عضوي أو نفسي؛ لسبب ما، وشرطها هو الشعور بها، وبدون هذا الشعور تنتفي المعاناة؛ لانتفاء تأثيرها في نفس الفرد، وإن كان يحملها، فيكون كمن يحمل مرضا خفيا لا يحس به، ولذا قال عمنا: (من يهن يسهل الهوان عليه...) وقال في مقابل هذا مولانا جلال الدين الرومي: (كل من يكون أكثر يقظة يكون أكثر ألما)

الكلام هنا لا علاقة له بالمعاناة الفردية، بل بمعاناة المجتمع، أو إن ـ شئت ـ بالأمة (بقضها وقضيضها) ولا علاقة له بما تسببه الجغرافيا ـ أحيانا ـ من أعراض بدنية، وبخاصة تلك الخرافية التي ذكرها ابن خلدون. الكلام هنا يخص الأمة، وما يصيب روحها من أمراض ضارية، وهي لا تشعر بها.

١ـ تأثير التاريخ:

نحن نعرف الظواهر العامة، الواضحة، من تاريخنا، وهي التي بقيت تؤثر فينا شعوريا، ولاشعوريا، حتى الآن. أما الشيء الفادح فهو أن أسبابها التي أوجدتها قد زالت، ولكنها بقيت تنفث فينا فعلها، بدون أن نشعر بذلك. وهذا معناه أن التشبث بالظواهر التي ماتت أسبابها هو سبب تخلفنا التاريخي المريع.

نحن نعرف القبلية، منذ طفولة تاريخنا، ونعرف الطائفية، منذ العصر الإسلامي.

ونعرف الأسباب التي حتمت القبلية، في عصرها الجاهلي، ولكنها تفعل فينا فعلها الآن مع انعدام أسبابها. وكذلك الطائفية: فقد كان سببها هو ضيق الرؤية المعرفية، واعتبار المعلوم أفضل من المجهول، بل إنه يغني عنه.

وها نحن في عصر اتساع المعرفة، وانتهاج الموضوعية، وأضواء العلم، لا زلنا نتخبط فيها. وقد عبر عن هذه الحال الشاعر القديم حين قال: (وتفرقوا شيعا فكل مدينة فيها أمير المؤمنين ومنبر) أنا لا أعرف قائل هذا البيت، ولكن أعرف أن ابن حزم قد استشهد به حين قال: (فضيحة لم يقع في الدهر مثلها: أربعة رجال في مسافة ثلاثة أيام يسمى كل واحد منهم بأمير المؤمنين، ويخطب لهم في زمن واحد، أحدهم في إشبيلية، والثاني في الجزيرة، والثالث بمالطة، والرابع في سبتة) هذه الفضيحة مستمرة، حتى الآن، كظاهرة سوداء تتجدد كل حين، وهي أفدح من سابقاتها؛ لأن أسبابها باقية. وتتلخص في تشتت الهدف الذي تسعى الأمة إلى بلوغه.

٢ـ تأثير الجغرافيا:

استبد بي الرعب وأنا أقرأ أن التصحر يقضم ٦٨بالمئة من المساحة الإجمالية للوطن العربي. فماذا يحدث إذا أضفنا إلى ذلك الزيادة المخيفة في عدد السكان كل يوم، وبخاصة في الأقطار التي يتمتع بعض أفرادها بأربع نساء؟! (هنيئا مريئا).

داخل السرب

الألقاب العلمية في مواقع التواصل بين الاستجداء والاستحقاق

إعداد: بندر خليل

بين فريق يرى أن الدرجة العلمية التي يبلغها الإنسان يحق له استعمالها في التعريف عن نفسه نظير ما قام به من جهد علمي كلفه سنوات من عمره، وكأنما ذلك الحرف الذي يوضع قبيل الاسم مكافأة على المنجز العلمي الذي حققه صاحبه، وفريق آخر يرى أن الصفة العلمية يجب أن تمنح من الآخرين تلقاء أنفسهم لا أن تستجدى استجداءً أو يطالب بها أصحابها.

أشعلت تغريدة لأستاذ آداب اللغة الإنجليزية بجامعة الملك سعود د. سعد البازعي جدلا في غاية الثراء استنطق وجهات نظر مختلفة، ومن زوايا شتى، حول إصرار بعض الأساتذة على الالتزام في مخاطبته ومناداته بلقب الدكتور في مواقع التواصل وخص تويتر:

«فوجئت عند وصولي إلى الجامعة في بداية البعثة لأمريكا أن الأساتذة ينادَون بأسمائهم الأولى، عكس ما اعتدنا عليه من إصرار الأساتذة العرب على لقب دكتور. ومع أنني لا أقلل من حق أحد في أن ينادى باللقب الذي أحرزه بجهده فإنني أرى أن الألقاب خاصة (أ.د.) مكانها الجامعة وليس تويتر».

أستاذ دكتور ياولد!

في هذا السياق ، يحكي الكاتب د. محمد المختار الفال هذه القصة: «في ممر كلية الآداب بجامعة الرياض (الملك سعود) كنت أركض خلف أحد أساتذتنا الكبار (غير سعودي) أريد الاستفسار عن شيء في المنهج وقلت: دكتور..دكتور ، فالتفت نحوي زاجرا: أستاذ دكتور يا ولد! ومضى إلى مكتبه وصفق الباب خلفه ..أسقط في يدي.. حادثة مضى عليها أكثر من ثلاثين عاما.

هل العلم مرتبط بالتواضع؟

الدكتور عبدالله بانخر، اختصر الظاهرة في قوله : هذه نماذج مريضةً لا يمكن القياس عليها. ثم أضاف هذه الفكرة السائدة: أكبر العلماء أكثرهم تواضعاً هذا إذا كان عالماً أصلاً .

لكن سعد البازعي كانت له تعقيب مهم يشير فيه إلى خشيته أن هذا التصور مثالي للعلماء، لأنه يربط العلم بالتواضع بالضرورة وهو ما لا يثبته التاريخ.

وأضاف: «نعم، هذا ما يفترض وما نتمنى لكن من العلماء من كانوا ذوي كبر وغرور ولم يجعلهم ذلك جهلة أو من غير العلماء. العلم والأخلاق ليسا دائماً رفيقي درب .. للأسف طبعاً».

هدي نبوي

لكن «وائل العريني» يرى أن «التشنيع» أمر لا داعي له «ويدل على حدية في الرأي.. لكن مناداة الناس بأحب الألقاب إليهم هدي نبوي كريم وتوجيه شرعي.. لا يعنيني أن أنادى بدكتور ولكن لزملائي الحق بذلك قطعا، وفعل الآخرين ليس حجة فهم يمتنعون عن تقبيل الرجل للرجل ويعتبرونها مثلية وهي عندنا أمر حميمي عند اللقاء.

هلكوني !

ويربط «بدر عبدالله الصالح» بين الظاهرة المشار إليها في تغريدة البازعي وظاهرة الشهادات المزورة « #هلكوني » ، ويقول : للأسف أصبحت الدرجة العلمية وجاهة اجتماعية بينما هي مسؤولية واستحقاقاتها العلمية من حيث متطلبات الإنجاز العلمي كبيرة، ولهذا انتشرت درجات دكتوراه من جامعات وهمية أو واهية (ضعيفة جدًا) وهي التي ما انفك الزميل د. موافق الرويلي يحاربها مشكورًا تحت وسم #هلكوني.

تغريدة :

سعد البازعي
@albazei

المغردون المشاركون :

عبدالله المغلوث @Almaghlooth
عبدالله الغذامي @ghathami
سعود الصاعدي @SAUD2121
سلمى الحربي @SalmaAlharbi5
بدر عبدالله الصالح @ba_alsaleh
وائل العريني @waloraini
عبدالله بانخر @aabankhar
محمد المختار الفال @mohalfal
دخيل القرني @dakheelalqarni
ميسون بنت بحدل @Sycamore2019
سلمان المسعري @Samdar61
هدى @sa_huda
علي الشهراني @wzw11aa
محمد عمرود @MohammadAmrod
البندري @Albndri1
مرزوق @centerforzero
مساعد العبدلي @Gold_Gold6688
عبدالحميد البجالي @HameedDB2030
رمزي الزهراني @Makkitter
نواف الشمري @brg209
عبدالعزيز باحشوان @abdulazizbahash
سليمان السعدون @Sulimansadoun
عبدالرحمن مرشود @armarshoud
د. صالح العصيمي @salehosaimi

سعد البارعي
@albazei

فوجئت عند وصولي إلى الجامعة في بداية البعثة لأمريكا أن الأساتذة ينادَون بأسمائهم الأولى، عكس ما اعتدنا عليه من إصرار الأساتذة العرب على لقب دكتور. ومع أنني لا أقلل من حق أحد في أن ينادى باللقب الذي أحرزه بجهده فإنني أرى أن الألقاب خاصة (أ.د.) مكانها الجامعة وليس تويتر.

١٢:٢٤ م · ٢٦ أغسطس، ٢٠١٩ · Twitter for Android

العريني: التشنيع يدل على حديّة الرأي ومناداة الناس بأحب ألقابهم إليهم هدي نبوي

الصاعدي: لا معنى لهذه الألقاب في فضاء التلقي الحر

العصيمي: هذه طريقة تعامل ولا تعني شيئا أكثر من كونها من باب التعود

اتزان وموضوعية

ويرى الدكتور سعود الصاعدي، أن تويتر وسيلة تواصل خارج الرسمي «وهو فضاء مشترك ومتاح للجميع للتفاعل الاجتماعي والثقافي خارج الألقاب العلمية والاجتماعية العازلة، فلا معنى لهذه الألقاب في فضاء التلقي الحر».

وأضاف: أنا مع رأي الدكتور البازعي فيما ذهب. وقال: «عن نفسي لا أتحدث عن التخلي عن اللقب العلمي بوصفه تواضعا، ولست مع الإلحاح في إقصائها كما فعل الغذامي، مع تقديري له، لكني هنا أطرح رأيي من موقع وسيلة اجتماعية تواصلية لا علاقة لها بالمؤسسات العلمية: «كلام د.سعد هنا في غاية الاتزان والموضوعية».

البحث عن فرص

د. صالح العصيمي لديه رأي آخر ، وهو يضع حرف الدال على اسمه في تويتر ، أي ممن ينطبق عليهم قول البازعي ، حيث يقول : جاء الحديث عن هذه الظاهرة عرَضا لدى أحد البروفسورات الشرفيين في بريطانيا فقال (وهذا رأيي) : هذه طريقة تعامل ولا تعني شيئا أكثر من كونها تعوّد. فأعتقد أن نسبة عدم الألقاب إلى أساتذة الغرب إلى التواضع فيه نقاش. في المقابل وضع اللقب في تويتر – تحديدا - قد يكون لسبب آخر.

وأضاف العصيمي شارحا ذلك السبب: عن نفسي أنا لم أضعها ابتداء ثم وضعتها لأن بعض الباحثين عن أساتذة يستخدمون محركات بحث حين يحتاجون متخصصا، وحصل لي هذا. وأنا وغيري ممن يضعها على باب الله نبحث عن رزق ولَم يُنقش اسمي كما نُقش اسمك واسم أستاذنا د. عبدالله الغذامي، فرفقا بالباحثين عن فرص من أبنائكم.

يرد عليه د. عبدالله الغذامي : قالوا من قبل الصدق منجاة ، وها هو يفتح لك باب القبول ، أقدر لك وضوحك وصدق شفافيتك ، ولا تثريب على من صدق وقال ما في خاطره.

ما يجب مراعاته

فيما أشار الكاتب «عبدالرحمن مرشود» إلى أن القضية ثقافية غالبا «فثقافتنا تجعلنا نتحرج من مخاطبة الأكبر باسمه المجرد، نتحايل عادة على الحرج بالكنى أو ألفاظ من قبيل عم وخال .. الخ. من هذا المنطلق فكثيرا ما كان لفظ الدكتور مخرجا لنا من هذا الإحراج. ربما ينبغي مراعاة هذا الفارق الثقافي عند النظر في القضية».

صدمة البروف آندرو

ويستذكر «خميس الزهراني هذا الموقف الذي أسماه بالصدمة: «درسني مادة الأدوية بروفسور د. آندرو هوي وكانت المحاضرة صعبة ذلك اليوم فرفعت يدي لأسأله و لما سامح لي ناديته : بروفيسور اندرو فقاطعني و قال: أرجوك لا تناديني ب بروفيسور فناديته: دكتور فقال: انا مع طلابي أندرو فقط، يومها صدمت بعمق الفرق بين أساتذة جامعاتنا وأساتذة جامعاتهم».

الدكتور ناصر

يذكر عبدالعزيز باحشوان هذا الموقف: «أحد أصدقائي حصل على الدكتوراة في إحدى التخصصات وفي إحدى المناسبات قمت لأعرّف بعض الأصدقاء عليه و قلت لهم (الدكتور ناصر) و كأني أزعجته وعندما انتهينا قال لي حصلت على الدكتوراة كي

أعمل بها لا لينادوني بها الناس».
بينما يؤكد سليمان السعدون أنه «كل ما قل المحتوي الفكري للشخص كلما أحتاج إلى الألقاب التي تعوّض النقص الذي يشعر به ذاك الانسان».

غضب المدير!

أما «نواف الشمري»، فاكتفى بسرد هذه القصة الطريفة التي واجهته خلال مخاطبته أحد المسؤولين، يقول نواف: «كُلِّفت من عملي لكتابة خطاب موجهه لأحد المدراء بالمنطقة وكتبت (المكرم) بدلاً من (سعادة) وعندما وصله الخطاب اتصل غاضباً انا سعادة ولست المكرم!» .

لم لا ؟

رمزي الزهراني يقدم هذا التصور من زاويته، والذي يقول إن: ثقافتنا المحلية تعزز احترام الأكبر علماً أو سناً بالقول والعمل، فلم لا؟! ويضيف «رأيت في كوريا انحناء الصغير للكبير عند الاعتذار لأقل الأسباب، فأكبرت هذا فيهم! ومن هذا المنطلق، أؤمن بجمال الحياة مع التعايش مع الفوارق».

بحث عن مكانة

ويتفق «مساعد العبدلي» مع د. البازعي، حيث قال : فعلاً كلمة دكتور ليس مكانها تويتر ... لأن تويتر هو لتبادل المعرفة وليس للتبختر والخيلاء، لكن مازال الكثير من المغردين العرب يبحثون عن مكانه لهم في أوساط مجتمعاتهم عن طريق إضافة الألقاب الخداعة لجلب الشهرة.

هيمنة اجتماعية

ويشير «مرزوق» إلى نقطة مهمة جدا، وهي أن : د. و أ.د. يراد منها أيضا الهيمنة الإجتماعية (social power) خصوصا في مجتمعنا المتعطش للمكانات والبروز (وإن كان كاذبا: الشهادات المزورة, مثال) أو أ.د. في حفر القبور (آثار) يشيطن فكر د. في التربية عن أفضل الطرق لتعليم النشء!

مسافة السلطة

وتعلق البندري على ظاهرة ابتذال الدرجات العلمية بقولها: «قد يندرج تحت ما يطلق عليه مسافة السلطة وهو عامل ثقافي يؤثر على الافراد والمجتمعات ... للاستزادة الاطلاع على كتاب الدكتور عبدالله الروتيع في الشخصية السعودية».

الألقاب مكانها العمل

ويتفق «محمد عمرود» مع ما ذهب إليه البازعي، حيث يرى ان يكون استخدام اللقب في مقر العمل الجامعة/ المختبر/ مركز بحث...أو في حوار أو في ذيل مقالة حول موضوع له علاقة بالتخصص، حتى يكون الرأي المطروح أكثر قبولاً وثقة وقابلاً للنقاش. «أمّا في غير ذلك فأرى أن ينادى الإنسان بكنيته كما هو شائع في ثقافتنا ، يا أبا فلان»...

الدكاترة الطلاب

أما «علي الشهراني» فيؤكد في تعليقه على تغريدة الدكتور سعد البازعي، على أن بعض Professors في جامعات أمريكا يشددون على نقطة عدم مناداتهم بلقب دكتور ويفضلون الاسم الأول لكي يكون التعامل بدون تكلف أو أكثر مرونة مع الطلاب من أجل مصلحة الطالب. وقال : «بعض طلاب الدكتوراه السعوديين للأسف يتضايق من تعريف الأشخاص باسمه الأول و يفضل مناداته الدكتور مع العلم أنه طالب».

لاحترام السنّ دور

تقول «هدى»: عملت في كندا مع اكبر اطباء ولهم بحوث وبصمات في التخصص ولا يستخدمون لقب دكتور ابدا.. فقط الاسم الاول من طبيب الامتياز الى البروفيسور. ولكن بسبب تربيتنا على احترام الاكبر سنا ومكانة لم أستطع مناداتهم فقط بأسمائهم. وشخصيا لا مانع اي شخص ان يناديني بمجرد اسمي من غير القاب.

ثقافة مجتمع

من جهته يرى «سلمان المسعري» أن البحث عن القيمة الاجتماعية وقود الإصرار على الألقاب « ويروي: كان في جامعاتنا (في الخارج) اذا الطالب قال يا أستاذ يُعاقب حصلت مع اخي رغم قيمة الأستاذية، اكتشفت انها ثقافة مجتمع وجدت كثيرين يكتبون في كرت العمل أنه يحملون الماجستير!
وذهب المسعري إلى إن أننا «نحتاج مستوى تعليم جيد في جامعاتنا لينعكس ذلك على تصرفات ابنائنا من حاملي الشهادات العلمية وليعلموا الناس لا تعنيهم درجتهم العلمية».

مفارقة ثقافية

دخيل القرني يتساءل : أخي سعد رعاك الله أنت الآن عرّفتَ بنفسك في صفحتك الشخصية هنا في تويتر (أستاذ الآداب ....) هل يحق لي أن أمنعك وهل هذا سلوك يجب نقده؟ أعتقد سينقدني غير واحد إن فعلتُ ذلك لأنه حق مشروع لك.
يجيب عليه د. البازعي: عندما يكون النقاش في العموم وليس نقداً لأشخاص بعينهم فإن ذلك لا يعد تدخلاً في حريات الآخرين. من حق كل شخص أن ينتقد سلوكيات عامة في المجتمع والمرفوض هو التخصيص.
والأمر ذاته يتكرر، عندما علق الكاتب عبدالله المغلوث على تغريدة البازعي بقوله : أتفق معك دكتور سعد.. ردت «ميسون بنت بحدل» ، لتلفت الانتباه إلى أمر عبرت عنه بقولها : المفارقة الثقافية الفاخرة هنا موجوده في الحوار بينكما البازعي يرى ان النداء بالألقاب ليس في تويتر ويؤيده المغلوث قائلا :»أتفق معك «دكتور» سعد «! والبازعي يضع الأستاذية التي حصل عليها معرفا له في حسابه في تويتر ويرى مكان الألقاب في الجامعة فقط! هل من إيضاح؟
وجاء الإيضاح من المغلوث بأن اعتراضه على من يستجدي مناداته بلقب دكتور «مع أنها من المفترض أن تكون اختيارا لا إجبارا».
وقال : أمام قامة مثل الدكتور سعد، لا يمكن أن أناديه بدون اللقب الذي يستحقه، ليس لعلمه فحسب، وإنما لتواضعه ووعيه وجهوده التي أثرت الساحة الثقافية لسنوات.

باحشوان:
قدّمت صديقي بصفة «الدكتور» فغضب مني وقال: حصلت على الدكتوراه لأعمل بها وليس ليناديني بها الناس

ذاكرة حية

محمد علي مغربي

مارس التجارة وأحب الأدب الذي لم تدركه حرفته

محمد عبدالرزاق القشعمي

عرفت الأديب ورجل الأعمال محمد علي مغربي منذ وقت مبكر ومن خلال مؤلفاته الثقافية المنوعة وعلى الأخص (أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر) بأجزائه الأربعة، الذي يترجم فيه لعدد كبير من رجالات الحجاز الذين عاصرهم وانتقلوا إلى رحمة الله إذ قال في تقديم الجزء الأول: «.. وبعد فهذه تراجم لبعض أعلام الرجال الذين عاصرتهم وقد انتقلوا جميعاً إلى جوار ربهم، وهم جميعاً ممن ولدوا وتوفوا خلال القرن الرابع عشر الهجري الذي نقترب من نهايته، وأغلب هؤلاء الرجال ممن اتصلت أسبابي بأسبابهم فعرفتهم عن قرب، وخبرت من أمورهم ما قد يخفى على كثير من شباب الأمة ورجالها.. وأنهم تغلبوا على الأنانية الفردية فوهبوا من نفوسهم وأموالهم وأوقاتهم ما يجعلهم مثلًا يحتذى.. ولكني إنما كتبت عمن أعرف ولعل غيري من الأخوة الكتاب في مدن المملكة كافة يكتب عن أعلام بلده.. فالتاريخ إنما يصنعه الرجال..»، وكتابه ليس مجرد تراجم لشخصيات، بل تسجيل لأبرز ملامح الحياة خلال القرن الرابع عشر الهجري، الحياة الثقافية والاقتصادية، والاجتماعية، والتعليمية، والإدارية.

قدمه الوجيه عبدالله علي رضا للملك عبدالعزيز في موقف لا ينساه

يعتبر أبرز تجار جدة ونصير الأدباء

ولقد كتب عمن يعرف بتجرد من العاطفة، ومع ذلك خسر علاقته ببعض أصدقائه لأنه لم يكتب عن آبائهم أو أجدادهم وقالوا إنهم لا يقلون شأناً عمن كتب عنهم وقال: «... وكنت أقول لهم دائماً إنني لا أكتب عن الأعيان، ولكني أكتب عن الأعلام، والفارق بين الصنفين واضح.. وقد فقدت بعض الأصدقاء لأني لم أسلك آباءهم أو أجدادهم في عِقد أعلام الحجاز، ولقد تطاول علي أحدهم في ليلة من ليالي رمضان، لأني لم أكتب عن جده العظيم.. فغضبت وفي تلك الغضبة قررت الكتابة عن أعلام الصحابة بدلاً من أعلام الحجاز..» [1].

ومع أن المغربي قد تفرغ لتجارته من عام ١٣٦٤هـ واستيراد الآلات والمعدات الحديثة المتعددة وفتح فروع لها في أنحاء المملكة ومع ذلك لم تلهه التجارة عن هوايته وحبه للأدب، ولهذا نجد الفوزان يقول: (٢/ ٧١٧) محمد علي مغربي.. ومع حبه للأدب لم تدركه حرفته حيث يُعد من أبرز تجار جدة، ويعتبر نصير الأدباء في الأزمات المالية والأدبية..» وقال معدداً أعماله، ومنها التجارية على مستوى عال ومنها رئاسته لجنة مطبعة القرآن الكريم..» [2].

وقد اتصلت به، وذكرت له أنني أعمل في مكتبة الملك فهد الوطنية وأنها معنية بالتسجيل مع الرواد والفاعلين في المجتمع فرحب وحدد لي موعداً لزيارته في منزله بجدة، وتم ذلك بعد عصر يوم الجمعة ٢٩/ ١٢/ ١٤١٥هـ، وقد رحب بالمكتبة ومشروعها وبدأ يروي أهم المحطات في حياته، أذكر منها:

أنه ولد بجدة عام ١٣٣٣هـ ١٩١٥م، درس في مدرسة الفلاح وذكر باعتزاز اثنين من مدرسيها وهما: محمد حسن عواد ومحمد جميل حسن، وقال إنه وجد من العواد الرعاية والتشجيع، وأنه كان يُدرِّسهم مادة الإنشاء فشجعه على

الكتابة. وقال عن الضجة التي أحدثها كتاب العواد (خواطر مصرحة) عند صدوره عام ١٣٤٥هـ، وقد اشترى نسخة منه وأخذها للمدرسة وعندما شاهدها معه وكيل المدرسة الشيخ عمر حفني، سأله. «.. هل تريد أن تقرأه؟ فقلت: نعم، فرد علي قائلاً: لا تقرأه، فقلت: ولكنه لأستاذنا العواد، فقال: ولو، إنه كتاب سيئ. ولكن هذا النهي زادني إصراراً على قراءة الكتاب والاحتفاظ به..». ويعتبر أن العواد قد فتح له معالم جديدة بالكتابة والبحث.

قال إنه عمل رئيساً لتحرير جريدة (صوت الحجاز) وهي الجريدة الأهلية الأولى التي صدرت بمكة عام ١٣٥٠هـ؛ وذلك بعد انتقال الجريدة من امتياز محمد صالح نصيف إلى الشركة العربية للطبع والنشر لصاحبها محمد سرور الصبان مطلع عام ١٣٥٣هـ وأبدى إعجابه الشديد به وقال إنه - الصبان - ذو أثر كبير في كثير من أطوار حياته. إذ عمل مديراً لمكتبه عندما كان مديراً عاماً بوزارة المالية. فكان الصبان يشرف على أعمال الحج وبالأخص فيما يتعلق بترحيل الحجاج إلى عرفات حتى عودتهم إلى بلادهم. وقال إن الصبان معلم وموجه له في الميدانين الاقتصادي والإداري. وقال بحكم اهتمام الصبان بالأدب فقد تأثر به كثيراً لقربه منه مديراً لمكتبه أتاح له فرصة الاتصال بكثيرين من أهل الفكر والأدب، الذين كانوا يترددون على مكتبه، وذكر منهم: عبدالوهاب آشي، وأحمد قنديل، ومحمد حسن فقي.. وقال إنه بعد تخرجه من الفلاح اشترك مع مجموعة من شباب جدة بتأسيس أول ناد أدبيٍ في مدينة جدة. وكانت الاجتماعات تتم في هذا النادي حتى قبل الحصول على الترخيص الرسمي بافتتاحه من الدولة، وكانت أهداف النادي ثقافية واجتماعية، وكانت

تلقى فيه المحاضرات والقصائد، وكان هذا النادي يعقد بمنزل عبدالعزيز جميل ثم بمنزل صالح إسلام وكان من أعضاء النادي الأساتذة: محمد حسن عواد وحمزة شحاتة وأحمد لاري وحسن أبو الحمائل، ويونس سلامة وغيرهم، وكان المغربي أصغر أعضاء النادي سناً.

ويبدو أنه نقل إلى الحكومة بعض أخبار هذا النادي بصورة مبالغ فيها.. ويبدو أن جلالة الملك عبدالعزيز أراد اتخاذ إجراء بالنسبة إلى هذا النادي، ولكنه آثر إزجاء النصح والإنذار قبل أي إجراء، وعقد اجتماعاً كبيراً في مبنى وزارة المالية بمكة.

وقال إن قائم مقام جده الحاج عبدالله علي رضا أراد أن ينقذ أعضاء النادي مما قد يتعرضون له من عقوبة، وقد دعي لهذا الاجتماع مجموعات مختلفة من فئات المجتمع تجار وأساتذة المدارس وأرباب الحِرَف. وقال: «.. أن الشيخ علي طه رضوان معاون قائم مقام جدة قد اتصل بي وطلب أن أرافقه إلى مكة وتناول الغداء في منزل الحاج عبدالله رضا، وبعد الغداء استدعاني وقال لي اسمع ما أقوله لك إذا انتهى جلالة الملك من خطابه تحضر إليّ لأقدمك إليه، فقلت لماذا؟ قال: هذا ما ستعرفه بعد ولكن احرص أن تكون قريباً مني، وبالفعل ذهبت إليه بعد انتهاء خطاب الملك فأخذني بيدي وكنت صغير السن صغير الحجم، ولعلي كنت أصغر من حضر الاجتماع، وقال لجلالته بالحرف الواحد هذا هو محمد علي مغربي يا جلالة الملك .. وقد علمت بعدها أن سبب تقديمي لجلالته من قبل الحاج عبدالله أنه أراد إقناع جلالته بأن ما نمى إليه عن النادي الأدبي أو عن شباب جدة لا صحة له، وأراد أن يراني جلالة الملك شخصياً ليرى أن من كان في سني الباكر لا يمكن أن يصدر عنه ما يسيء إلى الدولة، وأن ما أخبر به جلالته مبالغ فيه..».

وقال إن هذا التصرف من الحاج عبدالله علي رضا يدل على الشجاعة لأنه وهو يمثل الحكومة لم يقف موقفاً سلبياً وإنما حاول جهده الدفاع عن المدينة التي يمثل الدولة فيها، شارحاً لولي الأمر ما يعرفه بأمانة وشجاعة[٣].

وقال مستعرضاً بعض من عاصرهم وأعجب بهم وبالذات عبدالله عريف عندما كان رئيساً لتحرير جريدة (البلاد السعودية) وهو مع غيره يجتمعون في سهرات السمر ولعب الورق، وكان مراسل الجريدة يحضر له تجارب الطباعة (البروفات) ليصححها وليكتب افتتاحية العدد، وكان أحياناً يأتيه المراسل وهو يلعب .. وحتى لا يؤخر عودة المراسل كان يقرأ ويكتب أثناء اللعب.

وقال وعلى مدى ثلاث ساعات مستعرضاً أوجه الحياة الاجتماعية بالحجاز قبيل وبعد توحيد المملكة، واهتمامه بالكتابة والتأليف رغم مشاغله التجارية المتعددة.

ورغم أنه قد تجاوز الثمانين من عمره إلا أن ذاكرته وحيويته نشطة، إلا أن المنية لم تمهله فقد توفي بعد سنة من هذا اللقاء، فَكُتبتْ عنه كثير من المراثي أذكر منها ما كتبه الدكتور عبدالله مناع معدداً بعض صفاته ومناقبه. وقال كما أذكر أنه يرفد بعض الأسر الفقيرة بجدة بمخصصات شهرية، وقال إنها لا تقل عن ١٥٠ أسرة وبعد وفاته انقطع ما كان يصلهم منه، فذهب من سأل في مكتبه فلم يجدوا أي إفادة فعرفوا أنها من جيبه الخاص ولا يعرف عنها أحد سواه وذكر أنه

شارك بتأسيس أول نادي أدبي في جدة

أعماله تنوعت بين التاريخية والتراجم والقصة القصيرة

تبرع لجمعية رعاية الأيتام بمكة المكرمة بـ ١٥٠ مليون ريال، وقد أشاد بذلك أمير منطقة مكة المكرمة الأمير ماجد بن عبدالعزيز.

* ترجم له علي جواد الطاهر في (معجم المطبوعات العربية.. المملكة العربية السعودية) واستعرض حياته العلمية والعملية وما ألفه وعلى مدى خمس صفحات قال: محمد علي مغربي: شاعر، قاص ولد بجدة ١٣٣٣هـ تلقى تعليمه بمدرسة الفلاح وعين رئيساً لتحرير جريدة (صوت الحجاز) ثم انصرف إلى التجارة، وهو إلى ذلك عضو في مؤسسة البلاد الصحفية.

واستعرض مؤلفاته بدءاً من روايته الوحيدة (البعث) التي بدأ كتابتها في عام ١٣٦٤هـ وأهداها «إلى كل شاب يريد أن يشق طريق المجد، ولأمته طريق الحياة». وطبعت في مطبعة مصر بالقاهرة عام ١٩٤٨، وقد ذكر بها كتباً للمؤلف تحت الطبع وعدد منها: الذكريات: ديوان شعر، وأقاصيص، ومن أحاديث النفس، والحديث المعاد، وشعر الغزل والشعراء الغزليون قديماً في الحجاز، وحالتنا الاقتصادية، وحبات من عنقود. ثم ذكر (أعلام الحجاز) وعلى الغلاف الأخير سطور عن المؤلف محمد علي مغربي جاء فيها: ولد بمدينة جدة عام ١٣٣٢هـ، تلقى تعليمه بمدرسة الفلاح، عمل بإدارة البريد بجدة، وشركة القناعة للسيارات، ومدير مكتب الشيخ محمد سرور الصبان بمكة المكرمة. تفرغ لإدارة أعماله الخاصة عام ١٣٦٤هـ. تولى رئاسة تحرير جريدة (صوت الحجاز) قبل الحرب العالمية الثانية. رئيس مجلس إدارة شركة مصحف مكة المكرمة. عضو مؤسسة البلاد للصحافة والنشر. أديب وشاعر.. كتب في معظم الصحف المحلية ويعد من رواد الأدب السعودي.. وعَدّد مؤلفاته ومنها: ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر .. إلخ.

* ترجم له في (معجم الكتاب والمؤلفين في المملكة) الدائرة للإعلام المحدود، ط٢ وذكر من أعماله التي لم تذكر: لعنة هذا الزمن (مقالات)، أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، والإسلام في شعر شوقي، وعثمان بن عفان، وحبات من عنقود، وعلي ابن أبي طالب، وتاريخ الدولة الأموية.

* كما ترجم له أحمد سعيد بن سلم في (معجم الأدباء والكتاب السعوديين خلال ستين عاماً) القسم الثالث، ط١، ١٤١٣هـ.

* قال عنه سلطان بن سعد القحطاني في (الرواية في المملكة العربية السعودية.. نشأتها وتطورها): البعث ١٩٤٨م: كان لمحمد علي مغربي قصب السبق في إيجاد رواية، كان أول كاتب سعودي وضع بين يدي القارئ السعودي عملاً روائياً بمعنى الكلمة، بصرف النظر عن كونه عملاً فنياً أم لا.. والبعث كما يدل عليها عنوانها مستمدة من قصة أصحاب الكهف، التي وردت في القرآن وقد رمز بها المؤلف لتكون بعثاً من جديد لأمجاد الأمة العربية التي اندثرت، بتأثير الجهل والتخلف لقرون عدة..

وقال: كان محمد علي مغربي، رجل أعمال مشهور، إضافة إلى أنه كان من المتحمسين إلى التعليم، كان يحلم بتطوير المملكة العربية السعودية، وتقدمها .. يقول المغربي: والآن انظر، الحلم أصبح حقيقة.

* ترجم له حسن حجاب الحازمي في (البطل في الرواية السعودية) دراسة نقدية، نادي جازان الأدبي، ١٤٢١هـ.

* ترجم له في (موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث.. نصوص مختارة ودراسات) المجلد التاسع، واختار له معد المجلد الخامس (الرواية) الدكتور منصور الحازمي رواية (البعث) ص ١٠٨-١٢٦ واعتبره من جيل البدايات والتأسيس.

* ترجم له في (قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية) دارة الملك عبدالعزيز ج٣، ط١ قال عنه عبدالله بن سليم الرشيد: روائي، وقاص، ومؤرخ، ووجيه.. ولم ينقطع عن البحث والتأليف.

تنقسم أعمال مغربي أقساماً، فمنها كتبه التاريخية التي أضاف بها إضافات مهمة، لأنه تناول فترات شبه مجهولة، فقد درس ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري، وحاول رصد مساراتها وشرائحها، وترجم في كتاب آخر لأعلام الحجاز في القرن نفسه, ويمكن عد كتابيه هذين من المصادر المهمة في دراسة الحياة الاجتماعية.. أما القصة القصيرة فهو معدود من الروّاد في كتابتها – في تاريخ الأدب السعودي- وهي ريادة تاريخية أكثر منها فنية، وقد كان يسيطر عليه الهم الإصلاحي.. ولمغربي نتاج مقالي، تناول فيه أحداثاً سياسية، ومظاهر اجتماعية وأدبية، ونحا في مقالاته منحى وصفياً مباشراً أضعف كثيراً من الخصائص البيانية، وله آثار في النقد تغلب عليها الانطباعية، وإعادة آراء سُبق إليها.. وذكر من مؤلفاته ما لم يسبق ذكرها: رباعيات محمد علي مغربي، جدة ١٤١٥هـ، والقصيدة النبوية، جدة، ١٤١٥هـ.

---

(١) أدباء سعوديون، مصطفى حسين، دار الرفاعي الرياض، ط١، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، ص٤٨٩.

(٢) معجم المطبوعات العربية- علي جواد الطاهر، ط١، ج٢، ص٣٨٤/ ٣٨٥.

(٢) انظر Bعلام الحجاز. محمد علي مغربي، ج١، ط١، جدة: تهامة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ص١٤٤-١٤٥.

فاصلة منقوطة

علي الشدوي

قبل القراءة وبعدها وحولها وأثناءها

في كتاب الحيوان مدح الجاحظ الكتاب، وتتبع أقوال العلماء والشعراء في بيان فضله، وقايس بينه وبين الولد، ولم يستبعد أن يكون أفضل من صاحبه، ولم يكن ليدع الفرصة من غير أن يرغّب في اصطناعه. والآن نعرف أن نتيجة هذا المدح أن قتل الكتابُ الجاحظَ، حيث سقطت عليه كتبه فمات.

بعد أقل من خمسين سنة على موت الجاحظ (٢٥٥ هـ)، ولد المتنبي (٣٠٣ هـ) ، ليمدح الكتاب بأشهر بيت تتداوله الألسن

أعز مكان في الدنى سرج سابح
وخير جليس في الزمان كتاب

في هذا البيت مقارنة بين الفرس السابح السريع الجري وبين الكتاب. بين عدوانية الفرس وخيرية الكتاب . يشرح عبد الرحمن البرقوقي هذا البيت «إن سرج الفرس هو أعز مكان لأنه يمتطى لطلب المعالي أو محاربة الأعداء لدفع شرهم، أو للهرب من الضيم واحتمال الأذى . وأن الكتاب هو خير جليس لأنه مأمون الجانب فلا أذى ولا شر ولا يحتاج في مجالسته إلى مؤنة فضلا أنه يفاد من آدابه وكل ما يحتوي». والآن نعرف أن المتنبي قتله شعره.

لا يهمني هنا أن أتحقق من صدق الحكايتين. ولا ما إذا كان قاتل المتنبي قرأ شعره أو سمعه. ما يهمني هو ما تشيران إليه من أن الإحساس بالطمأنينة ونحن في صحبة كتاب يصبح مجرد وهم، أمام القلق الذي ينجم عن إدراك قوامه أن الكتاب يمكن أن يتخذ أو ينحو إلى شكل منذر بالخطر. إن الكتاب خطير إلى حد أنه قد يقتل، وأن البحث عن السكينة ليس شرطا أن تكون في صحبة كتاب . وأخير وكما يقول إمبرتو إيكو؛ فإن الكتب غالبا ما تتحدث عن كتب أخرى ، والخطورة أن بعض هذه الكتب يبدو غير مؤذ، لكنه كذلك أو كالبذر يزهر فيما بعد في كتاب خطير.

يستعاد وصف الجاحظ ومدح المتنبي للكتاب في مقرراتنا الدراسية، ويكرره المعلمون لتراجع قراءة الطلاب أمام مشاهدتهم التلفزيون، ومتابعتهم الإنترنت، ولعبهم البلاستيشن. يستعادان ويكرران في إطار فكرة تربوية سائدة هي متعة القراءة. ورد في كتاب طرق تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة تحت عنوان القراءة للاستمتاع ما يلي «كثيرا ما يبحث الإنسان عن الراحة والاستمتاع في الابتعاد عن الواقع، وليس أدل على هذا الصنف من القراءة الاستمتاعية من انغماس الأطفال في قراءة القصص الخرافية والحكايات الخيالية والوهمية . وهذه القراءات لطيفة لا بأس بها علينا جميعا ما دمنا لا نأخذها مأخذ الجد، فلا يختلط لدينا الواقع بالخيال والحقيقة بالأوهام (رشدي خاطر وآخرون).

أعرف أن نيات التربويين وأساتذة طرق التدريس ومؤلفي المقررات والمعلمين نيات حسنة ، لكن تقديم القراءة على أنها متعة لا تعادلها متعة تقديم يحفه مخاطر كثيرة. القراءة قبل أن تكون متعة هي ورشة عمل عبر عنها أحد أكبر كتاب القرن العشرين. كتب ماركيز في مذكراته عشت لأروي «بدأت أقرأ ككاتب حرفي حقيقي، ليس للمتعة فقط، وإنما بدافع فضول لا يرتوي إلى اكتشاف كيف كتبت أعمال الحكماء تلك. قرأتها أولا بصورة سوية، ثم بالمقلوب، وأخضعتها لنوع من نزع الأحشاء الجراحي، بغية التوغل في أشد أسرار بنائها خفية. وبالتوجه نفسه، لم تكن مكتبتي قط سوى أداة عمل، حيث يمكنني أن أجد في الحال، فصلا لديستويفسكي، أو التأكد من معلومة حول صراع يوليوس قيصر، أو حول آلية مفحم السيارة، ولدي فوق ذلك، مرجع في اقتراف الاغتيالات المحكمة، إذ قد يحتاج غليه أحد شخوصي المعوزين».

لقد روى البرتومانقويل في كتابه تاريخ القراءة حكاية قارئ من أكبر قراء القرن العشرين هو خورخي لويس بورخيس، وكيف كان يقرأ وعاداته في القراءة: «كان يصنع بأذنيه ما كان الآخرون يفعلونه بأعينهم: كان يسجل الصفحة المقروءة عليه في داخله من أجل البحث عن كلمة، أو جملة، أو مقاطع كانت قد خلفت أثرا في ذاكرته، وغالبا ما كان يقاطعني ويعلق على النص، من أجل، كما أظن، أن يتشبع به، ويوغله في أعماقه أكثر وأكثر».

وإذا كان لي أن أختم فلن أجد أفضل من خاتمة مقال قلق القراءة. كتب كومبانيون «القراءة محاطة بالقلق: قبلها وبعدها وحولها وأثناءها. وما عدا ذلك فدعاية مغرضة – خصوصا التلاميذ بغية إرضائهم – بأن القراءة لذة خالصة تستهلك بسرعة كما لو أنها سهلة المنال، والنتيجة أنهم بعد كتب الطفولة ينفرون من الكتب التي تضنيهم وتجهدهم(...) تذكر أول لذة حصلت عليها من القراءة، فأثناء هذه الواقعة الأولى شيء ما قد غيرك، ولم تعد كما أنت قبلها ... طبعا يوجد نوعان من الكتب: كتب تخرج منها متغيرا للأبد، وكتب أخرى عكس ذلك، والكتاب الذي يتركك كما أنت ليس في الحقيقة كتابا جديرا بالقراءة».

هكذا فالقراءة ليست سهلة كما يظن، أو كما تقدمها أدبياتنا التربوية عن حسن نية لاسيما قراءة الكتب الجيدة. لقد كان جوته محقا وهو يقول ذات مرة: «إن مشقة قراءة كتاب جيد تعادل مشقة كتابته».

«دارة العرب» تستهلّ موسمها الثقافيّ

نشرة «جسور» تحتفي بالشيخ جميل الحجيلان

اليمامة- خاص

استهلّت «دارة العرب» موسمها الثقافيّ ضحى السبت ٨ محرم الواقع في ٧ أيلول (سبتمبر) ٢٠١٩م؛ بلقاء مؤانسة؛ إيذانًا بانطلاق نشاطها المنبريّ هذا العام.

وافتتح اللقاء د. عبدالعزيز الخراشي الذي استعرض تقريرًا موجزًا عن نشاط العام الماضي، وآلية اختيار المحاضرات التي تتزامن مع المستجدات، كما قدّم نبذة موجزة عن مختلف المحاضرات التي كانت في المجالات الفكرية والثقافية والتاريخية والأدبية والاقتصادية؛ كما أبانت كلمته المحاضرات الأولى لهذا الموسم وأبرزها ندوة علميّة عن فقيد دارة العرب د.عبدالرحمن الشبيلي -رحمه الله- ضحى السبت ٢٩ محرّم ١٤٤١هـ/ الواقع في ٢٨ أيلول (سبتمبر) ٢٠١٩م.

ثم تحدث الحضور من أعضاء مجلس أمناء مؤسسة حمد الجاسر الثقافية، ورواد دارة العرب الذين قدّموا كلمات وفاء للفقيد الدكتور عبدالرحمن الشبيلي؛ حيث كانت تجمعهم به هذه الدارة المباركة، والمحافل الثقافية، وتحدثوا عن مناقب الفقيد بصورة موجزة معبرين عن حجم الألم ومعاناة الفقد لرائد من رواد الفكر والإعلام السعودي، وقد عدوا رحيله خسارة للوسط الإعلامي في الوطن العربي.

وفي شأن ذي صلة؛ فقد أصدر مركز حمد الجاسر الثقافي العدد الخامس والعشرين من نشرة «جسور» الفصلية؛ احتفاء بمعالي الشيخ جميل الحجيلان – حفظه الله – وتقديرًا لجهوده الدبلوماسية والإعلامية والفكرية، وجاء هذا العدد بعناية الراحل د.عبدالرحمن الشبيلي رحمه الله.

وقد ضمّ العدد إلى جانب الاحتفاء رصدًا لما أنجز في النشاط المنبري خلال الشطر الثاني من الموسم المنصرم؛ كذلك شهادات وكلمات وفاء ومراثٍ سطرت في حق الراحل أبي طلال مؤرخ الإعلام والأعلام الذي خُصّ بندوة تأبين في «دارة العرب» نهاية شهر محرم الجاري.

جدير بالذكر فإن المركز يعقد محاضرة بعنوان «الدّرعيّة بين باب سمحان وباب سلمان: أطلس وصفيّ ولمحة تاريخيّة» يقدّمها أ.عبدالحكيم العوّاد ويديرها: د.عبدالعزيز الخراشيّ ضحى السبت القادم ١٥ محرّم ١٤٤١هـ الواقع في ١٤ أيلول (سبتمبر) ٢٠١٩م.

السبت القادم محاضرة بعنوان (الدرعية بين باب سمحان وباب سلمان: أطلس وصفي ولمحة تاريخية)

ضمت «جسور» كلمات وفاء ومراثٍ في شخصية الراحل د.عبدالرحمن الشبيلي

الصورة

الفنان الفوتوغرافي أحمد ناشي:

صورة خالد الفيصل تتويج رائع لمشواري مع الكاميرا

مصور مبدع بأعماله وأفكاره وفنان فوتوغرافي عشقت أنامله مداعبة الكاميرا ليلتقط أجمل الصور وأروعها والتي أظهرت لنا في زواياها الكفاءة والإبداع، سجله حافل بالعديد من المشاركات المتنوعه، حقق شهرة واسعة خلال أربعة أعوام من انطلاقته في عالم التصوير انه الفنان الفوتوغرافي أحمد ناشي.

«اليمامة» التقت به على هامش مهرجان ولي العهد للهجن بمحافظة الطائف وكان لنا معه هذا الحوار..

حوار: أحمد الهليل

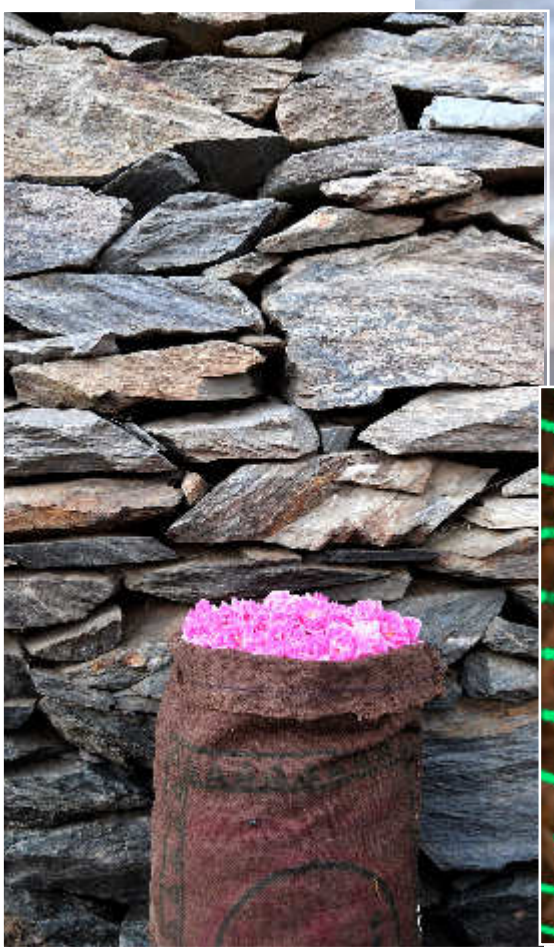

❐ حدثنا عن علاقتك بالتصوير ومتى كانت الانطلاقة ؟

كانت بدايتي بالتصوير في اوائل عام ٢٠١٥ جاءت من باب
لشغفي وحبي بالتصوير الفوتوغرافي
وكان من اسباب دخولي في عالم التصوير أنذاك
شغفي الكبير وحبي للرياضة الكروية من خلال متابعتي لابرز المصورين الرياضيين وحبي للتصوير الرياضي .

❐ هل تلقيت دعم وتشجيع في بداياتك؟

نعم كان الداعم لي خلال مرحلة بداياتي التصوير أخي عبدالاله بن ناشي بعد عامين من سيرتي في التصوير مع اوائل ٢٠١٦ عندما دعمني بمبلغ ٣٠٠٠٠ ريال لاقتناء أحدث كاميرا فوتغرافية وهي نيكون دي ٥ بعدما شاهدا تطويري السريع والمستمر في عالم التصوير الفوتغرافي من خلال مجموعة كبيرة من الصور نالت استحسان الكثير من رواد التواصل مواقع الاجتماعي وتناقلها بشكل واسع.

❐ ماذا عن مشوارك العملي في هذا المجال؟

خلال ٤ سنوات احترافي للتصوير تنقلت في عدة محطات من أشهرها صحيفة عكاظ ومصور اللجنة الاعلامية لمهرجان سيدي ولي العهد للهجن في نسخته الثانيه ، ومصور اللجنة الاعلامية لمهرجان الورد الطائفي ١٤ ومصور نادي وج منذ ٣ سنوات ولازالت اعمل به الى الان، وتم تعيني مصوراً للغرفة التجارية بالطائف، بالاضافة الى عدة صحف الكترونية.

بالاضافة الى اني كنت مصور غلاف ومجلة ترحال العدد ٩٣

ومجلة الطائف للعدد التاسع والعاشر وكان لي فخر كبير بتتويج مسيرة مشواري في عالم التصوير عندما التقطت عدستي صورة مستشار خادم الحرمين الشريفين الامير خالد الفيصل امير منطقة مكة المكرمة في اوبرتت ٥٠١ على مسرح سوق عكاظ في دورته ١٤ وقد لاقت الصورة اعجاب الالف من المغردين وتم تناقلها بشكل كبير وتغنى بها عدد من الشعراء، وتعتبر هذه اللقطة من اللقطات التي اتمنى منذ وقت سابق أن تتشرف عدستي بإلتقاطها لحبي الكبير وإعجابي بشخصية الفيصل حفظه الله ورعاه. واتمنى بالتشرف بلقاء الامير خالد الفيصل وإهداء هذه الصورة.

❐ مهنة المصور تعتبر من المهن الصعبة.. فهل من موقف صعب واجهك في هذا المجال؟

من اصعب المواقف التي واجهتني في مسيرة التصوير التقاطي لام الابطال التي قدمت ٣ من أبناء فداء للوطن في الحد الجنوبي وتلقت خبر إصابته احد منهم ليلة العيد وكانت تذرف الدموع حزنا على فراق أغلى ابناءها.

❐ ما أمنياتك التي تطمح تحقيقها؟

ومن أمنياتي الانضمام الى الاتحاد السعودي للاعلام الرياضي وتحقيق حلمي بان اكون من اشهر المصورين الرياضين في رياضتنا السعودي وخدمي وطني الغالي

❐ كلمة أخيرة؟

اشكرك واشكر مجلة اليمامة هذه المجلة العريقة التي قدمت ولا تزال تقدم الدعم لكبير لكل متميز فشكرا لكم.

المقال

عبد الرَّحمن المُعَمَّر.. إمتاع ومؤانَسة

حسين بافقيه

عَرَفْتُ اسم الأديب عبد الرّحمن المعمّر قديمًا، كان ذلك يَوْمَ اتّصَلَتْ أسبابي بمكتبة تهامة، في المرحلة الثّانويّة. ومنذ عَرَفْتُ كِتابَيْه «المُضِيفات والمُمَرِّضات في الشِّعْر المعاصر» (١٤٠٤هـ)، و«البرق والبريد والهاتف وصِلَتها بالحُبّ والأشواق والعواطف» (١٤٠٤هـ) = عَرَفْتُ فيه أمرين؛ سَعة ثقافته ووَفْرَة محفوظه مِنْ شِعْر العرب، قديمه وحديثه، وأنّ هذا الرّجُل واحدٌ مِنْ ظُرَفاء العرب في عَصْرهم الحاضر، فلمّا اختلفْتُ إلى الجامعة عَرَفْتُ أنّ الرّجُل مَعْدودٌ مِنْ رُوّاد الصّحافة في بلادنا، ومِنْ حسناته أنّه أنشأ «دار ثقيف للنّشْر والتّأليف»، ومجلّة «عالَم الكُتُب»، وفَصْليّة «المخطوطات والنّوادر»، وشاركه في إنشائها الأديب الجليل عبد العزيز الرّفاعيّ.

وأدركْتُ، اليَوْمَ، وأنا أعاود قراءة الكِتابَين، مَرّةً أخرى، أنّني إزاءَ أديبٍ سَلَكَ، في الكتابة والتّأليف، دَرْبًا، لا يكاد يَسلكه أدباء ومؤلّفون، إلّا شيئًا قليلًا، وأسبابهم، في ذلك، متباينة، أهمُّها أنّ قَبيلًا مِنَ المثقّفين العرب، كُتّابًا وقُرّاءً، كأنّما نسكُوا نُسُكًا أعجميًّا، فخالفوا عن السّنَن الّذي أخذَتْ به الثّقافة العربيّة، في فَجْرها وضُحاها وظُهْرها، أوْ كأنّ مِنْهم مَنِ اقتفَى ضُرُوبًا مختلفةً مِنَ الثّقافة الأوربّيّة، في التّحفُّظ والتّحَوُّط، فَمَسَّهُم شيء مِمّا اشتُهِرَ به «العَصْر الفكتوريّ»، وكان عَصْرًا متحفِّظًا، متزمِّتًا، مُسْرِفًا في التّنَسُّك والتّطَهُّر، فرأى أولئك الأدباء والمثقّفون، مِمّن عَرَفوا الكِتابَيْن، كِفاحًا، أوْ أولئك الّذين انتهى إليهم شيء مِنْ نبئهما = فيهما ما يَصْرفهم عن الثّقافة «الجليلة» الّتي لا ينبغي لأحدٍ مِنْ أهل القلم أن ينتحلها ويعتقدها. وما يدرينا فلعلّ نَفَرًا مِنْ أولئك المثقّفين حَطّوا مِنْ شأن ذينك الكِتابَيْن، وبالغوا فأنزلوا عبد الرّحمن المعمّر عن الثّقافة «الرّفيعة» الّتي راموها، وإلّا كيف لكاتبٍ أوْ أديبٍ أن ينصرف عنْ ذلك الأدب «الرّفيع» – هكذا زعموا - فَيَفْرَغ، حِينًا مِنَ الزّمان، ويَتَتَبّع ما قاله الشّعراء في «المُضِيفات» و«المُمَرِّضات»، و«البرق والبريد والهاتف»؟!

ويَظْهَر لي أنّ الوجيه عبد الرّحمن المعمّر اعترضَتْه، يَوْمَ أذاع كِتابَيْه، أقوالٌ تُهَوِّن مِمّا أنشأه، وأقربُ الظّنّ أنّ أهل التّزَمُّت والنُّسُك الأعجميّ كانوا فئتين؛ أمّا أولاهما فطائفة مِنَ المتديّنين، وخاصّةً أولئك الّذين يُطْلِقون على أنفسهم اسْم «طلبة العِلْم»، وأمّا أُخراهما فَنَفَرٌ مِنَ الأدباء والمثقّفين، وعِنْدَ الفئتين أنّه لا ينبغي للكاتب أو الأديب أن يُنْشِئ كِتابًا أوْ فَصْلًا أوْ مقالًا في المُطَرَح والمستهجَن مِنَ الكلام، ونقرأ في مقدّمة الطّبعة الجديدة للكِتابين كلامًا كأنّما يَدْفَع به المؤلّف عنْ نَفْسه هذه التُّهمة، ويَصِف، وهو مِنْ أهل الظّرْف، أولئك المتنسّكين، بـ«ثِقَل الدّم والنّفْس والطِّينة»، وإلّا ما الّذي حَمَلَهُم على أن يُعَيّنوا للأدباء والمؤلّفين ما يكتبون وما لا يكتبون؟

والحَقُّ أنّ ما كَتَبَه عبد الرّحمن المعمّر ليس يستطيعه أيُّ أحد؛ ودَلّ ما أنشأه على محفوظٍ وافرٍ مِنْ شِعْر العرب، وقُدْرةٍ على تَتَبُّع ما قِيل في ذينك البابين، في شِعْر العرب، منذ عَصْر

نهضتهم، وحتّى زمن إخراج كِتابَيْه، ويَعْجَب القارئ مِنْ حُسْن تَهَدِّيه إلى موضوع تأليفه، ما كان في ديوانٍ نادرٍ قديمٍ، وما كان في ديوانٍ معاصرٍ، وكان عُرُوبيّ المُتّجَه، فانفسح كِتاباه لغير شاعرٍ مِنْ هذا القُطْر العربيّ أوْ ذاك، ولمْ يَكْتَفِ بالكِتاب وَحْدَه، وإنّه لَيتّخِذ المجلّة والصّحيفة مصدرين مِنْ مصادر كِتابَيه، وفي ذلك مِنَ المَشَقّة ما فيه.

فإذا عَدَوْنا ذلك «النُّسُك الأعجميّ» – في مذهب أدبائنا القدامى - أو «الثّقافة الفكتوريّة – في عُرْف الثّقافة الغربيّة - وتَجَاوَزْنا ما في الكِتابَيْن اللّطيفين مِنْ تَوَفُّرٍ على الشِّعْر، مهما كان مذهبه في الصّنعة والفنّ = فَبِوُسْعنا أنْ نُدْرِج عبد الرّحمن المعمّر في الأدباء «الإنسانيّين»، أولئك الّذين سَمَتْ هِمَمُهُمْ إلى نَوَاحٍ قليلٍ طارقوها، فإذا تأمّلْناها ألفَيْناها مِمّا يَدُور حوالَيْنا مِنْ حياةٍ، ويَتّصِل بها، ولمْ يَكُنِ الأدباء العرب، في عَصْر نهضتهم الحديثة لِيَجْفُوها، وإنّنا لَنَظْفَر بِقَدْرٍ مِنْها ليس هَيِّنًا في «الشّوقيّات»، وما أَنِفَ أحمد شوقيّ عنْ أن يَنْظِمَ في شُؤُونٍ يسيرةٍ مِمّا له تَعَلّق به، فَحَيّا الصّحفيّين بشَوْقيّةٍ، يَوْمَ كانَتِ الصّحافة حِرْفةً ليستْ بالمُوَقّرة، ورثى أصدقاءَه الّذين أحبّهم مِنْ أهل الطّرَب والغناء، ووَجَدَ الكِبار والصِّغار في أشعاره الّتي اختصّ بها الأطفال، والحيوانات، وقصائده الهَزْليّة في صديقه الدّكتور محجوب ثابت = ما يُرْضِي الفنّ والوِجْدان، وكذلك كان الشّأن في العقّاد، والمازنيّ، وكوكبةٍ أخرى مِنَ الشُّعراء الّذين نقرأ طَرَفًا مِنْ إنشائهم في ذينك الكِتابين الصّغيرين.

وأنا لا أدفع عنْ عبد الرّحمن المعمّر تُهمةً التصقَتْ به، بلْ أزيد فأقول: إنّه أحيا ضَرْبًا مِنَ التّأليف، كان معروفًا ومألوفًا في ثقافتنا، عند أولئك الأدباء المعدودين آباءً للأدب العربيّ والثّقافة العربيّة، وما الجاحظ، وابن قتيبة، وأبو الفرج الأصفهانيّ، وأبو حَيّان التّوحيديّ، والوَشّاء، وكشاجم، والرّاغب الأصفهانيّ، والأبشيهيّ = إلّا شواهدُ يسيرةٌ لثقافةٍ أنشأ أصحابها يكتبون في «البخلاء»، و«الحمقى والمغفّلين والمجانين»، و«اللُّصُوص»، و«الدِّيارات»، ولا يكاد يخلو كِتابٌ، في الأخبار والنّوادر، مِنْ أبوابٍ وفُصُولٍ في ضُرُوبٍ مِنَ الكتابة يأبَى علينا «تَنَسُّكنا» التّعريف بها، وقدْ كانَتْ، في يَوْمٍ مِنَ الأيّام، لا يَخْلُو مِنْها مجلسٌ مِنْ مجالس الأدب والعِلْم.

قال عبد الرّحمن المعمّر: إنّك أيّها القارئ ستصيب في هذين الكِتابَيْن لَذّةً ومَتاعًا، وحَسْبُكَ ذلك مِنْهما. وحَسْبُ المعمّر خَلّةً أن تَتّجِه هِمّته يَوْمَ حاضَرَ في موضوعيه الطّريفين، إلى إمتاع قارئه، ويكفيه أن يكون وريثًا لتقاليدَ عربيّةٍ هي أصلٌ في ثقافتنا، اصطنع لها أبو حَيّان التّوحيديّ عبارة «الإمتاع والمؤانسة»، وما أجدرَ أن نَبْعثها فَتِيّةً في ثقافة عَصْرنا الحاضر! ورُبّما جِيلَ بين كِتابَيْ صاحِبنا إبّان صُدُورهما، وعساهما نَفِدا مُنْذُ أَمَدٍ بعيد، فإذا أَرَدْنا تصنيفًا نُدْرِج فيه المؤلِّف الأديب، عَدَدْناه واحدًا مِنْ «صُنّاع البهجة» في بلادنا، وما بالقليلِ ذا اللّقَبُ!

وكَف

الإهانة التي شقت طريقها

روان طلال

العودة إلى الأماكن الأولى، المسكونة بخطوات المختبِر لطريقه، والمجرب إذ لا يلتفت لفداحة العواقب. الصور الأولى، حيث تتساوى أبعاد الألوان والجهات. الجرح الأول، والإهانة التي شقت طريقها -من حيث تعلم وتخاف- وأعادت من بعدها تفسير الأشياء. الجرح إذ ينزّ، والوقت لا ينقذ شيئا. الخوف يحطم أبوابا ويبني قلاعا، والليل الذي يدق أجراس القيامة، فيُبعث القلق كما لو أنها المرة الأولى. واللغة التي تهرب منها إليها.. «لكنني أخشى أن اتكشف»، وتدلك إلى طريقها الأبعد: فلتكن غارقة في الشاعرية، قريبة من الروح وأبعد من أن تُسقط على هزائم واضحة. ضِع في المعنى، وليكن المجاز دربك المختار. ثم اختر اسما لحربك اللامتناهية -تخوضها مرغما، ثم تُهَب رفاهية التسمية-:

- ما وجد عليه الوحيد نفسه، ولا مخارج طوارئ.
- «هذا جناه أبي علي وما جنيت على أحد.»١
- «الصلوات التي تيبسُ في الحلق وتنكسر.»٢
- «مجرد تعب.»٢

تعددت الأسماء والنهاية واحدة. تعددت الأسماء والطريق الذي يُقطع واحد ولا يتغير. تعددت الأسماء والبداية -الخطأ الأول- واحد وثابت ومتكرر. لم توعَد بدرب يسير، فلمَ تفتش عنه الآن؟ كل طريقٍ سيأخذك إلى حتفه، فلمَ تبحث دوما -في ما تبحث دون أن تكلّ أو تملّ- عن البدايات الجديدة؟ تهرب من وحدتك صوب الجماعات، ثم يبكيك أن تغيب أناك.. أن تذوب بين الجموع، فلا تكاد تعرفها. تهرب من حزن قديم، تهرب طويلا مختبرا كل الطرق، ثم وبعد أن يضنيك الركض يلمع طريقا لم تلحظه من قبل، ستختار مقعدا واحدا تلوذ إليه في كل زيارة، ثم ستنفتح.. كلمات قليلة ونظرات تحرس الأصابع القلقة، مراوغة، فصوت أكثر تمردا وصدقا، ثم انكشاف كامل لليلك الخاص، لكنك وبعد كل هذا تحاول أن تنقذ صورتك. أناك العتيدة. وتنسى أن الوقت لا ينقذ شيئا، ذاهبا صوب العمق، جارحا لما يعترض طريقه. والأيام إذ تلحق بعضها بعضا، أرقاما شاهدة على حياةٍ لم تعشها.

---

١ أبو العلاء المعري.

٢ بسام حجار.

قلباً لقلب

د. محمد الشنطي يقرأ رواية خليف الغالب:

«عقدة الحدّار» عمل يجمع بين معمار البحث والمتن الحكائي

متابعة المحرر الثقافي

يعرفان بعضهما جيداً لذلك لديهما شيء مختلف، يريد أحدهما أن يسأل الآخر عنه، أو أن يكتب عن أحد أعماله وهنا نفتح النوافذ لهما في إطلالات خاصة تشرع منها الأخيلة لتأملات جديدة.. أحاديث صادقة منبعها قلبان يتوشحان البياض لتلخص للقراء حكاية علاقة إنسانية. هنا حوار قلبين.. مساحة حرة خارج سلطة المحرر

د. محمد الشنطي

خليف الغالب

رواية قصيرة نسبية اختار لها صاحبها عنواناً يجمع بين خصوصيات متعددة: دلالية واجتماعية وتاريخية وديمغرافية، ذات رؤية واضحة تؤصل وتؤرخ وتوّثق وتتشكل جمالياً ولغوياً على نحو مختلف؛ فمطلق البطل يقدّمه الراوي في بروتريه يحدد ملامحه، اختار اسمه بعناية فهو يدل عليّ الانطلاق والتحرّر، شيمة البدوي الحر، حرص الكاتب على أن يجعله نموذجاً محتشداً بالمعاني، فبدا طريداً ذا جبهة عريضة وجسد نحيل وظهر موشوم وقلب موجوع، وارتد إلى لحظة ولادته ليرسم ملامح البيئة التي نبت فيها، ارتحل ومعه سبعة رجال في حدرة هي من أساليب طلب الرزق في ذلك الزمان: كبيرهم مطر الخمسيني الذي لوحته الشمس، وناصر العجول المتهوّر؛ ولكنه الوفي الشهم الذي يجبر كسر رفيقه، ويقاسمه ما يملك حين نفقت ناقته رأسماله الوحيد، ومطلق صغيرهم الذي ألقوه في غيابه الجب لينقذ رأس الماعز التي تردّت في البئر، طلب من رفاقه أن يبيعوه عبداً ليقضوا مآربهم بثمنه البخس مستدعياً قصة يوسف الصديق عليه السلام، وقد دخل السجن مثله بسبب فتاته التي كانت تعمل عند سيده يحيى النصراني الذي استأجره، وقد تماهت في نفسه مع (باميلا) بطلة رواية ريتشارد سون، وهي فتاة صغيرة حاول أن يغتصبها سيدها مستغلاً حاجتها إلى المال؛ ولكنها قاومته رافضة مطلبه، سمعها من الراوي عن جاكسون الخواجه الذي كان يعمل دليلاً له، فحقد عليه مطلق

قدم الكاتب بطله (مطلق) في بروتريه يحدد ملامحه ويدل على الانطلاق والتحرير

رفاق الراوي ألقوا بـ«مطلق» في الجب لينقذ رأس الماعز مستدعياً قصة يوسف عليه السلام

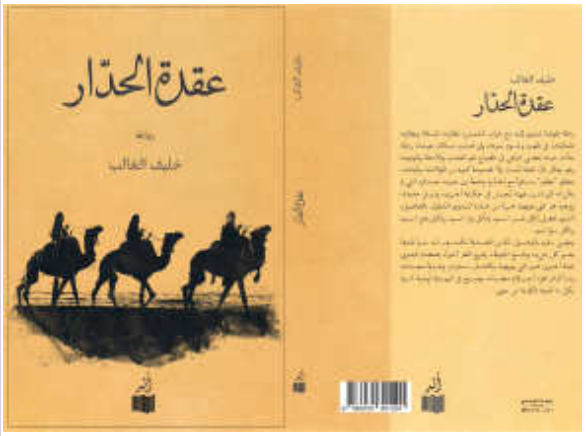

وربط بينها وبين تلك التي حاول الجوخدار أحد رجال سليمان باشا ابن قاتل أبيه كما تبيّن له، وقد تخلف عن اللحاق برفاقه من أجل أن يأخذ بثأره، فسجن كما سجن يوسف عليه السلام، ولكنه لم يسجن فر اراً من كيد النساء؛ بل انتقاماً لهن: لأمه ميثا ذات الملامح الأسطورية، ولتلك المرأة التي صادفها وهي تحمل رضيعها في جنازة بحر العلوم. المفارقة الأخرى تكمن في أن التي عملت من أجل تحريره من السجن امرأة غاية في النبل، هي زوجة سليمان باشا في مقابل امرأة العزيز مع اختلاف الأدوار، ولكن رفاقه ومن شايعهم من القبائل المتمردة سبقوها إلى تحريره، وأما (مصباح) الشقّي السجين الذي يذكرنا بصاحب يوسف الصديق حين قال له: اذكرني عند ربك، لكن مصباح كان سيفه الذي بطش به بعدوه بعد أن اختطفه ومكّنه من ذبحه من الوريد إلى الوريد.

عقدة الحدار هي الميثاق الغليظ الذي عقدته أمه، والحدّار هو مطلق الذي ذهب ليلتمس الرزق في العراق كما فعل يوسف عليه السلام حين ذهب مع إخوته إلى مصر، ولكن مطلق وبدلاً من أن يكون أميناً على خزائن سيده بطش بمن اعتقد أنه ابن قاتل أبيه.

رواية أراد لها صاحبها أن تكون ذات راو واحد وصوت مفرد، ولكنه حشد فيها أصواتاً متعددة لشرائح مختلفة ولغات متباينة في مجالات متعددة، وبناء مختلف يجمع بين معمار البحث وتقسيماته وبين المتن الحكائي ومبناه وإن لم يقدّم أو يؤخر، ولكنه كان يسترجع ويستشرف موازنا بين (التاريخ) تقديم الوقائع، والأحداث ثم (الخطاب) التعليق عليها والتأمل فيها كما عبر عن ذلك الشكلانيون الروس، أما اللغة ومفرداتها فشكّلت قاموساً لخصوصية الدلالة في تلك البيئة البدوية والحضرية، وهناك كثير مما يمكن أن يقال.

مرايا

ضياع الكوادر

نادية السالمي

يا لحسرة الذهب إذا لم يقدر في أرضه، وذهب إلى أرض تعرف قدره وتقدر قيمته.

علامة استفهام:

أذكر أني إبان إعلان الدكتور البازعي عن برنامجه عن الترجمة سألت _ في مجلة الجزيرة الثقافية_ وزارة الإعلام ووزارة الثقافة مجموعة من الأسئلة كلها تشير إلى تقصير الوزارتين في تبني المثقف وبرامج للمثقف. ويبدو أن صوتي لم يصل لهذا أكرر ذات علامة الاستفهام وألحقها بعلامة تعجب، وجرعة مركزة من الأسف والخيبة.

أعلن الشاعر السعودي فهد عافت عن أمسيته الشعرية التي ستقام في أبو ظبي بعدانقطاع طويل لعدة أسباب وكان الانقطاع رأيا مجافيا للصوب كما ذكر..

وهذا يحدث من أهل الشعر أقصد الغياب والعودة.

يغيب فهد عافت عن الأمسيات ويعود بعد عشرين عامًا ليقيم أمسية خارج الوطن، في الوقت الذي من المفترض أن تبحث وزارة الثقافة وهيئة الترفيه عن الثروات الوطنية ومشاهير الثقافة والفنون وتقدمهم فلماذا ووزارة الثقافة وهيئة الترفيه غافلتان عن دعوته، وحثه على عودته للأمسيات والبحث في أسباب اعتزاله ومحاولة علاجها؟!. هل وزارة الثقافة وهيئة الترفيه لا تحرص على كوادرنا ولا تقدم ما يكفي ليتوهّجوا داخل الوطن؟!. ماعذر المسؤول الثقافي والترفيهي في التقاعس عن الاستفادة من كوادرنا وخلق الفرص لها في قنواتنا وبلادنا، المال متوفر والكوادر مهيأة، لكنها لعدم الالتفات لها في موطنها تجلّت في بلاد صديقة، وهذه الصداقة ليست عذرًا فلا شيء يشبه الوطن، كوادرنا يجب أن تنطلق من هنا، لا ينبغي أن تكون أيادي الفضل على أحد من كوادرنا الوطنية في أي مجال ثقافي أو فكري ...إلخ، اليد العيا هي للوطن ولأبناء الوطن، جمهور الشعر موجود في السعودية، حتى أن البلاد المجاورة تستهدفه، وكذلك المفكرين تقام لهم برامج في قنوات البلاد التي تقدر قيمتهم وقيمة ما يقدمونه، فأين المسؤول عن كل هذا؟!.

بالمختصر:

الإنسان هو ثروة هذه البلد حافظوا عليه يا وزاراتنا كونوا بحجم المسؤولية وقدروا أبناء الوطن، كوادرنا تهاجر للضوء لأنكم لا تعطونهم وأحيانا لا تعرفون حقهم المادي والمعنوي.

احتفاء

في ليلة اتسمت بالوفاء وتكللت بالورد

أحمد عائل فقيهي: لولا زوجتي فاطمة لكنت مبعثراً ومشتتاً

لو لم أتلق بالدكتور هاشم عبده هاشم لكانت حياتي ناقصة

العمل الصحفي أتاح لي اللقاء بشخصيات عامة أكنّ لها الحب والإعجاب

اليمامة: خاص

احتفت عائلة وأصدقاء الشاعر والكاتب أحمد عائل فقيهي بتجربته الطويلة وبصدور ديوانه الثالث «الوقوف على حافة الوقت» الذي صدر عن نادي أبها الأدبي بالتعاون مع دار الانتشار العربي. قرأ الشاعر مجموعة مختارة من دواوينه الثلاثة محاولاً تمثل وتجسيد عدة عقود قضاها في الإخلاص للشعر وللكتابة بشكل عام، فقد شغل منصب مدير التحرير في جريدة عكاظ لعدة سنوات كان خلالها يكتب مقالاً في زاويته (رفيف الكلام) إلى جانب مشاركاته العديدة في الأمسيات الشعرية من خلال اللقاءات العربية والمحلية. افتتح الشاعر الأمسية بقصيدة المعروفة: أبيات قليلة.. لعشق كبير وهني عن مدينته «جيزان»

جازانُ.. تنهضُ حين تلمع أنجمٌ
وأموتُ من ولعٍ.. أفِق يا مُغرم!
كلّ الجهات تفَر صَوب جهاتها
للضوء مئذنة.. وللذكرى فَمٌ!
جازانُ إنْ لم تسطعي في خاطري..
لا أنتِ مني .. ولا الدماء هي الدمُ!
عشقي قديم في هوى معشوقتي
ومن الهوى ما يستطابُ .. ويقدمُ..
هل أسترُ الخجل الذي يجتاحني
لا يخجل العشّاقُ إن همُ أعْرِموا
هذا التراب مخدتي.. هذا الهوى!
عشقي تهامي .. دَعوني أحلمُ ..

ولكن قبل أن يبدأ الشعر، تحدث الشاعر أحمد فقيهي عن تجربته الطويلة في العمل الصحفي وفي الكتابة وأشاد بكثير من النبل إلى رفيقة دربه السيدة/ فاطمة زيلع قائلاً عنها إنها صديقتي وزوجتي ورفيقتي وأضاف: لو لم أتزوج هذه المرأة الرائعة كنت سأكون منتثراً مشتتاً ولكنها بحكمتها وحبها لمت شتاتي وحفظت كل ما كتبت خاصة وأنها قارئة ومتابعة جيدة».

كما تحدث عن الدكتور هاشم عبده هاشم رئيس تحرير جريدة عكاظ الأسبق قائلاً: «لو لم ألتقِ بالدكتور هاشم لكانت حياتي ناقصة.. فقد كنت أعمل في بترومين في مدينة جيزان ولم أكن أفكر في الخروج منها لولا مبادرة من د. هاشم الذي دعاني للعمل في المقر الرئيس للجريدة في جدة وهو الذي وضعني على منصة المعرفة والشهرة».

وأضاف: «أن العمل الصحفي أتاح له اللقاء بشخصيات عامة شهيرة كان يحلم باللقاء بها ويكن لها الكثير من الإعجاب والتقدير».

وقال فقيهي بإنه تفرغ بعد انتهاء عمله الصحفي إلى إصدار طبعات أخرى من دواوينه، ويعكف على إعداد عدة طبعات أخرى من كتب تضم مقالاته التي نشرت في عكاظ وغيرها من الصحف المحلية والعربية.

في نهاية اللقاء ألقى الزميل عبدالله الصيخان ممثلاً لأصدقاء الشاعر كلمة قال فيها إن أول ما يلفتك في شخصية الصديق الشاعر هو أناقته في الملبس والكتابة، وأنه شعر أن خلف كل رجل أنيق إمرأة عظيمة وبالفعل أثبت حديث فقهي أن زوجته المخلصة (أم وليد) هي خلف هذه الأناقة والتنظيم في تدوين أفكاره ومقالاته.

وقال الصيخان أن علاقته بالشاعر اتسمت بالحب، فهو -أي فقيهي - يمتلك قلباً نقياً خالياً من الشوائب والضغينة وهو ما هيأه لكي تكون قصيدته مرآة لداخله المضيء بكل ما هو جميل.

وختم الصيخان مداخلته بإسداء الشكر للشاعر فقيهي الذي ساهم في جمع قصائد أحد دواوينه من أرشيفه الخاص.

في نهاية الأمسية التي أدارها الشاب المثقف خالد حبش، وتناغم الشعر والموسيقى فيها بمشاركة موسيقيين هما عبدالله فلفلان على الناي وريان الكثيري على القانون، قال الشاعر أحمد فقيهي أن ابنته رفيف تقف خلف هذا الاحتفاء وهذه الليلة التي جمعته بأحبابه وأصدقائه، وحقاً لقد كانت لمسات رفيف واضحة في تنظيم الاحتفالية، وخلف اللفته الجميلة بتوزيع الورد على جميع الحاضرين مقروناً بمقطع جميل من قصيدة «وردة الوقت» للشاعر تدلى من ساق كل وردة:

أشعليني، في ثناياك شجن ..
وابذري، العشق على ساح الوطن
وردةً للوقت يا أنتِ لمن؟
أشتكي الوقت .. وبالله لمنٍ ..؟
أنت طعم الماء حلواً سلسلاً
أنت خبز الأرضْ .. يا ضوء الزمن ..
إن طعنتْ اليوم في القلب جوىً
فتعالي .. أنت أحْلى مَن طَعَنْ!
أنا كالخيل صهيل دائمٌ ..
ما ارتضيتُ الأسر ما خِفت المحن!
إنّها الأيام موشوم بها
لحظة تمضي .. وآتٍ مرتهن

الزميل عبدالله الصيخان محاطاً بأبناء المحتفى به وليد وحسام فقيهي

عُرْضِيَّتِي*

محسن علي السهيمي

تَبسّمَ الفجرُ واهْتَزّتْ رُبَا الوادِي
وردّدَ الطيرُ مَزْهُوًّا صَدَى الشّادِي
وهَفْهَفَتْ زَهَرَاتُ الرّوْضِ باسمةً
وقَبّلَ الوَشْلُ في شَوقٍ لَمَى الحَادِي
وراقَصتْ قَطَراتُ الطّلّ في وَلَهٍ
أوراقَ غُصْنٍ وَرِيْفِ الظّلّ ميّادِ
عُرضِيّتي.. في فؤادِي ألفُ أغنيةٍ
لِطِيْبِ رَيّاكِ تَشفِي غُلّةَ الصّادِي
أنتِ التي شَربَتْ رُوْحِي سُلافتَها
وناغَمَ الرعدُ في جَنْبَيْكِ إنشادِي
أنتِ التي اكْتَحَلتْ عَينيْ بوهْدَتِها
ودَنْدَنَتْ في رُباكِ الخُضْرِ أعْوادِي
يا موطنَ الدّفْءِ في قلْبِ الشّتاءِ ويَا
نَهْرًا مِنَ الفضْلِ يَجري مُنْذُ آمَادِ
يا دوحةَ الخيرِ يا بحْرَ العَطَاءِ ويَا
كُلّ الوفَاءِ لآبائِي وأحفادِي
مَتى الربيعُ أتَى مَغناكِ تَكْتَحِلي
وتَنفحِي عِطْرَكِ الفوّاحَ في الوادِي
وتكتسِي حُلّةً.. للهِ كَمْ سَلَبَتْ
لُبّ الحليمِ وأعْيَتْ رَبّةَ الضّادِ!

وتَبعثِي هَمَسَاتٍ منكِ حالمةً
كَم أشعلتْ كُلّ أفراحِي وأعيادِي!
كَم جَدولٍ رقّ يَمْضِي في خمائلِه
أحلَى مِنَ الشهْدِ في أفواهِ عُبّادِ!
هذِي «حُبَاشَةُ»* أضحتْ في تقادُمِها
على المَدَى مَعْلَمًا للرائِحِ الغَادِي
وذِي «قَنَوْنَا»* وكَم من نخلةٍ بَسَقَتْ
في ضِفّتَيْها وأعطتْ أطيبَ الزّادِ
وذِي «يَبَا»* أيكةٌ غنّاءُ راقصَها
شَدْوُ البَلابلِ في صَحْوٍ وإرعَادِ
وذي «ثُمَيْدَةٌ»* شَماءُ وقَدْ رضعَتْ
ثَديَ السّحابِ فكانتْ خيرَ أوتَادِ
عُرضِيّتي فاهْنَئِي ولتَنْتَشِي طَربًا
ولتَنْفحِي الرّوْحَ والريحانَ والكادِي
وَلْتَصْدَحِي في الورَى فَخْرًا بمَنْ كتبُوا
معنَى الوفاءِ وحازُوا كُلّ أمْجَادِ

.....

* عرضيتي: محافظة العُرْضِيّات، أقصى جنوب منطقة مكة، وتُسمى (العُرْضِيّة)
* حباشة: السوق الجاهلي المعروف
* قنونا – يبا: واديان خصيبان

الثورةُ السلمية

عبد العزيز محمد الدخيل

سودانٌ أبدلتَ السوادَ بثورةٍ
خرجتْ جموعُ الشعبِ تصرخُ ويلكمْ

سِلْمٌ سِلاحكَ أيها الجبّارُ
ستحاسبونَ فأنتمْ الأشرارُ

قُمتمْ جميعاً تَطلبونَ عدالةً
ورأى العساكرُ لا مجالَ لعودةٍ

حريةٌ نادتْ بها الأنوارُ
الشعبُ ماضٍ كلهُ اصرارُ

وقفَ العساكرُ يطلبونَ تريثاً
وَسْمُ السلامِ على جبينكَ ساطعٌ

قالوا رويداً بينكمْ أشرارُ
فانعمْ بعزِ زَفهُ الأحرارُ

فُضّوا اعتصاماً وارْحلوا من دَارنا
أصبحتَ حراً و العدالةُ منهجٌ

وإذا رَفضتمْ فالسلاحُ قرارُ
و الظُلمُ ولّى مالهُ أنصارُ

وقفَ الأشاوسُ فاتحينَ صُدورهمْ
سودانُ اهنأْ بالرفاهِ و بالعلا

للموتِ هذي شيمةُ الثوارُ
لا تنسَ يعربَ حقهم قِنطارُ

أشاد بمبادرات معهد مسك للفنون.. عبدالوهاب عطيف:

اخترت «ذاكرة الفل» لتحقيق رؤيتي بأن الفنان ابن بيئته

حوار/ سمية مؤذنة

من بيئة تزخر بالروائح والنباتات العطرية، برز فنان الفل والموروث الشعبي، أرخ الماضي بصور وألوان توحي بالتميز والفكر الذي يرسم؛ ليترك بصمة للأجيال ويدون حضارة مجتمع اعتمد على الزراعة كثيراً ونضح من وفرة الماء بالفن والشعر والثقافة حتى ملأ الأفق..

فناننا اليوم عبدالوهاب عطيف جاء إلينا في الزمن الجميل وقدم لنا الفن والماضي الجميل ...

من مجتمع فني بامتياز؛ إن ذهبت إلى أروقة أسواقه الشعبية ستجد أغلب المتجمهرين من الباعة يرفعون أصواتهم منشدين :

«فُل فُل.. فُل يا فُل ... الفل البلدي هنا».

من هنا جاء عبدالوهاب عطيف بأمتع اللوحات التي رصدت أحلى الموروثات الشعبية ... وكان الفل رمز الفرح والليالي الحالمة الذي ظل يسيطر على كل من اعتاد عليه ويبهجه ويلهمه..

بداية ملونة

من أين انطلق الفنان التشكيلي عبدالوهاب عطيف؟

من تلك النقوش الجميلة في منزلنا والتي نثرت أختي الكبرى إبداعها في جمال فطري وبساطة وألوان زاخرة بالحياة بدأ تعلقي بالألوان وتنسيق الأشكال البيئية بما يتناسب مع المرحلة العمرية، وتطور ذلك العشق مع مشاركتي مع أختي الكبرى في تنفيذ الأعمال الجمالية التي كانت تنفذها في البيت أو للمشاركة في أنشطة المرحلة الابتدائية حيث تعاقب علينا في تلك الفترة معلمين من الجنسية المصرية كانوا على درجة عالية من الإبداع في الرسم والفنون المسرحية كان لهم دور كبير في عشقي للرسم في تلك المرحلة المبكرة من العمر .

ألا أن التحاقي بالمهد العلمي في المرحلة المتوسطة والثانوية وبحكم التخصص الديني المتشدد الذي أبعدني عن القنوات الداعمة للفنون البصرية لذلك اقتصرت محاولاتي الفنية على التشكيل بالخط العربي وبشكل محدود .

أما المرحلة الجامعية فقد شهدت عودة ولعي القديم بالفنون وذلك بعد التحاقي بقسم التاريخ والحضارة حيث درست الفنون في مختلف العصور وبالتفصيل الفنون الإسلامية في المجالات المختلفة، كما كان لقائي في أبها مع عدد من الفنانين التشكيليين يمثل الانطلاقة الحقيقية لي في الساحة التشكيلية . وبعد ذلك كان لأبن عمي الشاعر أحمد السيد عطيف والفنان والكاتب التشكيلي علي ناجع فضل كبير في تجربتي التشكيلية .

الفل بهجة، وليالٍ جميلة لكل من تربى عليه في جازان، ومن الرائع أن تختاره لتعبر به في فنك...أخبرنا عن مشروع (ذاكرة الفل» ووفق ماذا نفذته ؟

الفل.. أيقونة الفرح والنقاء في مجتمعنا وله طقوسه إذ لا حياة في بيت لا يعرف ردائم الفل . وبما أن لكل فنان تشكيلي ـ يقدر فنه ـ مشروعه الفني فقد كان الحنين للماضي الزاخر

> من المحزن أن تتكرر الأسماء في المشاركة الخارجية واقتصرت الدعاوات على أسماء معينة

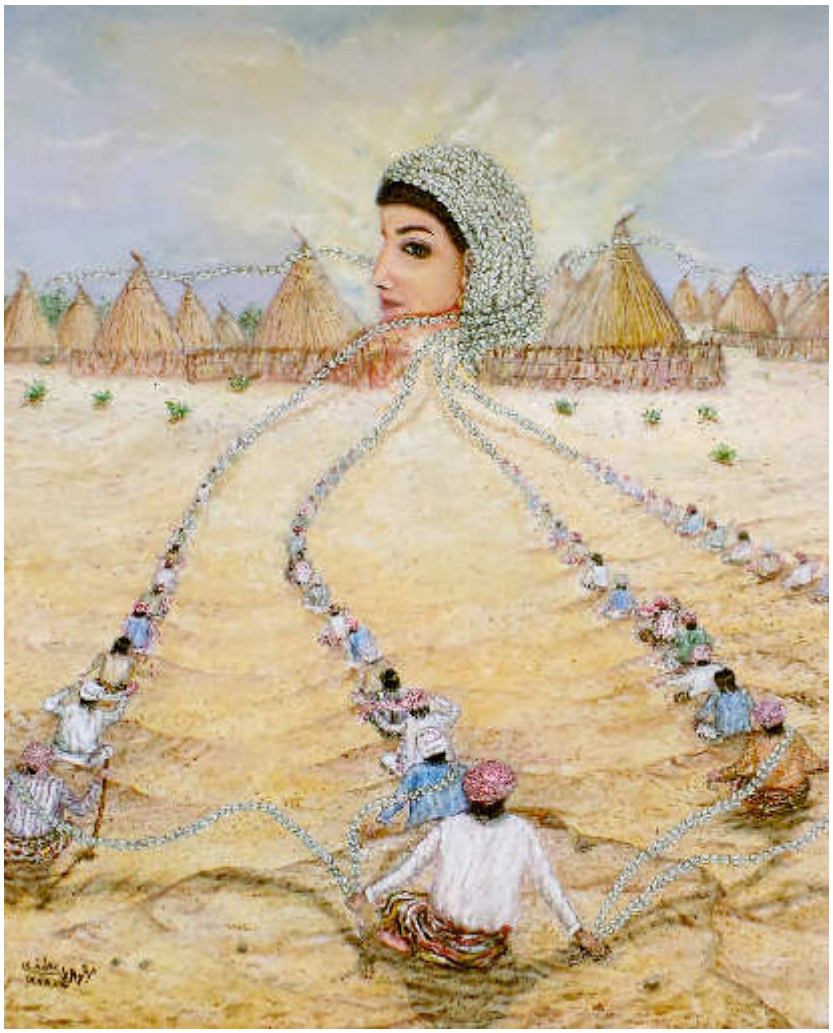

«يارب عاضية»: مطلع لقصيدة الشاعر أحمد السيد عطيف اختارها الفنان عنواناً لهذه اللوحة

بالأرواح النقية والبساطة في كل تفاصيله هو مشروعي الفني بما تحمله الذاكرة من تلك التفاصيل.

من هنا انطلق مشروعي ذاكرة الفل تحقيقاً لرؤيتي بأن الفنان يجب أن ينطلق من بيئته.. وقضايا وهموم مجتمعه فقد اخترت بيئتي وموروثي لبناء هويتي ورؤيتي الفنية بتقديم أعمال تشكيلية تسجل وتعرف بالموروث الشعبي لمنطقتي جازان بأساليب مختلفة من خلال مشروع فني أسميته (ذاكرة الفل) وفق المسارات التالية:

المسار الأول : أعمال واقعية تسجل الأحداث اليومية في الماضي المعيشية والاقتصادية في البيت والحقل والسوق والأزياء والرقصات الشعبية والزينة وتعلق المجتمع بزهرة الفل كأيقونة للفرح . وقد توجت هذه المرحلة بالعديد من الجوائز وكتابات النقاد والمهتمين.

المسار الثاني :تنفيذ الأعمال التشكيلية بخامات من الموروث بعد إعدادها وإعادة تقديمها لإنتاج عمل خالص من الموروث فكراً وخامة، وكانت البداية مع السعف (الخوص) بعد معالجته ليكون عوضاً عن الكانفس والعمل عليه بالأكريلك أو الزيت إلى أن تم الوصول إلى أصباغ شعبية من الحجر المطحون يتقبلها السعف وكانت النتائج رائعة خاصة فيما يتعلق بالبورتريه أو المعلقات من السعف .

المسار الثالث: تنفيذ أعمال من الموروث على مساحات كبيرة وخامات صلبة تتحمل العرض الخارجي والظروف الجوية فكانت تجربة الفسيفساء (الموزاييك) بقطع السيراميك وتقنية البكسل وكانت النتائج بفضل الله جميلة.

المسار الرابع :امتداداً للزخرفة الإسلامية برزت فكرة ابتكار وحدة زخرفية خاصة من الموروث الجازاني فتم اختيار عناصر من الموروث مثل المسكن القديم وزهرة الفل ونبتة الكادي ثم تحويرها لمواصفات الزخرفة نتج عنها وحدات زخرفية جميلة وزاد من جمالها الاستعانة بالفن الرقمي لتكوين أعمال زخرفية قابلة للتطور والاستمرار .

المسار الخامس : تنفيذ أعمال تشكيلية باستخدام قطع من المصنوعات الخزفية الشعبية من الطين واستخدام الألوان الخاصة بها بتقنية الحرق وإنتاج أعمال تشكيلية مسندية وغير مسندية ومعلقة بالاستعانة بمواد مثبتة.. وقد تم عرض المجموعة الأولى في دبي خلال شهر ديسمبر ٢٠١٨ وحظيت باهتمام كبير .

المسار السادس: تنفيذ أعمال تركيبية بخامات متنوعة مستمدة من الأشعار المتعلقة بالموروث والأساطير الشعبية حصل آخرها على جائزة سوق عكاظ للفن التشكيلي العام ٢٠١٧ م .

❐ هل اكتمل مشروع ذاكرة الفل ؟ ومن ساندك في ذلك ؟

مشروع ذاكرة الفل مشروع متنامي فكلما اقتربنا من الموروث فتحت لنا آفاقاً جديدة، كما أنني حرصت على دعم المشروع بوسائط معاصرة حتى يتمكن غيري من المهتمين من مواصلة العمل على المشروع.

جميع محطات المشروع داخل المملكة وخارجها تمت بتوفيق من الله ثم بجهود شخصية , وقد تفضل النادي الأدبي بجازان بطباعة الألبوم الأول من ذاكرة الفل وأتمنى أن يتولى طباعة الألبوم الثاني الذي يمثل مرحلة أكثر نضجاً وثراءً .

❐ هناك رابط قوي بين تخصصك الأكاديمي والفن التشكيلي فالفن جزء من الحضارة وناقل للتاريخ فماهي طريقة عبد الوهاب الخاصة التي يؤرخ بها العصر الحالي؟

الفن يعتبر شاهداً وموثقاً للأحداث والعادات والتقاليد على مر العصور عبر الأعمال التي تصف الأحداث التاريخية والإرث الحضاري للشعوب، ومن هنا حرصت على تقديم أعمال تشكيلية توثق تفاصيل يومية تتعلق بالمجتمع الجازاني خلال خمسين عاماً مضت من خلال المعايشة الحقيقة والمعلومات الوثيقة لجزء من منطقة جازان التي تتمتع بتنوع الموروث حسب تنوع الطبيعة الجغرافية . كما أن ذاكرة الفل يوثق لأحداث معاصرة على وسائط من الموروث الشعبي تقدم برؤية معاصرة.

❐ الشغف بالشيء يجعلنا نصل لأقصاه.. فهل من الشغف أنك درست العلاج النفسي بالفن التشكيلي؟ وأخبرنا عنه من رؤى مختص؟

الحقيقة أن رغبتي في فهم أنماط التفكير لدى الآخرين واختيار أفضل سبل التواصل معهم كان سبباً في دراستي لتحليل الشخصية من خلال خط اليد وهو ما يسمى (الجرافولوجي) بمستوياته الدبلوم والممارس والخبير لتبدأ مرحلة جديدة لها علاقة بمجالي كفنان تشكيلي ومرشد طلابي وهي العلاج النفسي بالفن التشكيلي من خلال استغلال وسائل التعبير الفني التشكيلي وتوظيفها في أغراض تشخيصية وعلاجية وتنموية .

وكما هو معروف العلاج النفسي بالفن التشكيلي له وجهان:

الفن التشكيلي وهو التعبير الفني ـ غير اللفظي ـ بالرسم أو الأعمال الفنية الأخرى حيث التعبير عن الخبرات الدفينة المسببة للمشكلات والاضطرابات السلوكية.

والوجه الثاني هو العلاج والإرشاد النفسي حيث يتم تفسير ومعرفة حقيقة تلك الخبرات، وإيجاد حلول للمشكلات. والحديث حول هذا المجال واسع ومتشعب .

❐ بين المشاركات والجوائز تتنقل لوحاتك ... في ماذا شارك عبد الوهاب إلى الآن وما أغلى جائزة تلقيتها وممن؟

مشاركاتي متواصلة في الفعاليات التشكيلية المحلية منذ عام ١٤١٦هـ، وكذلك بعض الفعاليات التي نفذتها الرئاسة العامة لرعاية الشباب ووزارة الثقافة خارج المملكة، أما المعارض الشخصية فعددها ستة معارض شخصية في المملكة ودولة الإمارات الشقيقة.

حصلت على عدة جوائز منها جائزتين في مسابقة الخطوط السعودية في دورتين متتاليتين، ثم جائزة مسابقة السفير بوزارة الخارجية وأخيراً مسابقة سوق عكاظ للفن التشكيلي التفاعلي عام ٢٠١٧ هـ .

❐ هل المسابقات والمعارض كافية لكم كفنانين وماهي الأمنيات التي تتمنى أن تتحقق للفن التشكيلي في المملكة؟

المسابقات غير كافية خاصة أن معظمها لا تلتزم بمقاييس المسابقات الناجحة مثل جودة التحكيم والمعايير الواضحة التي لا تخضع للمجاملات على حساب الحركة التشكيلية المحلية، أما المعارض فقد كثرت بشكل ملحوظ وبرزت العديد منها بحسن التنظيم، كما سيطرت المحسوبية على العديد منها خاصة المعارض الخارجية الممثلة للوطن حيث تكررت الأسماء

حنين الحجر

واحتجبت دعوات المشاركة واقتصرت على فئة معينة . ما نتمناه من وزارة الثقافة الاهتمام بالمعارض والمسابقات وتنظيمها بالشكل الذي يخدم الحركة التشكيلية السعودية. والحقيقة أننا سعداء بالخطوات التي أقدمت عليها إلى الآن وزارة الثقافة مثل توثيق الأعمال الفنية لحمايتها من السرقة ، وإنشاء أكاديميات للفن. كذلك معهد مسك للفنون يقدم مبادرات جميلة.

❐ بين تحليل الشخصية والفن التشكيلي أين وجدت نفسك ؟ وماذا اكتسب عبد الوهاب من دراسة تحليل الشخصية ؟

تحليل الشخصية استفدت منه في التواصل مع الآخرين، ومعرفة بعض جوانب شخصية من تتعامل معه والاستفادة من ذلك في عملي كمرشد طلابي فقط بمعنى أن اهتمامي بهذا الجانب كان شخصي ولذلك لم أسعى إلى تنفيذ دورات للآخرين أو ممارسة العلاج بالفن التشكيلي رغم العروض من عدد من الإخصائيين للتعاون في هذا المجال لأنني مقتنع أن ذلك يحتاج الى مزيد من البحث.

أما الفن التشكيلي فهو متنفس ونافذة أنشر من خلالها رؤيتي ورسالتي في الحياة ومحاولاتي للتميز ومنصة للإبداع. وبدون شك قدم لي الفن حضوراً وتقديراً في الحياة.

❐ في رحلة استجمام ستقرأ كتب في تطوير الذات، أم تحليل الشخصية، أم في العلاج النفسي، أو ستواجه اللوحة والألوان .... وما سبب اختيارك ؟

بدون شك كتب تطوير الذات وماله علاقه بتاريخ الفن والتجارب الفنية، أما بالنسبة للوحة والألوان فلا تتوفر لي في أي مكان، إذ أن هناك طقوس معينة لابد أن تتوفر عندي قبل البدء في الرسم .

❐ بين مسابقة سوق عكاظ والمعارض الشخصية في المملكة وخارجها إن كانت في معرض دبي أو الأرجنتين أو التشيك وغيرها .... أين يكون ترتيب المملكة في التنظيم والدعم والاهتمام وما الفارق بين المعارض والمسابقات الداخلية والخارجية؟

الحقيقة كتجربة شخصية معارضي الشخصية في الإمارات الشقيقة كانت على درجة عالية من التنظيم خاصة في مجمع أرت هب للفنون، وكانت الأمور مرتبة قبل أشهر من المعرض، وكان النجاح في التنسيق مع السفارات والجهات الثقافية والإعلامية واضحاً من خلال زيارات السفراء والقنوات الإعلامية يومياً، وللأسف لم يحضر أحد من سفارتنا رغم تسليمي الدعوة لسعادة السفير شخصياً.

معرضي في فندق روز وود أبو ظبي لم يحضر أحد من سفارتنا رغم الوعود من الملحق الثقافي، أما معرض دبي بعد أن تلقيت وعوداً من الملحقية الثقافية بالحضور والدعم والتكريم حضر الافتتاح مدير الشؤون الثقافية الدكتور محمد المسعودي ولم أجد بعد ذلك أي دعم من الملحقية رغم الصعوبات التي واجهتني.

أما داخلياً فنحن بحاجة الى جهات تنظم المعارض بشكل احترافي ومنظم من حيث العرض واختيار الأعمال الجيدة والتواصل مع الجهات الإعلامية والاستثمار في مجال الفن التشكيلي.

❐ ختاماً ما دور المرأة الذي أحببت تجسيده في لوحاتك وما الذي حققته بفنك للمرأة؟

المرأة كانت شريكة للرجل في جميع المهام سواء في المنزل أو الحقل وكانت الأمور تجري بدون أي منغصات، ولذلك سجلت في أعمالي التشكيلية نشاط المرأة في جميع فترات اليوم من الفجر الباكر وما تقوم به المرأة من طقوس في إعداد المأكل وترتيب المنزل وفي النهار نجدها في الحقل تشارك في أعمال الحصاد والرعي وتوفير الأعلاف لأبقارها وأغنامها.

وفي المساء لمساتها وحوارها الفطري مع الفل قطفاً ونظماً، وتلك الأمسيات المترفة بالفرح في زواج أو ختان الأبناء، ونجدها في السوق بإبداعاتها من المنسوجات. حقيقة من أهم ملامح الماضي التي نحن إليها هي الشراكة بين الرجل والمرأة دون منغصات.

مصباح علاء الدين الحقيقي

أحمد سالم البلوي

مصباح علاء الدين خرافة من الزمن الغابر، وأحلام لكل من يتمنى شيئًا يصعب تحقيقه، من خلال مارده الذي يظهر لك فور مسحك على جانب المصباح ويكون طوع أمرك، أظهرتها لنا وسائل الإعلام المختلفة في ذلك الوقت (الصحف والإذاعة والتلفزيون) أو من خلال القصص التي كان يرويها الآباء والأجداد عن ذلك المصباح الشهير.

ولم يكن يدور في مخيلة كل من تجاوز الأربعين عامًا أن يصبح هذا المصباح حقيقة على أرض الواقع لذلك الجيل، وأجيال هذا العصر فمن خلال اللمس على جهاز الجوال وبرامجه المتنوعة من التواصل الاجتماعي؛ (واتساب تويتر الإنستجرام والفيسبوك والسناب) أن تطلب ما تريده من معلومات وأخبار، والبيع والشراء وحجز تذاكر الطيران وتسديد الفواتير، ومشاهدة الأحداث العالمية فور وقوعها وغيرها... وأنت جالس في مكانك دون أن تتحرك خطوة واحدة. يصبح العالم عند طرف أصابعك.

أما نحن كمواطنين فكانت أكبر مكاسب هذه التقنية هي الخدمات الإلكترونية التي خلصتنا من (راجعنا بكرة)، وقضت على الواسطة والمحسوبية، وأسرعت في إتمام وإنهاء الإجراءات الطويلة والمعقدة لبعض الجهات الحكومية، (وأراحتنا) من مقابلة بعض الوجوه الغبرة، والأمزجة الصعبة لبعض الموظفين والمسؤولين. وفِي المقابل نشعر بخيبة أمل في الخدمة المقدمة لنا من ضعف الشبكة والرسوم العالية، وعدم تفاعل بعض المسؤولين مع معاناة الناس.

وحبذا لو أن جميع المسؤولين من وزراء ومديري الجهات الحكومية وأعيان؛ أن يعملوا على متابعة تلك البرامج وينقلوا هموم المواطنين ومشاكلهم ومعاناتهم واحتياجاتهم لولاة الأمر - حفظهم الله-، والعمل على إنهائها بأسرع وقت خاصة الحالات الإنسانية. (والمرضية الحرجة) التي تحتاج إلى رعاية طبية فائقة.

وأيضاً مراقبة الحسابات الوهمية التي تسيء للوطن ومسؤوليه، وتخدش الحياء والذوق العام، وتتجاوز الحد، فينبغي تتبعها من قبل الجهات ذات العلاقة، والتشهير بها ومعاقبتها.

جسدٌ يسيل.. بالذكريات وبالمرض

عبدالله السفر

«١»

في حوض السباحة جسدٌ وحيد، بأثر عمليّةٍ جراحيّة يمتد من السرّة صعوداً حتى عظمة الترقوة نقرأ فيه انشطاراً يتعدّى الحالة الجسدية وأمراضها إلى الحالة التفسية ورضوضها.

جسدٌ وحيد يغوص في الماء بعينين مغمضتين تنزلقُ من ماء الحوض إلى نهرٍ صغيرٍ في الريف حيث الذكرى الأبعد لأمٍّ عاكفة تغسل - صحبةَ صديقاتها - الملابسَ وصغيرها سالفادور على ظهرها يلهو، ويشرب غناء النساء عن عاشقٍ يبرّح به الهوى ويعلن استعدادَه لـ الوفاء؛ موتاً من الحب في رحلة البحث عمن يتخفّى في عتمة المنازل أو ظلمة البساتين.. ومذّاك وهو يدرج في العماء.

«٢»

جملةٌ غنائية تغلّف جسداً وتفتح تاريخه.

دبيبٌ يصعد وذاكرةٌ ترصد ملفّاتٍ غائبة؛ تتطاير وريقاتها لأدنى هبوبٍ، فالقشرةُ الصلبة ترق وترقُّ أكثر وتغدو بالغة الهشاشة..

.. رقّقتْها الأمراضُ الطاحنة تفتك بالرأس والحلق والعمود الفقري وتفيض عليه بما لا قبل له به من الكآبة ونوبات القلق والذعر يناورها بعلاجٍ لا يفيد أو بمخدّرٍ تجبره الآلام على تجريبه؛ ومع هذه الأمراض يُطبِقُ عليه تعسّرُ العودة إلى الكتابة وإلى ممارسة عمله مخرجاً سينمائيا يخطف لبّه منذ الصغر ضوءُ الكاميرا ونداء التصوير:» حياتي بدون التصوير خالية من المعنى».

ذاتٌ إبداعية مرهفة محاصرةٌ بسياج المرض الذي ينزل بطاقتها الحيوية إلى الحضيض فيتسرّب ذلك العجزُ لا إلى ممارسة المهنة وحسب بل إلى أصغر المهمّات اليومية. كل شيء بات عبئاً لا يُطاق.

«٣»

.. وهناك العلاقاتُ العالقة عند الرضّةِ الأولى خصاماً وهجراً أو ارتواءً وفراقاً.. أو سوء فهمٍ لم يتبدّد، ظلّ طيّ الغفلةِ والتجاهل والسنين حتى لحظة الوداع. وضعيّةٌ ضاغطة تُستعاد من طيّات الماضي الذي ليس ماضيا إنما هو حاضرٌ بالغ الحضور والتأثير. ثمّة من يحرّكه ويدفعه نحو السطح إلى العين وإلى الجلد. الصداقة والرفقة والأم تنفتحُ في وقتٍ واحد، فتشتعل الصور - ويتوزّعُ اللهب - في ترحّلٍ يحييها؛ تمسكُ بالتلابيب. تسأل مخرجاً.

«٤»

ملفّاتٌ تُثقِل ومساراتٌ تُنهِك..

.. العديد من الصور والمشاهد تفرّ.. وبعضها يَجثم كالمرض وبعضها يُطبَخ سالفادور في شجنها. ملفّاتٌ احتاجَتْ تظهيراً، وتطهيراً ومواجهةً؛ اعترافاً وإفشاءً؛ ينجزُ مصالحة مع الجسد وتاريخه ومع الذاكرة. الثقوبُ المفتوحة من حصار الحاضر ومن الالتفات إلى الماضي بفورات الحنين تخطف الروح، آن لها أن تُشهِرَ الشفاءَ وتُبرِز علامته في أصابع تكتب وفي مبضع جرّاح يرفع أسباب الألم.

---

* فيلم ألم ومجد «Pain and Glory» (٢٠١٩).

تمثيل: أنتونيو بانديراس، بينيلوب كروز، أسير إتكسيندريا، جوليتا سيرانو، أسيار فلوريس، نورا نافاس.

إخراج: بيدرو ألمودوفار.

وجوه غائبة

أبنّه الشيوخ ولوح له الأصدقاء:

حبيب الصايغ شاعر وازن بين الشعر والفكر واللغة والفكرة، والمعنى والمبنى.

كتبت سارة الجهني

الضيف الذي لا يهاب احداً ولا يقدر قامات من يلتحفهم زارنا من جديد يوم ٢٠ أغسطس ٢٠١٩..

إنه الموت (والموت حق) الذي حاوره الراحل حبيب الصايغ بإحدى قصائده «نقوش إضافية علي قبر حرب» متسائلاً :

كيف لا تلبس الروح أكفانها في انتظاري،
ولا ترتدي ضجري..
قد تهيأتُ للقفزة الأبدية، محض انتهاء بهيّ،
أيّهذا الدمّ المتخثر كالصمت داخل قبري
انتبه! لن أهادن موتي
موتي سؤال وموتي اشتعال

لكننا من جهة أخرى نأبى أن يكون الموت أخر محطات الوجود ونصر بكل ما أوتينا من قدرة إنسانية تمكننا من التقدير والتذكر والتعبير أن نظل أوفياء لمن غادرونا من خلال تشريع النوافذ للحديث عمن أسدوا إلينا صرحاً ثقافياً وافياً.

حبيب يوسف الصايغ.. فقيد أدباء العرب كونه الأمين العام لاتحاد الأدباء والكتّاب العرب ورئيس مجلس إدارة اتحاد كتّاب وأدباء الإمارات منذ عام ٢٠٠٩.

حصل على الماجستير في اللغويات الإنجليزية عام ١٩٩٨ من جامعة لندن. وكان يعمل في مجالي الصحافة والثقافة معاً، فقد عمل كرئيس للتحرير بـصحيفة الخليج الإماراتية، وله زاوية كتابة يومية في جريدة الخليج الصادرة عن إمارة الشارقة.

بدأ النشر في وقت مبكر جداً، وتسيد بحضوره عشرات المؤتمرات والندوات العربية والعالمية.

يعد حبيب الصايغ شاعر و كاتب إماراتي متفرد في تجربته، وفاعل في الحراك الثقافي المحلي والعربي ما وصف به من قبل الناقد الأردني الدكتور أحمد الزعبي بقوله: «حبيب الصايغ قامة شعرية عربية متميزة، فهو من الشعراء القلائل الذين وازنوا بين الشعر والفكر، فامتلكو ناصية الإبداع في كثير من قصائدهم الحداثية المتفردة، فسمة التوازن ما بين اللغة والفكرة أو الصورة والسياق أو المعنى والمبنى كما يقول القدماء، بحيث لا يطغى أحدهما على الآخر، مسالة إبداعية دقيقة صعبة، وتحتاج إلى موهبة شعرية أصيلة وثقافة واسعة وتجربة طويلة متمكنة».

له العديد من الاصدارات التي تشير إلى اطلاعه وغوصه بالتاريخ والتعبير عنه بمنظور حداثي اشهرها: قصيدة «هنا بار بني عبس- الدعوة عامة» الذي تناول بها شخصية عنترة من منظور مختلف لأن عنترة هنا ليس البطل النموذجي الذي تحكي عنه الأخبار والسير، إنه خائف وحيد حزين يبحث عن مصير رضي به، فتخلى عن صوت الجماعة ولو كانوا عبيداً مثله ينتظرون مخلّصهم، لأن ما حوله من صعاب لا يمكنه تجاوزها نيابة عن هؤلاء المستضعَفين، فيكتفي بمغامرة البيداء التي لا زاد معه لاجتيازها سوى وساوسه وأوهامه وأحلامه وحبه المخذول..

يصرح الشاعر بأنه قدّم في عمله المبكر هذا (١٩٨٠) قراءة مختلفة لسيرة عنترة «فلم أجعله بطلاً في النهاية كونه سعى لخلاصه الشخصي لا لخلاص كل العبيد».

تشاغبني البيد في ذروة الوحدة العاقلةْ
وزوّادتي فوق ظهري
وعمري نفقْ
ظلامٌ تمدد في الوقت ثم احترقْ
ولا شيءَ حولي سواي
وظلّي يراودني عن نقائي الجريح
ويلفظ باقي الرمقْ..

الشيخ محمد بن زايد: شكل عطاؤه رافداً مهماً أثرى المشهدين الإماراتي والعربي بأعماله القيمة

الشيخ محمد بن راشد: سيبقى عمله وشعره وكتاباته المحبة لوطنه إرث له، وستبقى الأوطان خير شاهد على أصحاب الأقلام

وحديَ في البيد
كم تبعدين ديارَ بني عبسَ
كم تقربينَ من الحلم
إني اصطفيتكِ
إني اخترعتكِ
إني غرستكِ في القفرِ
قفراً جديداً
ألا إنه الرعبُ
تلك المضارب تبعد عن قدم البحر سبعين عاما
وتبعد عن مطلع الشمس
سبعين قرناً
ويومين...
هل أنتِ يا عبل وهمٌ..
هل أنت إلا الجنون المسافر في رمح عنترةٍ
تضاريس وجهكِ
ترسم خارطةَ الزمن الطفلِ....
ما أثمن النوق في عبس
ما أرخص النوق في عبس
هذا زمان الجياعْ
تجوعين يا عبل
لحم الجياع
وقود الحريق الذي سوف يأتي

وهنا يجتزئ الصايغ بحرفية عالية وجوهاً من سيرة أبي نواس خاصة عنصر «الفقد» ليوظفه في قصيدته، حيث يشبّه علاقة الشاعر القديم بظروف عصره، بعلاقته بالحياة المعاصرة التي اصطبغت بالجدب، والهلامية، حتى تماهت الحياة كشمعة لا تعرف كيف تضحك ولا كيف تبكي في حركتين متدفقتين جاءت القصيدة التي تحمل اسم المختارات الشعرية «رسم بياني لأسراب الزرافات» حينما تتحول الأشجار إلى كائنات تموت من ضغوط الحياة ونزق العولمة:

وتموت أشجار الليمون
بالصداع النصفي
وتموت أشجار البن
بانسداد الشرايين
وتموت أشجار المانجو
بالتهاب الكبد
وتموت أشجار التين
بهبوط القلب
وتموت أشجار الفلفل
بارتفاع درجة الحرارة
وتموت أشجار الرمان
بارتفاع ضغط الدم

كما له العديد من القصائد التي يحاول بها الصايغ التعبير عن الوحدة العربية وتعد قصيدة تحية إلى السودانيين أبرز تلك القصائد حين عبر عن مشاعره لهم متكلماً باسم وطنه الإمارات قائلاً :

أطلق النأي نايه والصهيلا
ثم أجرى من الخيال خيولا
ثم لم ينأ ثم لم يدن، لكن
ناله الشوق جامحاً وقتولا
والتقت ذروتان نبضاً وومضاً
والتقت قمتان طَوْلاً وطُولا
الإمارات موئل النبل والسودان
تأبى إلا الأبيّ النبيلا.

والكثير من الأعمال التي لا حصر لها مثل: «التصريح الأخير للناطق باسم نفسه» و«قصائد إلى بيروت» و«مياري» و«الملامح» و«قصائد على بحر البحر» و«وردة الكهولة» و«غد» و«رسم بياني» و«كسر في الوزن».

أما عن الترجمة فقد ترجمت اعماله لعدة لغات منها الإنجليزية والفرنسية والالمانية والإيطالية والإسبانية والصينية.

كما أجريت عن أعماله دراسات نقدية وأبحاث أكاديمية منها دراسة بعنوان «تمرد اللغة واستعادة الصوت: قراءة في عوالم حبيب الصايغ الشعرية» للكاتب صديق محمد جوهر.

حظي حبيب الصايغ بعدة تكريمات على المستويات المحلية والعربية والدولية: تقديراً لجهوده في خدمة الثقافة الإماراتية والعربية، منها جائزة الفلسفة عام ١٩٧٧ و جائزة تريم عمران في فئة رواد الصحافة عام ٢٠٠٤، وكرمته جمعية الصحفيين عام ٢٠٠٦ كأول من قضى ٣٥ عاماً في خدمة الصحافة الوطنية ثم حصل في العام ٢٠٠٧ على جائزة الدولة التقديرية في الآداب، وكانت المرة الأولى التي تمنح لشاعر.

كما نال جائزة الدولة التقديرية في الآداب من الإمارات عام ٢٠٠٧، وأري أن أهم تلك الجوائز حين اختاره معرض الشارقة الدولي للكتاب «شخصية العام الثقافية» في ٢٠١٢.

نعى الخليج والعالم العربي على الفقيد بأحر التعازي والعرفان لما قدمه من إنجازات أخذت الإعلام والثقافة في دولة الإمارات العربية الشقيقة إلى منعطف أكثر رفعة فقد قال بشأنه صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد:«فقذت الإمارات اليوم قامة أدبية وثقافية رفيعة. . شكل عطاؤه رافداً إبداعياً هاماً أثرى

د. القحيص: كان شاعراً وكاتباً وصحفياً وناقداً ومثقفاً وقلما تجتمع هذه التخصصات في شخصية واحدة

ميرة القاسم: سافرت على غفلة وعبرت الغيوم نافضاً غبار السنين مزهواً بوشاح القصيدة

أحمد الدويحي: تابعته كشاعر تجريبي ساهم في نشر القصيدة الحديثة في الإمارات

شيخة الجابري: سنفتقد إصرارك وحبك وعطفك ووفاءك وتشجيعك وتشبثك بالحياة

المشهدين الإماراتي والعربي بأعماله القيمة.. رحم الله حبيب الصايغ صاحب القلم المبدع والمخلص لوطنه وأسكنه فسيح جناته».

وقال نائب رئيس دولة الإمارات الشيخ محمد بن راشد ال مكتوم عبر حسابه بالتويتر: «فقدت الامارات اليوم أحد أعمدة الإعلام والصحافة والأدب. . رحم الله حبيب الصايغ وأسكنه فسيح جناته وسيبقى عمله وشعره وكتاباته المحبة لوطنه ارث له. . وستبقي الأوطان خير شاهد على أصحاب الأقلام..

اللهم ألهم أهله وذويه الصبر والسلوان».

كما عبرت الكاتبة الإماراتية ميره القاسم عن رحيل الصايغ قائله: «على البياض رحلت، عارجا نحو سماوات من الشعر.. هكذا اخترت يا حبيب الصايغ أن تسافر على غفلة من الآخرين.. أرسلت السماء خيلها الأبيض بجناحيه المفتوحين على الخرافة المعتقة.. امتطيت الصهوة، وعبرت الغيوم، نافضا غبار السنوات الطوال، مزهوا بوشاح القصيدة.. سنفتقدك كما افتقدنا أسبقيك.. سنطلق البخور في الزوايا الأربع كي تحتفي بالطقس».

أما الروائي الأستاذ أحمد الدويحي، فيتحدث عن الصايغ قائلاً : «عرفت الفقيد الشاعر حبيب الصايغ مطلع الثمانينات، وقد نشر قراءة نقدية لمجموعة قصصية لي لم تجمع ولم تسم أيضاً، والقراءة كانت للأستاذ الناقد محمد السلاوي في مجلة أوراق التي كان يرأس تحريرها.. تابعت نشاطه بعد ذلك كشاعر تجديدي فوجدت أنه يضطلع بدور كبير، ويسهم في نشر القصيدة الحديثة في الامارات، ويحاول بث زخم الصحراء والبحر في عروقها وله طابع خاص ولم يحصل لي شرف اللقاء به، لكن بعد سنوات فقد تلك المجموعة القصصية وضاعت نصوصها، فأتصلت به لعلي أجد بعضها وكان غاية في الجمال والتفهم، وأذكر أنه وعدني أنه سيبحث عن نصوصي، وطلبني أيضا بالكتابة في مجلة أوراق، ويبدو أن الظروف لم تكن مواتية له ولي رحمه الله ولروحه السلام والمحبة».

أما الدكتور علي القحيص فيقول: «نادرًا ما نجد أديباً يمكن ان يجمع هذه الاختصاصات ونجح فيها كما جمعها حبيب كونه شاعراً وكاتباً وصحفياً وناقداً ومثقفاً شاملًا، كما انه يمسك العلم والمعرفة واللعبة بيد والسلوك والأخلاق والعلاقات الطيبة والمتميزة بيد أخرى.. ميزة الراحل انه لا يجامل ولا يخاف بقول كلمة الحق لومة لائم.. بصراحة فقدنا كاتباً كبيراً وشاعراً ومبدعاً صحفياً.. رحم الله أبا سعود رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته».

أما الشاعرة شيخة الجابري فتقول: «رحل صديقنا ذو اللحية البيضاء الكثَّةِ المخضبة بالشعر، ذاك الذي حين يخطو نحو الكتاب يأتيه بحب، يداه ملفوفتان إلى ظهره كأنه يتسلل برفق وحنو، كي لا يزعج الكلمات بخطواته الوئيدة، بحنوٍ يمضي وإن كان فكره يركض نحو المستقبل بثقةٍ غادرتنا قبل أوانها.. ستفتقدك في الأمسيات والندوات والاجتماعات ومعارض الكتب، سنفتقد إصرارك، حبك، عطفك، وفاءك، تشجيعك، تشبثك بالحياة، إمساكك بالردى الذي فلت من عقاله من بين يديك فأخذك بعيداً هناك حيث لا حلمَ بعد اليوم، ولا قلم، حبيب الوطن عزاؤنا أنك بيننا أخ، صديق، معلم، ديوانَ شعرٍ وكلمات ستبقى ضوءاً يُجلي العتمة، رحمك الله أستاذنا الكبير».

سيرته المهنية

كان حبيب الصايغ صرحاً إعلامياً يتكئ عليه الإعلام العربي و لعل ما شغله من مناصب يعكس جزء من النشاط الذي كان يحدثه بالمناصب التالية:

- رئيس تحرير مجلة «شؤون أدبية» التي تصدر عن اتحاد كتاب وأدباء الإمارات للأعداد من ٥٨ - ٦٢ والعددين ٧١ و ٧٢.
- مدير الإعلام الداخلي في وزارة الإعلام والثقافة عام ١٩٧٧.
- نائب رئيس تحرير صحيفة الاتحاد عام ١٩٧٨.
- أسس وترأس تحرير مجلة «أوراق» الثقافية الشاملة ١٩٨٢ - ١٩٩٥.
- رئيس اللجنة الوطنية للصحافة الأخلاقية في الإمارات.
- نائب رئيس لجنة توطين وتنمية الموارد البشرية في القطاع الإعلامي في دولة الإمارات.
- مدير عام مركز سلطان بن زايد للثقافة والإعلام.
- عضو مجلس إدارة نادي تراث الإمارات، ورئيس لجنة الإعلام والعلاقات العامة في النادي، والمشرف العام على مجلة «تراث» الشهرية التي يصدرها النادي.
- رئيس الهيئة الإدارية لمسرح أبوظبي.
- رئيس الهيئة الإدارية لبيت الشعر في أبوظبي.
- رئيس وفد المجتمع المدني الإماراتي إلى منتدى المستقبل.
- كاتب مشارك في صحافة الإمارات منذ بداية تأسيسها وله زاوية يومية لم تنقطع منذ فبراير / شباط ١٩٧٨.
- حرر أول صفحة تعني بالأقلام الواعدة في صحافة الإمارات (صحيفة الاتحاد – نادي القلم – ١٩٧٨) وأسس أول ملحق ثقافي بالإمارات (الفجر الثقافي – ١٩٨٠).

المقال

عن حبيب الصايغ:

سيبقى مبدعاً مهماً وسيشغل الناس وقتاً طويلاً

محمد حسن الحربي*

لم أتحدث حتى اليوم عن الراحل الأديب الشاعر حبيب الصايغ، رحمه الله، ليس لشيء إلاّ لأنني لا أجد نفسي مهيئاً لمثل هذه المهمة بما يكفي للحديث. فإن تفقد صديقاً عزيزاً بينك وبينه علاقات متينة من النوع الخاص، على رغم مراحل المد والجزر التي عرضت لها على مدى سنين طويلة، كنتيجة طبيعية للأحداث والمواقف الاستثنائية والعادية، فتلك لعمري قصة يصعب أن تروى كاملة أو مجزوءة .. حدثٌ كهذا هو في الحقيقة ابتلاء ثقيل لأهله وذويه، ومعارفه وأصدقائه ورفقاء دربه، يحتاج إلى كثيرٍ من الصبر والتصبُر. لكن الطلب المباشر من أخي وصديقي الإعلامي والأديب عبدالله الصيخان، الكتابة عن الراحل حبيب الصايغ (أبوسعود)، لم استطع رفضه ولي في ذلك أسباب. أول هذه الأسباب أن عبدالله، وعلى مدى السنين الطويلة من علاقتنا، هي المرة الأولى التي يطلب فيها مني طلباً، فما كنت لأرده. وثاني هذه الأسباب، أن مجلة اليمامة التي كانت ها هي تعود لتكون في مواكبة ثقافية غنيّة للعصر، فتأتي إلى من عرَفَها في شكل فيلم وثائقي ملوّن وماتع، فيه التاريخ والذكريات والكتابة المواكبة، وفيه أسماء المؤسسين والكتّاب والمراسلين والعناوين.. عناوين من غابوا ومن بقوا، وما دُرس من الأماكن وما استجد، وتلك النضارة المبهجة في نهار كل إصدار..

ورغم ذلك كله فإني لا زلت أشك بقدرتي على الكتابة بما يليق بقامة شعرية كبيرة في منطقة الجزيرة والخليج العربي، هو الإعلامي والأديب حبيب الصايغ، حتى أنني لا أدري من أين أبدأ؟ هل أبدأ بقصة تعارفنا ذات يوم من العام ١٩٧٨م في جريدة الاتحاد الظبيانية ؟ حيث كان حبيب مساعداً لمدير التحرير للشؤون المحلية، وأنا كنتُ كاتباً لزاوية إسبوعية عنوانها (رأي) في إحدى صفحاتها، الأمر الذي بمرور الوقت ساعد على تعميق العلاقة بيننا إلى حد مشاركتنا معاً في بعض الندوات الثقافية التي كانت تقام في النادي الثقافي السياحي بأبوظبي، كما أصبح لنا أصدقاء مشتركين كثر.. أم أراني أتحدث عن انتقاله من جريدة الاتحاد إثر خلاف مع مدير التحرير الأستاذ خالد محمد أحمد ـ لا أعلم تفاصيلة كلها ـ إلى جريدة الفجر لصاحبها الأستاذ عبيد المزروعي، وإصدارنا فيها لأول ملحق ثقافي إسبوعي في الإمارات ؟ كان ذلك الملحق رائداً في فترته الزمنية، ما لبث أن تحلّق حوله العديد من الكتاب والأدباء؛ شعراء وقصاصين ومسرحيين وتشكيليين من شتى المدارس والمذاهب الأدبية والفنية..

أم أتحدث عن موضوع الحداثة التي بدأت تدب خطواتها الأولى عبر الترجمة مطلع ثمانينيات القرن الماضي، وكيف أن بعضنا كان يشكك في أمر الحداثة التي وصلتنا، بسبب من ترجمتها غير الدقيقة والسليمة بحيث فُهمت من بعضنا على نحو خاطئ فأتكأ عليها في منتوجه الشعري تحديداً كقصيدة النثر ؟ حبيب الصايغ كان ومعه قلة أول من كتب قصيدة النثر في الإمارات، وتقبل بثقة وأنتباه كل التعليقات القاسية (والساخرة) في الوسط الثقافي والأدبي في الإمارات ولم يأبه بها، بل تصدّى لأية فرصة يمكن أن تمرق منها تلك التعليقات غير المسؤولة لتؤثر في انطلاقته الشعرية الوثّابة في مضمار الحداثة الطويل والمتشعب..

أم أبدأ من ديوانه الشعري الأول (هنا بار بني عبس.. الدعوة عامة) الذي حملته معي ذات يوم ومخطوطات إماراتية واعده أخرى(١) - مطلع الثمانينيات - إلى دار الكلمة في بيروت، وأشرف مع الراحل الأستاذ حسين حلّاق - صاحب الدار - على طباعتها وإصدارها لتكون بذلك أول مجموعة إصدارات إماراتية تدفع إلى المكتبات المحلية والعربية؟

أم أعرضُ لمشاركتنا العمل في مجلة (الأزمنة العربية)(١)؟ من مكتب في العاصمة أبوظبي، في مطلع عقد الثمانينيات، المتميز على أكثر من مستوى.. وكانت تصدر من الشارقة في الإمارات. تلك الومضة الصحفية - الإعلامية الحداثية التي كرست أفقاً كان مفقوداً بتقديري في عموم المنطقة الخليجية والعربية، تمثّل في صحافة الرأي القائمة على شعار (كل قارئ محرر). تلك المجلة الأسبوعية التي كانت تصدر كل أربعاء، لم يستطع الواقع المحلي وقتذاك، ولا محيط الجوار، تحمّل محتواها العميق المتنوع والصادق المباشر، لا سيما أن ما أكسبها أهمية أكثر وقتذاك، ارتفاع نسبة

مقروئيتها بين قطاعات واسعة في المجتمع الإماري والخليجي خصوصاً طلبة الجامعات وعوام الناس ممن وجدوا فيها ما يلامس هواجسهم وتطلعاتهم، الأمر الذي جعل عوامل وظروفاً جمة تتقاطع فيما بينها في تلك المرحلة الفارقة من تاريخ النهوض وتشكّل الدولة، وتؤدي إلى قرار رسمي بإغلاقها..

إن التفكير بطرق باب الوطن من الخارج يبدو أحياناً خياراً أوحد، وهذا ما كان يراود الكثير من الشباب المتحمّس لحرية التعبير عن الرأي عل نحو أوسع مما كان، لكن الأهم لم يكن في القدرة على الخروج وطرق الباب، بل كان في نوع الإجابة وطبيعة النتيجة.. هل سيُفتح الباب أم سيظل موصوداً في وجهك؟ والواقع لم يجرِ طرح هذا السؤال عندما عقدنا العزم وتوجهنا إلى بيروت، حبيب وأنا ومعنا ثالث هو الكاتب والمفكر السوداني محمد أبو القاسم حاج حمد(٣)، رحمه الله. كنا والحماس يملأونا لا نفكر سوى بإصدار مجلة نجعلها على غرار مجلة الأزمنة العربية التي لا نستطيع نسيانها لا منهجاً، ولا ذكرى حفرت نفسها في الوجدان وأصبحت معياراً للعمل الهادف.. سنجعلها على غرار مجلة الأزمنة إن أمكن، لكن في مرحلتها الأولى سنقصرها على الجانب الثقافي والفكري فقط، مبتعدين بذلك عن السياسة لبينما تضح اتجاهات الريح وملامح الدرب الذي سنسلك. عند وصولنا بيروت، فاتحنا الراحل الأستاذ حسين حلاّق ـ صاحب دار الكلمة للنشر(٤) ـ بموضوع رغبتنا إصدار مجلة ثقافية خليجية من لبنان، نريد رأيه، لكن خطرت لنا في الحال فكرة أن نعرض عليه المشاركة في هذا المشروع/المغامرة، كونه خبيراً بكل ما له علاقة بصناعة المطبوعة والكتاب في تلك المرحلة الزاهرة في بيروت؛ فهو كصاحب دار للنشر معروفة ومتميزة بمطبوعاتها، سيكون سندا مناسباً، كما أنه إضافة إلى كونه مثقفاً عضويًا إن جاز التعبير هنا، يعدُ حلاّق من المهتمين في المجال الإعلامي الصحافي العربي، وله باع طويل فيه، ومن الطبيعي أن يكون محيطاً بعملية إصدار تراخيص المجلات والصحف (وتعاملات ما وراء الكواليس) وعمل المطابع وما إليه، فوافق على الفور.. لقد كانت بيروت على وشك أن تصبح بعد قليل على هذا الحديث، مدينة قيد الاجتياح الإسرائيلي (نتحدث هنا عن العام ١٩٨٢ م).

أول اسم للمجلة الوليدة خطر على بال حبيب الصايغ، كان (ابن ماجد).. البحار الإماراتي الشهير، والملاّح القدير. كان شاعراً وكاتباً وله مخطوطات في المجال تحمل أهمية استثنائية على مستوى العالم. لكن بعد مداولات أخذت أياماً تقرر أن يكون اسمها (أوراق خليجية) .. اسمٌ يفي بالغرض ويحقق الهدف على مستويي المضمون والهويّة. وبدأ حسين حلاّق إجراءات الترخيص التي كانت معقدة وقتذاك؛ إذ كان عليه أن يذهب أو يرسل من ينوب عنه، من المنطقة الغربية (بيروت الغربية) إلى المنطقة الشرقية (بيروت الشرقية) مارا بكل تلك الجواجز التي كانت تعاقب ـ وقد تقتل ـ على الهوية واللون والدين وأحياناً كان المذهب يدخل في المأساة. واضطررنا من أجل تسريع معاملة ترخيص المجلة، استئجار مقر كان عبارة عن قبو في عمارة، يستخدم كمكاتب وفي الوقت نفسه يستعمل كمخزن.. أذكر أننا دفعنا مبلغ ٥٠ ألف ليرة لبنانية، وكان هذا المبلغ في تلك الفترة الزمنية ليس قليلاً..

وبين صدق مِلنا فيه (.. إلى الآمال بالكذب) صار الاجتياح الإسرائيلي لمدينة بيروت واقعاً ماثلاً للعين وحقيقة تلمسها اليد؛ فالجنود الإسرائيليون يتجولون في شارع الحمرا ويجلسون في المقاهي لشرب القهوة وتبادل الأحاديث. وما هي سوى أيام معدودات وإذ بنا نتلقى خبرا غير سار: (لقد قصفت الطائرات الإسرائيلية مجموعة من المباني في بيروت بقنابل فراغية سوت بها الأرض).. وذلك المخزن - القبو الذي استأجرناه كان في عداد المُدمّرات من الأبنية.. غارة لعينة، وخبر مؤلم وصادم، لكن من جهة أخرى، أشعرنا الحادث ينوع من الزهو كوننا شاركنا اللبنانيين الشرفاء مقاومة الاحتلال الغاشم لبيروت .. تلك العاصمة العربية المحاصرة كانت الوحيدة في التاريخ المعاصر التي لم تخرج إلى الشارع من أجلها مظاهرة في كامل الجغرافيا العربية.. وتلك كانت بمثابة كارثة. كانت تداعيات الحدث اللبناني تبعث على الأسى وترسم أفقاً جديداً غير مريح في المقبل من أيام العرب المتعبين. وعلى الرغم من ذلك، كان العزاء الوحيد للقلوب المكلومة صوت مارسيل خليفة يملأ الأذان والنفوس، شادياً بكلمات الشاعر محمود درويش.. (بيروت تفاحة والقلب لا يضحك، حصارنا واحة في عالم يهلك، سنرقص الساحة ونزوّج الليلك)..

لم تصدر (أوراق خليجية) من بيروت بعد الذي حدث، لكن حبيب كان له رأي أنه يمكن إصدارها من لندن أو قبرص أو من أية عاصمة أوروبية أخرى، على أمل أن تدخل مستقبلاً الإمارات لتعامل كما تعامل الصحف والمجلات الأجنبية الواردة إلى الدولة، أي برقابة مسبقة.. أي قبل (الفسح) السماح لها بالدخول للتداول.. لمَ لا ؟

أذكر أنه في هذه الفترة حدث أننا افترقنا حبيب وأنا، لا لشيء بيّن وواضح، لكن افترقنا، ولا أعلم على وجه الدقة ما الذي حدث، لكن ما أعلمه جيدا هو أننا ذهبنا كل في طريق نحو مبتغى وغاية .. على أن العلاقة ظلت جيدة مع حبيب وعمه الراحل علي - عميد أسرة الصايغ بعد وفاة أبو حبيب - وكنت أزورهم في منزلهم القديم في مدينة أبوظبي قرب السوق. كما أن الاتصالات استمرت معه لكن ليس على النحو السابق.

وكان حبيب قد أسرّ لي أمور كثيرة شخصية .. أماني وطموجات، من بينها رغبته في الذهاب إلى لندن من أجل إكمال دراسة الماجستير والدكتوراه، وإحياء مجلة أوراق مرة ثانية.. وفي هذه الأثناء بدا لي حبيب مهموماً على غير عادته، وثمة أمور بدأت تأخذ الكثير من تفكيره ويتطلع بشغف إلى تحقيقها والوصول إليها..

من بعض ذلك، كان يجد في نفسه التأهيل الكامل لأن يدرج اسمه في قائمة الأدباء العرب المرشحين لجائزة نوبل العالمية للآداب عن الشعر، وبحسب المعلومات التي قالها لي، فأن هنالك لجنة تشكلت في الإمارات من شعراء وأكاديميين ومترجمين إبداعيين تعكف من فترة على ترجمة أعماله الشعرية لهذه الغاية؛ إذ كان يعوّل على وجوده أمينا عاماً لاتحاد الكتاب العرب، إضافة إلى علاقته باتحاد الكتاب الإفريقي، بأن تجري عملية ترشيحه من هاتين المؤسستين لنوبل في وقت كان يخطط له.

حبيب الصايغ، رحمه اللّه، كان من قلة تبنوا الأقلام الواعدة من الأدباء والشعراء والكتّاب من بين أهمهم الراحل الأديب الشاعر والمسرحي والباحث أحمد راشد ثاني.. وغيره، وذلك بحكم موقعه الصحافي تحديداً في جريدة الاتحاد ثم جريدة الفجر عبر ملحقها الثقافي، أما مجيئه إلى جريدة الخليج بالشارقة رئيساً لتحريرها، فكان متأخراً كثيراً (قبلها كان مديراً لمكتبها في العاصمة أبوظبي)..

وفي هذه الفترة الزمنية التي كانت بالنسبة له استثنائية وحيوية، أصبح رئيساً لاتحاد كتاب وأدباء الإمارات لأكثر من دورة، ومن ثم، أصبح أميناً عاماً لاتحاد الكتاب العرب.

الشاعر حبيب الصايغ كان له مريدون وعشاق لشعره وكتاباته الصحافية الأخرى، لكن بالمقابل، كان هنالك من يعترف به شاعرا مجيدا والوحيد الظاهر في الواجهة ممثلاً للإمارات في الداخل والخارج العربي، إلا إن هذا البعض كان يرى إضافة إلى ذلك، أن الشعريّة في شعر حبيب انحسرت ولم تعد بذلك القدر، وإن نسبة المعرفي في منتجه الشعري هي أيضاً لا تكاد تكون بذلك القدر الكافي الذي عودهم عليها، وهنالك من يتحدث عن خصوبة مخياله من عدمه في قصائده الأخيرة مضيفاً إليها غياب شبه كلي لغنائية كان يسمح لها بأن تطل بين الآن والآخر في قصائده التقليدية السابقة. ثمة مسافة طويلة بين ديوان (هنا بار بني عبس.. الدعوة عامة) وبين أعماله العديدة التالية.. هنالك تغيّر واختلاف في الجهات والمرامي على أكثر من مستوى لكن الأمر يحتاج إلى بحث متخصص..

بتقديري المتواضع أن ما أثير وسيثار حول حبيب ومنتجه الشعري وكتاباته الصحافية إضافة إلى بعض مواقفه الثقافية الاجتماعية، هو ظاهرة طبيعية وصحية غالبا ما تثار حول المبدعين الحقيقيين ممن لديهم مشروعاتهم الواضحة، وإن اختلف الناس معها أو انقسموا عليها.

مقطع القول: سيبقى الزميل والصديق الراحل الشاعر حبيب الصايغ، مبدعاً مهماً وسيشغل الناس وقتاً طويلاً بشعره وكتاباته الصحفية ومواقفه، وحياته التي بدت لأحبائه ومريديه قصيرة .. قصيرة جداً.

هوامش:

(١) مع ديوان (هنا بار بني عبس .. الدعوة عامة) لحبيب الصايغ، حملت معي مخطوطات لمجموعة قصصية (عِشبة) للقاصة سلمى مطر سيف، وديوان شعر شعبي (رسائل إلى أمي التي لا تعرفني) للراحل الشاعر أحمد راشد ثاني، إضافة إلى مجموعتي القصصية الأولى (الخروج على وشم القبيلة).

(٢) مجلة (الأزمنة العربية) كانت تصدر من الشارقة في الإمارات العربية المتحدة، أسسها الراحل غانم غباش ومحمد غباش وعبداللّه الشرهان، وعمل فيها مجموعة من الأسماء الإعلامية التي تتبوأ اليوم مناصب إعلامية مهمة في عدد من المواقع، من بين تلك الأسماء عبدالحميد أحمد، مدير تحرير جلف نيوز حالياً، الأكاديمي الدكتور عبدالخالق عبداللّه، أمينة بوشهاب، سلمى مطر سيف، عبدالغفار حسين، الراحل حسين درويش (أبوفهد)، الشاعر خالد بدر، الشاعرة ظبية خميس، والمحامي محمد أمين غياث .. وآخرين عرب من بينهم الزملاء الصحافيون: رأفت السويركي - من مصر، شوقي رافع وراشد حميه وسمر محمد سلمان - من لبنان.

(٣) محمد أبوالقاسم حاج حمد، رحمه اللّه، إعلامي وكاتب صحافي، ومفكر، صاحب مؤلف (السودان والمأزق التاريخي) الذي يعدّ من أهم الكتب المرجعية التي تتناول مشكلات القرن الإفريقي. كان يعمل في وزارة الخارجية في الإمارات ثم استقال، وذلك قبل أن يصحبنا في مشروع المجلة من بيروت.

(٤) دار الكلمة للنشر في بيروت، كان تقع في طلعة السادات في شارع رويال كاردن وهو فندق كنا من نزلائه الدائمين. اشتهرت الدار بترجمة الأدب اللاتيني - أمريكا الجنوبية، ومن أهم إصداراتها مؤلفات غارثيا ماركيز وجورج أمادو وبورخيس، والعديد من الكتب الفكرية الطليعية، إضافة إلى أهم الروايات والدواوين العربية.»

تنمية الثقافة من أجل جودة الحياة (١ - ٢)

وحيد الغامدي

أشهر قليلة ستفصلنا عن نهاية العام ٢٠١٩ وما ينتظره المتفائلون من برنامج جودة الحياة ٢٠٢٠. مؤكد ستكون هناك حزمة من المبادرات والقرارات المبهجة التي سيعلن عنها في وقتها، ولكن هذه بعض المخاوف التي يمكنني أن أبثها قبيل وقتها حتى إذا أمكن تلافيها فتكون الإشارة إليها مبكراً، مع يقيني الغالب أنها حاضرة تقريباً في أذهان مسؤولي ومخططي البرنامج.

البرنامج ضخم جداً، ولكني سأتناول الجانب الثقافي تحديداً في هذا البرنامج ببعض الخواطر التي انتابتني وأنا أعيد قراءة بعض بنود هذا الفرع الاستراتيجي ضمن الوثيقة المعلنة للبرنامج. فعلياً بنود هذا الفرع المتعلق بالثقافة والفنون والمتاحف والسينما بنود طموحة جداً، وهي لن تحقق – فقط – أعلى معايير جودة الحياة على مؤشرات الجودة العالمية المعتمدة، بل وستخلق أيضاً ما يوصف بالقوة الناعمة، هذه القوة التي يقول عنها جوزيف إس ناي، مؤلف كتاب القوة الناعمة : (إنها لا تقل أهمية عن القوة العسكرية الصلبة)، ويؤكد على أنها من أنجح الوسائل في السياسة الدولية.

- ضمن بنود الفرع الثقافي المتعلقة بالمكتبات العامة كان الإعلان السارّ عن اعتماد إعادة تأهيل وتنشيط المكتبات العامة للجمهور، وزيادة عدد رواد هذه المكتبات. وفي هذه النقطة تحديداً هناك هموم متناثرة, منها :

أ- نوعية الكتب التي يمكنها جذب رواد المكتبة وخلق عادة القراءة لديهم، ففي أكثر من مكتبة عامة زرتها وجدت نوعية الكتب لا يخرج عما يخدم الباحثين فقط، والكتب ذاتها الموجودة في الأسواق والجامعات ومراكز البحث. وهنا لا تتميز المكتبات العامة، التي يُنتظر منها أن تجذب الكبير والصغير من سكان المدن، لا تتميز بنوعية المحتوى القرائي، فضلاً عن أن المكتبات العامة بشكلها لحالي صورةٌ نمطية لما كانت عليه منذ أن كانت تابعة لوزارة المعارف وحتى اليوم. وهنا أتساءل كيف يمكن لنمطية تلك المكتبات، بطريقتها هذه، استيعاب وهضم روايات لأحلام مستغانمي مثلاً،أو لغادة السمان، أو مؤلفات لفرج فودة أو علي الوردي ؟! فعلياً هذا ما يجذب جمهور القراءة في السعودية اليوم، وليست تلك السلاسل من المجلدات التي تزيّن المكتبات العامة وبعضها ربما إلى اليوم لم يُفتح.

صحيح إن الرقابة على الكتاب طبيعية في أي دولة في العالم، ولكن هذه الرقابة نفسها بحاجة لمواكبة هذا التغيير الوثّاب، بحيث يكون الرقيب أكثر عمليةً وإدراكاً لمفاهيم وأبعاد القوة الناعمة وأثرها في تنمية الوعي، وفي نفس الوقت يراعي توازنات المخاطر الفكرية الكامنة في منافذ تلك القوة، بحيث يكون الأداء الرقابي أكثر نضجاً ورقيّاً بدون إفراط ولا تفريط بما يراعي دقة الفارق بين التنمية الثقافية المطلوبة وبين سد منافذ التحريض والبث الفكري المضاد للمعنى الثقافي البنّاء والنهضوي.

ب- إضافة إلى نوع الكتاب، نأتي إلى المناشط الثقافية والفنية وكذلك الدورات وورش العمل التي يمكن للمكتبات أن تقوم بها للجمهور، وهنا لابد من إعادة هيكلة الكادر البشري لتلك المكتبات بما يضمن ديناميكية التغيير المطلوب في سير عملها الذي درج زمناً طويلاً على مهمة تقليدية تتمثل مجرد استقبال الجمهور حتى نهاية الدوام ثم إغلاق المكتبة.

- وكذلك ضمن حزمة الفرع الثقافي قيام وزارة التعليم بتنمية الفنون في البيئة المدرسية، وهنا ربما لا أحتاج إلى التذكير بضرورة الجدية في تنفيذ وصياغة المعنى الأنضج للفنون بكل فروعها، وأن هذه المسألة ستلقى بعض التحفظ والممانعة داخل البيئة التعليمية، ولكن مع التوعية بأهمية الفنون يمكن نشر الوعي بأثرها التربوي والعملي. كما يمكن التغلب على أهم ما يعيق الشراكات من هذا النوع عادةً، وهو ذلك العزل الحاد بين المجالات، وخصوصاً هذا العزل وهذه الفجوة بين التعليم ومؤسساته وكوادره، وبين المجالات الثقافية والفنية والإعلامية. وهنا تحصل التنمية الثقافية الراسخة وبعيدة المدى، حيث تُبنى من قاعدة الهرم الاجتماعي / التعليم.

في المقال القادم سنستكمل الحديث عن هموم أخرى ضمن الفرع الثقافي نفسه، وهي ليست إلا أمثلة بسيطة يمكن أن تفتح الذهن إلى ما هو أبعد منها.

موسم الطائف

طلبة الإعلام بجامعة الطائف يشكرون الأمير فهد بن جلوي

مهرجان ولي العهد للهجن أتاح لنا فرصة لصقل مواهبنا الإعلامية

مهرجان ولي العهد للهجن
Crown Prince Camel Festival

كتب/ أحمد الهليل

أبدى سعادة رئيس قسم الإعلام بجامعة الطائف د. علي الضميان وعدد من طلاب وطالبات الإعلام بالجامعة شكرهم وتقديرهم لصاحب السمو الامير فهد بن جلوي بن عبدالعزيز بن مساعد رئيس الاتحاد السعودي للهجن بعد منح سموه الفرصه لهم في المشاركة في مهرجان ولي العهد للهجن من خلال المركز الإعلامي للمهرجان المصاحب لهذا الحدث الكبير وجاءت هذه المبادرة دعماً من سموه لهؤلاء الطلبه من أجل أبراز وصقل مواهبهم على أرض الميدان.

معالي مدير جامعة الطائف
أ. د. سعد الزهراني

رئيس قسم الإعلام بجامعة الطائف
د علي الضميان

بداية تحدث لـ «لليمامة» سعادة الدكتور علي الضميان رئيس قسم الإعلام بجامعة الطائف قائلا: نشكر صاحب السمو الامير فهد بن جلوي رئيس الاتحاد السعودي للهجن على هذه البادرة الغير مستغربه من سموه واتاحة الفرصة لإشراك طلبة قسم الإعلام بجامعة في مهرجان ولي العهد للهجن والذي منح هؤلاء الطلبة

لكي يتمكنوا من صقل مواهبهم وابراز قدراتهم من خلال هذه التجربة الرائعة وأضاف د. علي والشكر موصولا لسعادة مدير جامعة الطائف المكلف أ.د. سعد بن سالم الزهراني على ما يقدمه من دعم ومتابعة وحرص لهذه المبادرة بشكل خاص وأنشطة الجامعة وطلابها وطالباتها ومنسوبيها بشكل عام من أجل جعلها من جامعات المملكة التي يشار لها بالبنان.

اما قائدة مبادرة طلبة الإعلام المشارك في المركز الإعلامي لمهرجان ولي العهد للهجم رغد المالكي فقد عبرت عن شكرها وتقديرها لسمو الأمير فهد بن جلوي على رعايته المباشرة وتحفيزه ومتابعته للعمل، وقالت نشكر سمو الأمر فهد بن جلوي على الثقة التي منحنا إياها للمشاركة في المركز الإعلامي بمهرجان ولي العهد للهجن. وقد لمسنا من أول لقاء أن الأمير فهد بن جلوي شخصية قيادية فذة، يسعى لرؤية طموحة بتمكين الشباب وخدمة المجتمع وهذا ليس بغريب عليه لأنه أوصل رياضة الهجن للعالمية في ظرفِ سنة ونصف.

خلود الغامدي نائبة القائدة ورئيسة تحرير حساب تويتر للمبادرة فقد عربت عن تقديرها لهذه المبادرة مقدمة بالغ شكرها وتقديرها لسمو الأمير فهد بن جلوي إزاء هذه المبادرة قائلة: بداية أود أن اشكر من منحونا هذه الفرصة الذهبية لكي نمارس العمل الإعلامي في ميدان حقيقي وذلك ضمن المركز الإعلامي لمهرجان ولي العهد للهجن وأخص بالشكر الجزيل لسمو رئيس الاتحاد السعودي للهجن الأمير فهد بن جلوي لدعمه وثقته لمبادرتنا والتي تسعى لبناء كوكبة إعلامية شابة تنهض بمستوى ومفهوم الإعلام الجديد في منطقة الطائف.

كما قدم الطالب بلال يوسف أعظم شكره وتقديره لسمو الأمير فهدبن جلوي قائلا: بهذه المناسبة اشكر صاحب السمو الامير فهد بن جلوي رئيس الاتحاد السعودي للهجن لما قدمه لي انا وزملائي الطلبه بالقسم من اتاحته فرصه العمل بالمركز الاعلامي بمهرجان ولي العهد للهجن وعلى دعمه المتواصل لنا وكانت اشادته بالقسم فخراً لنا مما زاد ادائنا وانتاجيتنا في الآونة الاخيرة كـ ُمعدين ومراسلين وتقديم التقارير التلفزيونية للتلفزيون السعودي والقناة الرياضية الثانيه والمركز الإعلامي المصاحب لهذا المهرجان.

وتقديراً لهذه البادرة تحدثت الطالبة: ساره البسيوني إحدى الطالبات التي كان لها مجهود واضح في إعداد التقارير الإعلامية قائلة: إن العطاء حينما تجود به الأيادي البيضاء قد يفوق الوصف، ويفوق حدود التصور، وحينما نلامسه نكون ممن وصل إلى عنان السماء بكل فخر واعتزاز، فشكرًا لسمو رئيس الاتحاد السعودي للهجن الأمير فهد بن جلوي على إتاحة هذا الفرصة المميزة التي تصنف من أوائل المشاركات لطلبة الإعلام على مستوى المملكة، في بيئة مليئة بالقامات الإعلامية، لتعزيز مهاراتنا وسقلها في المضمار المناسب.

نواف الزهراني احد الطلبه المستفيدين من هذه المبادرة أشار الى فخره بالمشاركة الإعلامية من خلال مهرجان ولي العهد حيث قال: نفتخر بالمشاركة في هذا المهرجان الغالي على قلوب الجميع ونشكر سمو الأمير فهد بن جلوي لاتاحة الفرصه لي ولزملائى وليس بغريب على سموه فجهود سموه في هذا المهرجان لا تخفى على الجميع وقدم الكثير من المبادرات في هذا المهرجان كان من ضمنها مبادرة طلبة الإعلام فشكرا لسموه.

خلود الغامدي: أشكر من منحونا هذه الفرصة الذهبية لنمارس العمل الميداني

سارة البسيوني: المبادرة قدمت أولى المشاركات من نوعها لطلبة الإعلام

نواف الزهراني: نفخر بالمشاركة في هذا المهرجان الغالي على قلوبنا

على جناح اليمامة

عبدالرحمن حمد

قانون (الكلام)..!!

من السهل جمع الحروف..
لـ توجد كلمة..
ومن السهل ردم الكلمات..
لـ تشكل جملة..
ومن السهل صف الجمل..
لـ تمد سطراً..
لكن من الصعب أن تخرج مقالاً مدهشاً..
أو قولاً فصلاً..
كل هذا الجمع والردم والصف لايمكن إن يغري (فكرة بكر) لتستسلم له..
ولايمكن ان يكون محفزاً لـ (عمل خلاّق)..
ليس كل ماتصنعه أنت تملك معه قدرة إقناع الناس به..
نتائج (جودة القبول) لايملكها المنتج نفسه..
بل يملكها المستقبل او المستهلك..
هو مثل الخيام التي قد تصنع لـ فرح..
وتجري الأقدار لتصبح سرادق عزاء لـ مأتم..
هي ذات الخيام لكن كيف استخدمت..
ان كل تشكيل لـ الكتابة المدهشة لايأتي الا حراً..
من الحرف الى الكلمة وانتهاء بـ الجملة..
والمدهش لايأتي الا حرّاً ..
والحر لايقبل أن يسكن (سلسلة سبي كلامي) مكرر ورخيص..
المميز من الكلام لايأتي (شكلاً) براقاً..
خالي من (المضمون)..
المميز من الكلام يرفض مثل هذا الحضور الهش..
كما أنه يكره أن يخرج (إنتقاماً)..
وهذي وجهة نظر عامة له..
تجعل (رأيه) محط إهتمام..
ولانه يدرك أن حرية الرأي لاتعني (رمي) التهم جزافاً..
ولاتعني (تصفية الحسابات) خلف قناع الرأي والرأي الأخر..
فقد صان كلماته عن هذا الوحل..
إيماناً منه ان الكلمة الآمنة هي التي تقال لتنصر الحق..
لا لـ تعزز الباطل..
وأن الكلمة (الجديرة بـ الذكر)..
هي التي تخرج ولاتلتفت حولها..
وأن كلمة تعالج خطأ..
أو تعزز صواب هي كلمة ولدت من لسان فاضل..
اطرقت لها أذن فاضلة اسكنتها قلب صاحبها وسلوكه..
يعيش الإنسان حياته..
ويقطع مراحل عمره..
وكلماته أقوى أسلحته التي قد تنفعه وقد تضره..
وتجارب الدنيا حوله تعطيه من الدروس الكلامية..
ما قد يفطن لـ قليله وقد يفوت عليه كثيره..
لذا فـ كلام من تحت العشرين ليس مثل كلام من تجاوز الأربعين او قفز حاجز الستين..
لانه لاحظ وتعلم فـ أدرك..
فـ الدنيا (مربية فاضلة)..
وسوف تقنع من تربي على دروسها أن الكلام إن كان خروجه (رذيلة) سـ يعلم بها الناس..
فإن دفنه (فضيلة) يستأثر بها مع نفسه..!!

@shibani500

محمد
بنيس

الهلال أفضل زعيم آسيوي

.. عندما يتساءل عاشق الهلال ..عندما يضع المتابع الخبير أوراق الهلال فوق طاولة التشريح المنطقي والموضوعي ويبحث الكل عن الإجابة على هذه الأسئلة ..لماذا لا يفوز الزعيم بكأس آسيا للابطال ..لماذا لا يكتسح الدوري ويحلق بعيدا ..لماذا لا يتربع على عرش الكرة العربية ويخطف الطيف والضوء واللقب ..لماذا لا يبتلع كل الكؤوس وكل البطولات..؟ ..وقد يتعجب البعض وباختلافه في التناول سيؤكد أن زمن النادي الواحد قد ولى ..وزمن اكتساح الجل أوالكل لم يعد متاحا ..ثم ..لماذا لم يحقق الهلال كل هذا في الأعوام القليلة الماضية ..والحقيقة أنني أسأل نفس السؤال ..فعلا لماذا لم يستطع الزعيم أن يبسط زعامته عل الكل أوالجل ..ماذا حدث ..وماهي الأسباب..؟

لعب سابقا ..قريبا نهائيين آسيويين ..ولعب نهائي كأس الشيخ زايد..ودوما محليا إما البطل أو..الوصيف ..ومن هنا يتضح أنه دائما داخل الإطار و..داخل الصورة ..عاكسته عدة عوامل منها <روعة> التحكيم الآسيوي ..ومنها غول الاصابات ..ومنها الانهاك والجدولة القاسية التوقيت لتتابع وأحيانا تناقض زمن المنافسات ..ومنها بعض التعثر الاداري ..ومنها ..الكثير..والكثير جدا من سوء الحظ ..أفلا يقولون إعطني حظا وارمني في البحر ..

الآن ..كيف هي صورة الفريق ..الآن الأزرق يمتلك أروع وأميز المبدعين السعوديين ..بل هم يشكلون أساس الأساس للمنتخب الأخضر ..بداية من المعيوف والحافظ والبيهي ثم البريك والشهراني ثم ودائما هناك ثم ..ثم عطيف وكنو والفرج والعابد وباهبري ..ثم سالم الدوسري ..

وعندما يمتلك الهلال هذا الزخم من النجوم المحليين ولم نذكر الواعدين والقريبين من التقاعد ..ونضيف عليه الكوري في الدفاع وإدواردو في صناعة اللعب والكولمبي - الوحش - كما يلقب كويلار ورجل الوسط الرابط جيوفينكو والجناح الداهية كاريلو ثم الهدافان الفرنسي غوميز والسوري خريبين ..ماذا إذن ..هل يوجد من عنده شك ولو واحد بالمائة من أن الهلال أفضل وأقوى وأميز من كل أندية الدوري ..سيقولون أن هذا على الورق ..نعم ..وأيضا بالأرقام والموضوعية والنتائج ..

ومن هذا المنطلق ومن البداية الفنية الطيبة التي أوصل خطابها المدرب الروماني لوسيسكو..يخلق الاستنتاج بالمطلق أن للهلال أقوى دفاع وللهلال أقوى وسط - ليس في الدوري السعودي ولا خليجيا بل ربما في كل آسيا..وسيتضح ذلك من خلال المنافسات ..سيتضح أيضا أن وضع هدافين دفعة واحدة بجانب بعض سيشكل كوارث فوق العادة لكل الأندية الأخرى التي ستواجهه..

وأعرف أن العديد سيتهمونني بالعاطفة ..وهو اتهام مردود عليهم لأنهم لن يستطيعوا أن يقدموا مثل هذه المعطيات ولن يتمكنوا من تقديم الدليل أن ناد آخر غير الهلال يمتلك مثل هذه المؤهلات ومثل هذا التميز..ومثل هذا الزخم الفني حتى ضمن لاعبيه الواعدين وضمن احتياطييه ..

وعندما أضع ترتيب خط وسط فيه كنو وعطيف وكويلار وسلمان وإدواردو والعابد فقط ذلك فمن هو أي خط وسط في الأندية الأخرى أفضل منه..لم أضف سالم الدوسري ولم أضف باهبري ولا كاريلو.. التي تعتبرهم الشاكلات الحديثة جزء من الوسط ..

وعندما أذكر فقط غوميز أوخريبين فكأنني وضعت آلة تهديف لاترحم ..

أما الدفاع فجله هوخط دفاع المنتخب السعودي ..فماذا بعد ..

الهلال بوضعه الحالي المادي والاداري والفني يستحق الفوز بكل الاستحقاقات ..فإذا حقق لقب الآسيوية فهذا مبتغى كل الكرة السعودية وإن عاكسته ظروف تحكيم جائر أوبرمجة ضاغطة قاهرة أولاقدر اللّه إصابات مؤثرة أوحظ عاثر فجب أن يتفهم الجميع ذلك ..فالهلال ناد كبير تقهر أحلامه الظروف أحيانا وككل أندية العالم ..وليس زرا تضغط عليه فيبيض ذهبا ..

تقرير

دوري كأس محمد بن سلمان للمحترفين يستأنف مبارياته

جولة مثيرة على الأبواب .. وقمة تجمع النصر بالشباب

إعداد : عمرو الضبعان

يستأنف دوري كاس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين أحداثه بعد توقف 14 يوم بسبب أيام الفيفا، وتنطلق الجولة الثالثة مساء يوم غد الجمعة، وتشهد الجولة لقاء من العيار الثقيل والمرتقب، وتطمع كل الفرق في الاستفادة من التوقف الأول والعودة بشكل أقوى في هذه الجولة.

ترتيب الفرق

قبل الحديث عن الجولة المقبلة، لا بد من التذكير بنتائج الجولة الماضية من دوري كاس الأمير محمد بن سلمان، حيث فاز الهلال على مستضيفه الرائد بخماسية نظيفة وثقيلة، بينما فاز النصر على مستضيفه الفتح بهدف نظيف، وكسب الأهلي مستضيفه الاتفاق بهدفين لهدف، واستطاع ابها أن يكسب مستضيفه الوحدة بهدفين لهدف، وكسب الفيصلي ضيفه الحزم بهدفين لهدف، وفاز العدالة على ضيفه ضمك برباعية نظيفة، وتعادل الشباب وضيفه الفيصلي بدون أهـداف، وتـم تأجيل لقاء الاتحاد وضيفه التعاون لمشاركة الاتحاد بالبطولة العربية.

وبهذه النتائج حافظ الهلال على صدارته لسلم الترتيب بعد مضي جولتين منه، وذلك برصيد 6 نقاط من انتصارين بفارق الأهداف عن النصر صاحب المركز الثاني.

وبرصيد 4 نقاط لكل فريق من انتصار وتعادل يأتي العدالة في المركز الثالث ثم الأهلي في المركز الرابع ثم الشباب في المركز الخامس ثم الفيحاء في المركز السادس.

بعد ذلك يأتي الاتحاد في المركز السابع برصيد 3 نقاط من انتصار ولقاء مؤجل، ثم الاتفاق في المركز الثامن بنفس الرصيد وبفارق الأهـداف عن أبها صاحب المركز التاسع.

بعد ذلك يأتي الفيصلي في المركز العاشر برصيد نقطتين من تعادلين دون انتصار او خسارة، ثم التعاون في المركز الحادي عشر بنقطة من تعادل مع لقاء مؤجل، ثم بنفس الرصيد يأتي الحزم في المركز الثاني عشر.

وبدون أي انتصار أو تعادل وبرصيد خالي من النقاط يأتي الفتح في المركز الثالث عشر ثم الوحدة في المركز الرابع عشر ثم ضمك في المركز الخامس عشر ثم الرائد في المركز السادس عشر والأخير.

الجولة المقبلة

تنطلق الجولة الثالثة من دوري كأس الأمير محمد بن سلمان مساء يـوم غد الجمعة بثلاث لقاءات، حيث يجمع اللقاء الأول التعاون وضيفه العدالة في تمام الساعة السادسة وخمسون دقيقة مساءً على ملعب مدينة الملك عبدالله الرياضية ببريدة، وفي نفس التوقيت ينطلق لقاء ضمك وضيفه الاتحاد على ملعب مدينة الأمير سلطان بن عبدالعزيز الرياضية بأبها، وفي تمام الساعة الثامنة وخمس وثلاثون دقيقة مساءً ستكون الجماهير موعودة بقمة الجولة والتي تجمع حامل اللقب النصر بضيفه وجاره الشباب وذلك على استاد الملك فهد الدولي بالرياض.

وتواصل الجولة احداثها يوم السبت المقبل لثلاث لقاءات كذلك، حيث يلتقي متصدر الترتيب الهلال بضيفه الفيحاء في تمام الساعة السادسة واربعون دقيقة مساءً على ملعب نادي الهلال بجامعة الملك سعود، وفي تمام الساعة السادسة وخمسون دقيقة مساءً سيكون لقاء أبها بضيفه الرائد على ملعب مدينة الأمير سلطان بن عبدالعزيز الرياضية بأبها، بينما يلتقي الأهلي في تمام الساعة الثامنة وخمس وثلاثون دقيقة مساءً بضيفه الوحدة على ملعب مدينة الملك عبدالله الرياضية بجدة.

وتختتم الجولة الثالثة أحداثها يوم الاحد المقبل بلقاءين، يجمع الأول منهما الحزم بضيفه الاتفاق في تمام الساعة السادسة وخمس وثلاثون دقيقة مساءً على ملعب نـادي الحزم بالرس، بينما سيكون ختام الجولة بلقاء الفيصلي وضيفه الفتح في تمام الساعة الثامنة وعشر دقائق مساءً على ملعب مدينة المجمعة الرياضية بالمجمعة.

المنافسات العالمية تتواصل على أرض الوطن

الدرعية تحتضن نزال القرن!!

الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل في مؤتمر نزال الملاكمة التاريخي

إعداد : منير آل خاتم

تحتضن الدرعية نـزال القرن للعبة الـملاكـمـة والــذي سيجمع جـوشـوا بمنافسه المكسيكي رويز في السابع من ديسمبر المقبل.

لقد أضحت المملكة قبلة الرياضيين على مستوى العالم فما أن تنتهي منافسة عالمية حتى تستعد لاستقبال تظاهرة عالمية أخرى!! ، فالأمس القريب نجحت مدينة الدمام في تنظيم بطولة كأس العالم لكرة اليد «السوبر جلوب» والتي توج بها فريق برشلونة الأسباني، واليوم الاستعدادات قائمة في الرياض على قدم وساق لتنظيم نزال الملاكمة التاريخي بالدرعية حيث كشف المؤتمر الصحفي الذي عقد الأسبوع الماضي عن الأجـواء الحماسية الساخنة جراء التصريحات النارية التي أطلقها رويز وجوشوا، ليطرح عشاق اللعبة السؤال العريض هل سيبقى اللقب مع المدمّر رويز أم سيستعيد جوشوا ما خسره في النزال الأوّل؟

استعراض التحدي بين رويز وجوشوا

إن رسالة المملكة واضحة وقد كشف عنها

الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل رئيس الهيئة العامة للرياضة خلال حديثه في المؤتمر الصحفي : «الرياضة هي وسيلة تواصل مع العالم أجمع ورسـالـة محبّة من المملكة للعالم وخطوة أخرى في سبيل توجّه السعودية لاستقبال العالم في أرضها الخيّرة» .

يشار إلى أن هذا النزال يعتبر أحد أهم الأحداث الرياضية العالمية لهذا العام وسيكون جـزءً من فعاليات موسم الدرعية 2019، إضافة لعدد كبير من الفعاليات العالمية الرياضية والترفيهية والثقافية، وسيقام النزال التاريخي الذي يحدث للمرة الأولى في الشرق الأوسط على حلبة مفتوحة في الهواء الطلق معدّة خصيصا لهذا الحدث في قلب المناظر الأثرية للدرعية التاريخية.

فيصل بن بندر يلتقي السفيرين السنغافوري والنيبالي

استقبل صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز في مكتبه بقصر الحكم أمس، سفير جمهورية سنغافورة لدى المملكة لورانس أندرسون الذي ودع سموه بمناسبة انتهاء فترة عمله سفيراً لبلاده لدى المملكة.

كما استقبل صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض في مكتبه بقصر الحكم أمس, سفير جمهورية نيبال لدى المملكة د. ماهيندرا براساد سنغ راجبوت.

وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية ومناقشة عدد من الموضوعات بين البلدين.

تبادل الخبرات بين أمانتي الرياض وجدة

رأس صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن سلطان بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة مكة المكرمة في مقر الإمارة بجدة، اجتماعًا بحضور معالي أمين المنطقة م. طارق بن عبدالعزيز الفارس، ومعالي أمين محافظة جدة صالح بن علي التركي، وعدد من مديري الجهات الخدمية بالمنطقة؛ لمناقشة سُبل تبادل الخبرات بين أمانتي الرياض وجدة في تنفيذ المشروعات والارتقاء بمستوى الخدمات المُقدّمة لسكان وزوار المحافظة.

وجرى خلال الاجتماع استعراض آليات رفع مستوى التنسيق بين الجهات ذات العلاقة في تنفيذ المشروعات بما يضمن سرعة ودقة الإنجاز، كما تطرق الاجتماع إلى العديد من القضايا التنموية واتُخذت حيالها التوصيات اللازمة.

تستمر ثلاثة أشهر

مسك تحتضن ١٢ شركة تقنية ناشئة

تدخل 12 شركة ناشئة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ضمن مشروع "مسرعة أعمال مسك للنمو"، الذي يطلقه مركز المبادرات في مؤسسة محمد بن سلمان الخيرية "مسك الخيرية" ممثلًا في مبادرة مسك الابتكار بالشراكة مع سيدستارز "seedstars" ورؤية للاستثمار "Vision Ventures"، وذلك في مدينة الرياض يوم 9 محرم 1441هـ الموافق 8 سبتمبر 2019م.

وتستمر برامج المسرعة، لـ 3 أشهر يتخللها تدريب مكثف يهدف إلى تطوير مهارات وقدرات الملتحقين بما يساهم في تنمية واستدامة مشاريعهم.

ومن المنتظر أن ينتهي البرنامج التدريبي المكثف الذي يضم 24 شابًا وشابة يمثلون الشركات الـ12، ويمتد إلى 3 أشهر ضمن مشروع مسرعة "أعمال مسك للنمو"، بإتاحة الفرصة لدعم عدد من المنشآت الصغيرة والمشاريع الريادية وتمويلها من قبل شركة "رؤية للاستثمار في رأس المال الجريء"، في خطوة تعكس حرص المشروع على دعم وتمكين الشباب وفتح مجالات أرحب أمام أعمالهم.

وفي الوقت الذي سيحصل فيه المشاركون المؤهلون على الدعم الإرشادي في عدة نواح كإدارة الخبرات والقيادة واستراتيجيات الحصول على التمويل، يسعى مشروع "مسرعة أعمال مسك للنمو" بمركز المبادرات إلى المساهمة في نمو ريادة الأعمال في المملكة، وتطوير البيئة الحاضنة للمشاريع، ودفع عملية نمو الشركات، إلى جانب المساهمة في جلب استثمارات خارجية نوعية إلى المملكة، فضلًا عن زيادة نسبة الشركات الناشئة في السوق المحلي، وتنويع مصادر الدخل.

أبدت عائلة الراحل امتنانها لمقامهما

خادم الحرمين وولي العهد يعزيان أسرة «التركي العمرو»

اليمامة - خاص

تلقى الزميل د. إبراهيم بن عبدالرحمن التركي مدير التحرير للشؤون الثقافية بالزميلة الجزيرة برقيتي عزاء من مقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد بعدما بلغهما نبأ وفاة والده عميد الأسرة الأستاذ عبدالرحمن العلي التركي العمرو وطلبا نقل تعازيهما للأسرة والدعاء إلى الله تعالى أن يتغمد الراحل بواسع رحمته ومغفرته ويسكنه فسيح جناته، وقد ثمّنت الأسرة هذه المبادرة النبيلة وتمنت لهما طول العمر وسداد العمل وألا بريهما مكروهًا. واستقبل المهندس علي بن عبدالرحمن التركي مدير كهرباء القصيم سابقًا اتصالاً هاتفيًا من صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن مشعل بن سعود بن عبدالعزيز أمير منطقة القصيم الذي قدم تعازيه لوالدتهم وأشقائه وشقيقاته. كما تلقت الأسرة برقيات عزاء واتصالات من معالي الدكتور إبراهيم العساف وزير الخارجية وسفير دولة الكويت علي الخالد الجابر الصباح ومعالي الدكتور يوسف العثيمين أمين منظمة التعاون الإسلامي ومعالي الأستاذ إياد مدني وزير الإعلام الأسبق ومعالي الدكتور نزار مدني وزير الدولة السابق للشؤون الخارجية ومعالي الأستاذ مساعد السناني وزير العمل والشؤون الاجتماعية الأسبق ومعالي الفريق سليمان العمرو مدير عام الدفاع المدني واتصالات هاتفية وحضورًا مباشرًا من عدد كبير من أصحاب السمو والفضيلة والمعالي والوسط الثقافي وأصدقاء الراحل وتلاميذه ومحبيه.

تشمل ستة فروع

إطلاق جائزة الإعلام السعودي

اليمامة - خاص

أعلن منتدى وجائزة الإعلام السعودي عن إطلاق «جائزة الإعلام السعودي» التي تعد انطلاقة حقيقية في تحفيز المنافسة والإبداع المهني في المملكة والمساهمة في تطوير المحتوى وتعزيز الابتكار في كل صوره.

وأعلن محمد بن فهد الحارثي رئيس هيئة جائزة الإعلام السعودي أن الجائزة ستمنح للفائزين في ستة فروع وهي: جائزة الصحافة وفئاتها: (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، الرياضية، الاستقصائية، صحافة الصورة، صحافة الرسم الكاريكاتيري، وكاتب العمود الصحافي) وجائزة الإنتاج المرئي وتشمل (التقرير المصور والحوار) وجائزة الإنتاج المسموع (الحوار الجماهيري)، بالإضافة إلى جائزة أفضل تطبيق إعلامي، وجائزة الإعلام الريادي، وجائزة شخصية العام الإعلامية وهي الجائزة الأخيرة ترشح من قبل هيئة الجائزة.

وأضاف الحارثي أن الترشح للجائزة يستمر خلال المدة من ٢٧ أغسطس إلى السابع من أكتوبر ٢٠١٩م وقد فتحت الهيئة باب الترشح للمؤسسات والأفراد. ونوهت أن التقديم على الجائزة والحصول على المزيد من المعلومات عنها يكون عبر زيارة الموقع الإلكتروني: www.saudimf.com

يستمر الترشيح حتى ٢٤ سبتمبر

جائزة للتميز الإعلامي في اليوم الوطني

أعلنت وزارة الإعلام عن إطلاق جائزة سنوية تكريمية لأفضل الأعمال الإبداعية المشاركة في احتفالات المملكة باليوم الوطني الـ 89؛ تحت مسمى «جائزة التَميُز الإعلامي لليوم الوطني2019».

وتهدف الجائزة لزيادة تفاعل الأفراد والمؤسسات مع مناسبة الاحتفال باليوم الوطني، وإثرائه من خلال المشاركات الإعلامية الإبداعية، وإبراز دور الإعلاميين والمبدعين خلال المناسبة، وتسليط الضوء على أفضل الحملات والمنتجات الإعلامية، التي قدمتها الجهات الحكومية والقطاع الخاص وأفراد المجتمع من مواطنين ومقيمين بهذه المناسبة الغالية.

كما تهدف الجائزة إلى تشجيع الأعمال المتميزة، وتحفيز شرائح المجتمع وقطاعاته لإظهار أعمالهم الإبداعية التي تحتفي باليوم الوطني الـ89، ومن المقرر أن يتم تكريم أفضل المشاركات، بعد تحكيمها من قبل لجنة من خبراء ومتخصصين في فروع الجائزة العشرة.

وتشمل فروع «جائزة التَميُز الإعلامي لليوم الوطني»؛ أفضل مبادرة إعلامية من جهة حكومية، وأفضل فيديو من القطاع الخاص، وأفضل منتج تلفزيوني، وأفضل منتج إذاعي، وأفضل أغنية وطنية، وأفضل قصيدة وطنية، وأفضل صورة، وأفضل تغطية صحفية، وأفضل مادة إبداعية في الإعلام الجديد للأفراد، وأفضل مقال صحفي، وذلك في إطار الاحتفاء بمناسبة اليوم الوطني.

وتبدأ الجهة المنظمة تلقي المشاركات والترشيحات الخاصة بالجائزة بداية من اليوم حتى يوم 24 من سبتمبر الجاري عبر المنصة الرقمية المخصصة للجائزة «awards.media.gov.sa»، حيث يحق للهيئات الاعتبارية والأفراد والشخصيات ترشيح الأعمال التي يرون أهليتها للفوز بالجائزة.

وسيتم الإعلان عن أسماء الفائز الأول في كل فرع من فروع الجائزة، في حفل تنظمه وزارة الإعلام يتم تحديد موعده في وقت لاحق من شهر سبتمبر الجاري، يتم فيه تكريم الفائزين.

الكلام الأخير

الحسين معافا

لا بوصلة لي

لم أكن في طفولتي أحب اللغة ولا أرغب في أن ينحرف توجهي بهذا الشكل شبه الثقافي، رغم أنني لا أحب الأدب حينما يكون مؤدباً بشكل مُبالغ فيه .. لم أختر الكتابة يوماً، ولكنني كنت أكتب خيباتي وانكساراتي، أهدافي وأحلامي، أكتب أسماء الأصدقاء الذين خذلوني، أصف شحوب وجهي عندما تنغزني الأشياء التي أكون بحاجة لها ولا أجدها.

كنت أكتب فقط، ولا شيء غير الكتابة. لحظتها أدركت أن الكتابة ستحفظ ذاكرتي إلى الأبد؛ ستحفظ أسماء من صفعوني، ستحفظهم لأبنائي حتى يصفعوا أطفالهم عني، بهذه الطريقة رأيت الكتابة محاولة إنجابَ طفلٍ من شجرةٍ دون أن تقول أنت ككاتب بأن هذا مُستحيلٌ .

كبرت بذلك الشكل العادي جدًا، الشكل الذي كبر به الأصدقاء وأبناء الحي، اتجهت نحو إصلاح أشياء لم أجدها في حياتي، بل حاولت إيجاد أمورٍ كانت غائبة، كنت أرغب في حياة مثالية جدًا وما زلت، ولكن الحياة لا تعطيك كل شيء. عرفت ذلك منذُ طفولتي أن هناك دائماً ضريبة يجب أن تدفعها، ضريبة كقسائم المنتجعات الكبيرة التي لا يمكن أن تدخلها إلاّ حينما تدفع قيمتها .. هذه الحياة بالنسبة لي لن ترى شيئاً جديدًا إلاّ عندما يؤخذ منك شيءٌ آخر، عندما يأخذ اللّه منك المال سيعطيك النوم والكسل والبؤس والجري على الأرصفة، بلسان يلهث وجيب لا يملك ثمن قنينة ماء.

عندما يأخذ منك ولداً سيعطيك روحاً مؤمنة تبكي كلما مررت بسور مقبرة، أو وقفت على جنازة ميت. وعندما ينحرف بصرك سيعوضك اللّه طولاً وجفاوة في أطرافك. بهذا الشكل تبدو لي الحياة، ما بين الأخذ والرد، من طريق إلى آخر وأحياناً من لغة إلى لغة.

عشت حياة رائعة، حياة أشعلت فيها الحطب، أضعت فيها الطريق، وصلت إلى النفق المسدود وخرجت، غرقت ونجوت. حياةً تكفي لعشرة رجال بكل جنونهم؛ عشتها وحدي.

لم أتوقف عند محطة معينة .. قاتلت أعدائي بالأحذية والأحجار وأخيرًا بالكتابة. لعنتُ من أريد، انتصرت لأبي، وقفت مع أمي.

انخلعت ذراعي وأنا أمد يدي نحو أصدقائي وهم يتساقطون في بئر الخسارات. أنقذت من أنقذت .. وسقط من سقط.

لم أتوقف يوماً عن فعل شيء أحبه. ولم أتوقف يوماً عن فعل شيء لا أحبه. أنا مُجرد كائن لا بوصلة لي، لا ملامح، لا آثار لقدميَ على الرمل، لا بصمة لي، أنا خشبةٌ! لوحٌ، زجاجةٌ .. لا يهم ما أكون، ما يهمني كيف أنجو من الطوفان بأقدامي المبتورة ؟!!

الجمعية السعودية الخيرية لمكافحة السرطان
SAUDI CANCER SOCIETY

أنا أقدر
وأنت تقدر

sms
5070

للتبرع بـ 10 ريالات أرسل رسالة فارغة
وللتبرع الشهري بـ 12 ريال أرسل الرقم 1

#أنا_أقدر_وأنت_تقدر

حسابات التبرع		حسابات الزكاة	
بنك الراجحي	114608010005117	بنك الراجحي	114608010005125
بنك سامبا	7007009697	بنك سامبا	700700689
البنك الأهلي	24653949000106	البنك الأهلي	24653949000204

saudi_cancer
www.saudicancer.org

الإعلان برعاية
اليمامة AL YAMAMAH

920009592

VERSACE

EVERYWHERE

VERSACE.COM

alhomaidhi
920009339